NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
Kitap: Nuruosmaniye
Y.: 1968
Eski: 2382
Tasnif No: 297·3 = 927

٢٣٨٢

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف عمدة ملوك الدوران ونتيجة نخبة آل عثمان محيي السنة امام الامة
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الاقبال
وساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الامال وانا الداعي للدولة
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

ذخيرة العقبى في ذم الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم واختصر

الحمد لمن استحال ان ياتي بثناء يليق بعزته مكونات العلم والعين و

نخص بالشكر من طوق عز ربوبيته بطوق العبودية اعناق الحر والقين

المعبود الذي لا يقدر احد على حق عبوديته والمحمود الذي عجز الكل

عن وصف صمديته معز الكاشفين ومكرم العرفاء بهدايته وعنايته

ومذل المحجوبين ومهين الاشقياء بسطوته وهيبته خالق الدنيا وجاعلها مقر

البلاء ومنزل النقم ومبدع الاخرة وباريها موطن الصفاء ومحل النعم

غرقت سفن العالمين مع ما فيها من امتعة الامكان في محيط انعامه واحسانه

وشمل فيضه وعطاءه انواع جنس الحادث من جوهره وجسمه وحيوانه

وانسانه هو الخلاق الذي الحفنا بجوده ثوب الوجود وكسانا وهو

الرزاق الذي ارشفنا براقته رحيق معرفته واحسانا واوسع بقوته واسعيته

فضاء المصارف ورفع بقدرته رامغيته شرف المشارف لا يتاثر جلاله

بانتشار رحمته في عوالم الكائنات ولا يتغير جماله لو احرقت نار هيبته

قطيبة الممكنات اوجد من كتم العدم عبده ادم وابرز من ظهره بقدرته

الطوايف والامم ولطف لاوليائه بحميل بلائه المستعقب لنور لقائه

وقهر على طردائه بالزخارف الدنيوية المانعة لجزيل نسمه في يوم لا ينفع

المرء بحشمه وامواله ولا باباته وابنائه وساعف من توسل بدعائه

بحر نيل عطائه • وروح ارواح المحبين المدهوشين بانسام تجلياته وترادف
الائه • وحفظ آداب الشرع علي محبيه عند غلبات التوحيد وتصادم
ظلماته وضيائه • واخرج الراغبين عنه الي الدنيا من جحيم معرفته وهذا
اشد نزع زائد • واخفي وحدته خلف حجاب الكثرة لعظم جلاله و
علو كبريائه قطعه بدت باحتجاب واختفت بمظاهر
علي صبغ التلوين في كل برزة • وبظهر للعشاق في كل مظهر
من اللبس في اشكال حسن بديعة • فبكل مليح حسنه من جمالها
معار له او حسن كل مليحة • هو الذي جعل انبيائه لاكمال الحجة في يوم
الاخذ منذرين ومبشرين لعصاته واتقيائه • وخصص منهم للمقام المحمود
ودوام الشهود والجمع مع الفرق والصحو مع البرق محمدا الذي كساه

سندس المحبوبية • ليكون حبيب حضرة الربوبية • صاحب رياسة الثقلين
منبع السيادة في العالمين • اكرم ده امثال الرسل الاطهار بسبب
نجاة العباد من شبابيث النار • حيفس ميادين الفضل والرحموت • عفرس
اجام الملك والملكوت من لا نتيم امر الا بتركنه وشفاعته • وكمل
شرع الله باتمام رسالته ونبوته • بعثه الي الثقلين لتكميل دين الاصطفا
وشريعة الهدي وجعل شرعه صراطا مستقيما • ودينا قيما ملة
ابراهيم حنيفا • فاظهر هذا المبعوث الحق لنا بنور نبوته وارانا • وانهلنا
بعطوفته مناهل الصدق والوفق فارونا • ولذا اقتضي ان تكون الصلوة عليه
دينا لازما علي ذمم الذكر والانثي من الاسود والاحمر وقد رابصيه
الصلوة هذه سببا للامن من خوف المحشر والفزع الاكبر قطعه

عليك سلام الله يا قابض الهدى ❖ عليك سلام الله يا باسط اليد
عليك سلام الله يا دامغ الردي ❖ عليك سلام الله يا شامخ الردى
الا ايها الاخوان صلوا وسلموا ❖ على من به فزتم بخلد مخلد
ثم لا تكمل تلك الطاعة التامة ولا تقبل يوم قيام الطامة الا بالصلوة
على آله الطاهرين المنزهين عن الادناس الجسمية والمطهرين عن الارجاس
النفسية بالاية الغراء وهي ● إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ● وقد اوجب الله تعالى على كافة عباده مودتهم
والمنة علينا بقوله ● قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ
ثم على اصحابه المهاجرين والانصار الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وهم
باداب الحق مؤدبون ● واخبر الله عز شانه عن علو شانهم وقال السابقون

السابقون

السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ واوضح افضليتهم بقوله سبحانه وَالَّذِي جَاءَ
بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ فيا ايها الراجون ان يكون لكم
سعي مشكور وذنب مغفور اغتنموا الفرصة في تحصيل الثواب
الجزيل بالعمل القليل فصلوا عليه وعلى آله واصحابه صلوة زاكية مباركة
تطرق لقائلها في القيامة وتفتح له دار السعادة بالسلامة والكرامة
وتمحو عنه شواكل الملامة وتفتق بها المرتوق وتفتح بها المغلوق وتبرد
الكبد الحري في كل محروق من نار الشوق ولظيات المشوق وتبسط
كلمته على الكلمات من الثريا الى العيوق وتجمع بين الصادق الصديق
والصديق الصدوق وادعوا بعد الصلوة لمن ولي امركم وحفظ دينكم
بالبخت السعيد والطالع الحميد والشان السديد وعسكر كالفتافيد

يستميلون الاجاويد ويطردون المناكيد برهان اساطين الاعلام سلطان
سلاطين الاسلام الخاقان المظفر الصلهام والعمان المسجور الضمضام افتخار
آل عثمان ستّمار سماء الاحسان وعاط بستان الايمان غطماط
بحر الايقان كيخ ملوك العالم فيخ اولاد آدم قدم خواقين الامم
رزم اجم الكرم عسجد خزائن السعادة الابدية زبرجد معدن السلطنة
المحمدية ثعد نخل العناية الصمدية معتمد اسرار الحضرات الاحدية كاحل
احداق الجود كافل رزاق الوجود مكمّل الانسان الكنود مخجّل روح كل
الود وهو السلطان بن السلطان بن السلطان الى اثنى عشر بطنا من آل عثمان
سلطان مراد خان ابن سلطان سليم خان ظل ظل الخلافة بنواصيه لقواضب
ممدودا ولواء عز الاسلام بشوكته معقودا وطالع العالم بسعده الاكبر

ملك الابيض والاسود

مسعودا وخصمه كعدها الخوف مرددا ومطرودا اصبحت الرعايا بعدالته
وادعة واست عيون الفجايع بكلاءته هاجعة وصارت نجوم الامن
من افق نصفته طالعة ووقعت نفوس الظالمين من صولة انتقامها لعة
لا زالت مرايا المراد بصيقل حصوله صقيلة ولا برحت مصابيح الامل
بزيت قبوله شعيلة وابدت ظلاله العالية على مفارق المسلمين ظليلة
وخلدت خلافته الغالبة الى يوم الدين جليلة بقيت امير المؤمنين وانما
تبقاوك حسن للزمان وطيب ولا كان للمكروه نحوك مذهب
ولا لصروف الدهر فيك نصيب سمعت ببشر الهاتفين بقولهم
لقد نلت ملكا بالابود قريب ولا فرق الله بينه وبين الحضرة العلية
البهية العالية السنية الشريفة المنيعة العزيزة الرفيعة مجددة الاثار

مسعودا

الفاطمية محيية الاطوار العايشية منسية الحشمة البلقيسية اعني

والده سلطان المطهرة ذات النفس القدسية وقرن بدينهما مخلدا اقبالهما خلود

الادوار الفلكية وابقا بهما الابقاء السير النبوية والاخلاق الملكية

ولازلتم ما بدت شمس وما غربت وانتم للعلى النيجان والقمم اما بعد والحمد لله والصلوة

ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وافضل الصلوة على النبي الامي الكريم

والصلوة والدعوات الصالحات والحوقلة لايخفى على اهل الكمالات لسعادات ان

اجل الطاعات واعظم القربات الزهد عن الدنياء التي هي دار الافات

ومنزل البلياب والرغبة الى الاخرة التي فيها ما تشتهي الانفس لاهل

النجاة وقد ورد المزهد المرغب في كتب الله تعالى وبلسان انبيائه

واصفيائه من الاولياء والحكماء المتالهين نثرا ونظما فاردت ان اجمع

شطرا منها زاد السفر البعيد وابقاء الذكر سلطاني السعيد

وقد اشير الى لقبه السامي واسمه العالي خلد الله تعالى ظله على الوضيع

والشريف والادانى والاعالى فوقفت لاتمامه في قليل من ليالي الزمان

واتامه وظني انه لم يجمع احد مثله في ذلك المطلب الجليل وانه كتاب

كتاب كثير الفوايد شريف جميل وهو مشتمل على تسع مقالات

كلها الى المقصود المسطور وخاتمة يذكر فيها اثنى عشر حديثا منقولا

بالاسناد المعتبرة على فضايل الملوك والسلاطين ولاسيما الملك

العادل الذى شدت بحمايته اعضاد المجاهدين والمرابطين وختم

يكشف نسب ابي وامي لئلا ننسي نسبي بمرور الايام لما نلست من الدين

يبقي اسمه ورسمه بدون ذلك بين الانام وانما البقاء لله الحي القيوم ذي

الجلال والاكرام واليه الانابة ومنه الاستعانة وعليه التوكل وبه الثقة والاعتصام

المقالة الاولى في الكلام الالهي والخطاب السماوي يشتمل على ستة الواح اللوح الاول في الآيات الترغيبية والكرايم الفرقانية وهي مائة وثمان جمل

الجملة الاولى من سورة البقرة ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد
الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد الثانية منها
زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا و
الذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب
الثالثة من سورة آل عمران زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة و
الانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن

المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
ازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الرابعة منها
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل
ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما
ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون الخامسة منها
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور السادسة
منها لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد

متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد
السابعة من سورة النساء قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ولا يظلمون فتيلا الثامنة منها من كان
يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة و
كان الله سميعا بصيرا التاسعة من سورة الأنعام وقالوا
ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ
وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى و
ربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون العاشرة
منها وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير
للذين يتقون أفلا تعقلون الحادية عشر منها فلما نسوا ما

ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين الثانية
عشرة منها وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا و
غرتهم الحيوة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما
كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان
تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم
بما كانوا يكفرون الثالثة عشرة منها ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم

وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل
عنكم ما كنتم تزعمون الرابعة عشرة منها يا معشر الجن
والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين الخامسة عشر من سورة الاعراف
قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين السادسة عشرة منها
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم

الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا
بآياتنا يجحدون السابعة عشر منها وقطعناهم في الارض امما منهم
الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون
عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله
يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا
تعقلون الثامنة عشر منها واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه فمثله كمثل الكلب ان تحمل

عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون **التاسعة عشر منها**
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون **الجملة العشرون من سورة التوبة**
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم و
عشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها و
مساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
الحادية والعشرون منها يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار

والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن
سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون **الثانية والعشرون منها** يا ايها
الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثا
قلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة
الدنيا في الآخرة الا قليل **الثالثة والعشرون منها** فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون **الرابعة والعشرون منها** كالذين

من قبلكم
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الخامسة والعشرون منها
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الي يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون السادسة والعشرون منها واذا انزلت سورة
ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله علي قلوبهم لا يفقهون السابعة والعشرون من سورة يونس
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها

والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما
يا ايها الناس
كانوا يكسبون الثامنة والعشرون منها انما بغيكم علي
انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم
تعملون التاسعة والعشرون منها انما مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس
والانعام حتي اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم
يتفكرون الجملة الثلاثون منها وما ظن الذين يفترون علي
الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم

ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون الحادية

والثلاثون منها من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف

اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم

في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون

الثانية والثلثون منها افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف

كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا

افلا تعقلون الثالثة والثلثون من سورة الرعد الله يبسط الرزق

لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة

الا متاع الرابعة والثلثون من سورة ابرهيم الذين يستحبون الحيوة الدنيا

على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال

بعيد الخامسة والثلثون منها ولا تحسبن الله غافلا عما

يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين

مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر

الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا

الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم

من قبل ما لكم من زوال وسكنتم ~~من وجدكم~~ في مساكن الذين

ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال

وان كان مكرهم

وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم لتزول منه الجبال

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم

تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد

القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم
من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت
إن الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا
أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب السادسة و
الثلثون من سورة الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون
السابعة والثلثون منها لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين الجملة الاربعون من سورة
النحل وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر
فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم

يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
الحادية والأربعون منها ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما
عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما
عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون الثانية والأربعون منها ذلك بأنهم استحبوا الحيوة
الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم
الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون الثالثة والأربعون من سورة
أسرى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة

وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا الرابعة

والاربعون من سورة الكهف واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه

واذا مسه الشر كان يؤسا الخامسة والاربعون من سورة الكهف

انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا

وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا السادسة والاربعون منها

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة

الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان

امره فرطا السابعة والاربعون منها واضرب لهم مثل الحيوة

الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض

فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا

التاسعة والاربعون منها المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات

الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا الجملة الخمسون منها

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين سعيهم في الحيوة

الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الحادية والخمسون من سورة

مريم رضي الله عنها افرايت الذين كفر باياتنا وقال لاوتين مالا و

ولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب

ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول

ويأتينا فردا الثانية والخمسون من سورة طه ومن اعرض عن ذكري

فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب

لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف
ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى الثالثة والخمسون
من سورة الانبياء وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا
بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم
حتى جعلناهم حصيدا خامدين الرابعة والخمسون من سورة الحج
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة

ذلك هو الخسران المبين الخامسة والخمسون من سورة المؤمنون
فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات
ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون السادسة والخمسون
من سورة النور والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب السابعة والخمسون من سورة

الشعرا افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا

يوعدون ما اغني عنهم ما كانوا يمتعون الثامنة والخمسون من سورة النمل

وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون

قالت نملة يا ايها النمل

حتي اذا اتوا علي واد النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم

سليمن وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها

وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي

والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك

الصالحين التاسعة والخمسون من سورة القصص وكم اهلكنا

من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا

قليلا وكنا نحن الوارثين الستون منها كل شيء هالك الا وجهه

له الملك وله الحكم واليه ترجعون الحادية والستون منها

وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير

وابقي افلا تعقلون الثانية والستون منها افمن وعدناه وعدا حسنا

فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من

المحضرين الثالثة والستون منها ان قارون كان من قوم موسي

فبغي عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة

اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

وابتغ فيما آتيك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا

واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض

ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته علي علم عندي او لم يعلم

ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة و
اكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون الرابعة والستون
منها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الخامسة والستون من سورة
العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون السادسة والستون من سورة الروم
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون السابعة
والستون منها اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثاروا
الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم

بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الثامنة والستون من سورة لقمن ومن كفر فلا يحزنك كفره
الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور
نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ التاسعة والستون
منها يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد
الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
الجملة السبعون من سورة الاحزاب يا ايها النبي قل لازواجك ان
كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة

فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما الحادية والسبعون من سورة
السبا وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا
من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم
في الغرفات امنون الثانية والسبعون من سورة الملائكة يا ايها الناس
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الثالثة والسبعون من سورة
الزمر واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا
خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله
اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار

الرابعة والسبعون من سورة المومن يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا
متاع وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا
يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب الخامسة والسبعون
من سورة الشورى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الاخرة من نصيب السادسة والسبعون منها فما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون السابعة والسبعون من سورة الزخرف ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم

سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا و
سررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين الثامن والسبعون من سورة الدخان
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين التاسع والسبعون من
سورة الجاثية افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من
بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا
نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم

الا يظنون الجملة الثمانون منها واذا قيل ان وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم
اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا
يخرجون منها ولا هم يستعتبون الحادي والثمانون من سورة الاحقاف
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

الثانية والثمانون من سورة القتال والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل
الأنعام والنار مثوى لهم الثالثة والثمانون منها إنما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم
ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
أضغانكم الرابعة والثمانون من سورة ق وكم أهلكنا
قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل
من محيص إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد الخامسة والثمانون منها ونفخ في
الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك

فبصرك اليوم حديد السادسة والثمانون من سورة النجم فأعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى السابعة
والثمانون من سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان الثامنة والثمانون من سورة
الحديد ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون التاسعة والثمانون منها إنما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم تكون

حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة ورضوان وما الحيوة

الدنيا الا متاع الغرور التسعون من سورة الصف يا ايها الذين آمنوا

هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون

بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم و

يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات

عدن ذلك الفوز العظيم الحادية والتسعون من سورة الجمعة واذا راوا تجارة

او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من

اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين الثانية والتسعون من سورة

المنافقون يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن

ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون الثالثة

والتسعون من سورة التغابن يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم

عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا

فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة

والله عنده اجر عظيم الرابعة والتسعون من سورة الطلاق وكاين

من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا

وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها

خسرا الخامسة والتسعون من سورة القلم ولا تطع كل حلاف مهين

هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم

ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين

ذكر

سنسمه على الخرطوم ● السادسة والتسعون من سورة القيمة كلا انها

لظى ● نزاعة للشوى ● تدعوا من ادبر وتولى ● وجمع فاوعى

السابعة والتسعون منها كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ● ووجوه يومئذ باسرة ● تظن ان

يفعل بها فاقرة ● الثامنة والتسعون من سورة الدهر ان هؤلاء يحبون العاجلة

ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ● التاسعة والتسعون من سورة المرسلات

كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ● الجملة المائة من سورة النازعات

فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ● الجملة الحادية بعد

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

المائة من سورة الاعلى قد افلح من تزكى ● وذكر اسم ربه فصلى ● بل تؤثرون

الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ● ان هذا لفي الصحف الاولى

الثانية بعدها من سورة الفجر فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه

فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن ● واما اذا ما ابتليه فقدر

عليه رزقه فيقول ربي اهانن ● كلا بل لا تكرمون اليتيم و

لا تحاضون على طعام المسكين ● وتاكلون التراث اكلا لما

وتحبون المال حبا جما ● كلا اذا دكت الارض دكا دكا ● وجاء

ربك والملك صفا صفا ● وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له

الذكرى ● يقول يا ليتني قدمت لحيوتي ● فيومئذ لا يعذب عذابه

احد ● ولا يوثق وثاقه احد ● الثالثة بعد المائة من سورة البلد

لقد خلقنا الانسان في كبد ● ايحسب ان لن يقدر عليه احد ● يقول

اهلكت مالا لبدا ● ايحسب ان لم يره احد ● الرابعة بعد المائة

من سورة والليل ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
بالحسنى فسنيسره لليسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى الخامسة بعدها
من سورة العلق ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى السادسة بعدها من سورة
العاديات ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد السابعة بعدها
من سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم الثامنة بعدها من سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله

اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادريك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد
ممددة اللوح الثاني في الكلمات الواردة في التورية المنزلة على كليم الله
موسى عليه صلوات الله وهي ثمان وعشرون الجملة الاولى
يا موسى ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار اخرج منها
همك وفارقها بعقلك فبئست الدار هي الا لعامل يعمل فيها
فنعمت الدار يا موسى اني مرصد للظالم حتى اخذ منه للمظلوم
الجملة الثانية يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا
فلن تاتيني بكبيرة هي اشد عليك منها الثالثة منها مر موسى برجل
وهو يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال

يا ابن عمران لو تزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى
تسقط لما غفرله وهو يحب الدنيا **الرابعة منها** لما بعث الله تعالى
موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون قال لا يغرنكما لباسه
الذي لبس من الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف ولا
يتنفس الا باذني ولا يعجبكما ما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت ان ازينكما بزينة من الدنيا يعرف فرعون
حين يراها ان مقدرته تعجز عما اوتيتما لفعلت ولكني ارغب بكما
عن ذلك ما زوي ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائي اني
لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع
الهلكة واني لاجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق ابله

عن مبارك العرة وما ذاك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من
كرامتي سالما موفرا وانما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف
والتقوى ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهي ثيابهم التي يلبسون
ودثارهم الذي يظهرون وضميرهم الذي يستشعرون ونجاتهم
التي بها يفوزون ورجاؤهم الذي اياه يأملون ومجدهم الذي
به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم فاخفض لهم
جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر له يوم القيمة **الجملة
الخامسة منها** مر موسى عليه السلام برجل نائم على التراب
وتحت راسه لبنة ووجهه ولحيته في التراب وهو متزر بعباءة فقال

يارب عبدك هذا في الدنيا ضايع فاوحي الله اليه ياموسي ما علمت
اني اذا نظرت الي عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا كلها
السادسة منها قال موسي عليه السلام يارب من احباوك من
خلقك حتي احبهم لاجلك فقال كل فقير وفقير الجملة
السابعة منها ياموسي لا تركن الي الدنيا ركون الظالمين
وركون من اتخذها ابا واما ياموسي لو وكلتك الي نفسك لتنظر
لها اذا لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها الثامنة منها نافس
في الخير اهله واستبقهم اليه فان الخير كاسمه عليهم واترك من الدنيا
ما بك الغنا عنه ولا تنظر عينيك الي كل مفتون بها موكل الي
نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبط احدا بكثرة المال

فان مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن احدا
برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله راض عنه ولا تغبطن مخلوقا بطاعة
الناس له واتباعهم اياهم علي غير الحق هلاك له ولمن تبعه
الجملة التاسعة منها ياموسي ان الدنيا دار
عقوبة وعاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان فيها لي ياموسي ان عبادي الصالحين زهدوا في
الدنيا بقدر علمهم وساير الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد
عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها الجملة
العاشرة منها عن ابي عبد الله جعفر بن محمد رضي الله عنهما
يقول اربع في التورية والي جنبهن اربع من اصبح علي الدنيا

حزينا فقد اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى

غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه ذهب ثلثا دينه ومن دخل

النار ممن قرء القران فانما هو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا و

الاربع التي الى جانبهن كما تدين تدان ومن ملك استاثر ومن لم

يستبشر ندم والفقر هو الموت الاكبر **الحادية عشر منها** عن كعب

الاحبار انه قال وجدت في التورية اثنى عشرة كلمة فكتبتها

وعلقتها في عنقي انظر فيها في كل يوم اعجابا بها يا ابن ادم ان رضيت

بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما

قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض

الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك

وانت مذموم • **الثانية عشرة منها** •

يا موسى ان من عبادي من لو سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه

وليس ذلك من هوان له علي ولكني اريد ان ادخر له في الاخرة من كرامتي

واحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء **الثالثة**

عشرة منها اذا رايت الغنا مقبلا فقل

ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا

بشعار الصالحين **الرابعة عشر منها** روي ان موسى عليه السلام

سال ربه عز وجل فقال رب اي عبادك اغنى فقال عز وجل

اقنعهم بما اعطيته قال فايهم اعدل قال الله عز وجل من انصف

من نفسه **الخامسة عشرة منها** يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف

فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر
فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا تؤمن به وكيف ترجوا
ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها ماوي وركنت اليها ركون
الظالمين السادسة عشر منها يا موسى اعمل كانك تري ثواب عملك
لكي يكون اطمع لك لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولي منها السابعة
عشرة منها يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست
لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له
نعم الدار الثامنة عشر منها يا موسى ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض
فكل مزين له ما هو فيه التاسعة عشر منها يا موسى الدنيا واهلها ليست
بثواب للمومن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده

بلعقة لم يسو وبلعقة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امري رشاد
العشرون منها يا موسى انظر الي الارض فانها عن قريب قبرك وارفع
عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما
دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا
وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم رصيد حتى
اديل منه المظلوم الحادية والعشرون منها يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسوا
لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد الثانية والعشرون منها يا موسى كن
كالطير الوحداني ياكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح
اذا جنه الليل اوي الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا
ممن عصاني الثالثة والعشرون منها يا موسى اني آليت على نفسي ان لا اتم

لمدّع عملاً ولاقطعن امل من امل غيري ولاقصمن ظهر من استند

الى سواي ولاطيلن وحشة من انس بغيري ولاعرضن عمن احب

حبيبا سواي الرابعة والعشرون منها يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت

اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا على ادنيتهم وان

دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم

وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر امرهم

وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء

الا في ذكري فهو لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون

الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم قرار في

الايواء الا الي الخامسة والعشرون منها يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله

وما اريد به غيري فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي هو

امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف ومسئول

وخذ موعظتك من الدهر فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل

وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون

اطمع لك في الاخرة لا محاله فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها

وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك السادسة و

العشرون منها يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر

فيمنعك ذلك من الشهوات السابعة والعشرون منها يا موسى كن لمسرتي فان

فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى وامت قلبك بالخشية وكن خلق

الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في السماء جليس

البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح

الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي

على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان الثامنة والعشرون ياموسى

انت عبدي وانا الهك لا يستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني

بشي يسير اللوح الثالث في الكلمات الواردة في الانجيل النازل على روح الله

وهي ثماني عشر الجملة الاولى ياعيسي ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء

من ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما

عند الهه الجملة الثانية منها ياعيسى كن مع ذلك تلين الكلام

وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون الابرار حذرا للمعاد والزلازل

الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال

الثالثة منها ياعيسي رح من الدنيا يوما فيوما وذق ذهب طعمه

فحقا اقول ما انت الا ساعتك ويومك افرح من الدنيا بلغة و

ليكفك الخشن والخشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت

وكيف ما اتلفت الرابعة منها ياعيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا

لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه الخامسة منها ياعيسى ازهد

في الفاني المنقطع وطا رسوم منازل من كان قبلك وادعهم وناجهم

هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك منهم واعلم انك تستخلفهم في

اللاحقين السادسة منها ياعيسى بئست الدار لمن ركن اليها

وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك وكن بي خبيرا

السابعة منها ياعيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد

نري مما قد تتابع عليه الجبارون وايالك والدنيا فكل نعيمها يزول
وما نعيمها الا قليل الثامنة منها يا عيسى لا تخلف بي كاذبا
فيهتز عرشي غضبا الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار
خير مما يجمعون التاسعة منها يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل
غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترون
تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة
كانكم قوم ميتون العاشرة منها يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما
استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك
عفوا الحادية عشرة منها يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض
كيف كان عاقبة الظالمين الثانية عشرة منها يا عيسى ليكن لسانك في السر

والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك
عن المحارم وكف بصرك عما لا خير فيه فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به
موارد حياض الهلكة الثالثة عشر منها يا عيسى كن رحيما مترحما وكن
كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت ومفارقة الاهلين
ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد الرابعة
عشرة منها يا عيسى لا خير في لذاذة لا يدوم وعيش من صاحبه يزول
يا ابن مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك
وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الاخرة دار تجاور فيها
الطيبين ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون الخامسة عشرة منها يا عيسى
اذل قلبك بالخشية وانظر الي من هو اسفل منك ولا تنظر من فوقك واعلم ان

الله تعالى

ان راس كل خطيئة او ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها واني لا

احبها السادسة عشر منها يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على

حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفي زائل وما اقبل

منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث ما كان

وان قطعت وحرقت بالنار فلا تكفرني بعد المعرفة ولا تكونن من

الجاهلين فان الشي يكون مع الشي السابعة عشر منها يا عيسى اهرب الي من الدنيا

كمن يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال الايد خلها

روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج

منها يفز ولن ينجو من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين

وكل فظ غليظ وكل مختال فخور الثامنة عشر منها يا عيسى اعقل وتفكر

يا عيسى اهرب الي من الدنيا
كمن يهرب من نار ذات لهب

وانظر

وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين اللوح الرابع في كلمات الذين غرتهم الدنيا م

جملة الاولى

الزبور المنزل على خليفة الله تع داود عليه السلام وهي خمس وعشرون داود انزل على بني

اسرائيل نبا قوم غرتهم بهجة الدنيا ونضارتها فتوثبوا على المعاصي

ولم يتفكروا في عواقب الاخرة حتى غشيهم الموت ما لكم لا تعقلون

الجملة الثانية منها بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس لا تغفلوا

عن الآخرة ولا تغركم بهجة الدنيا ونضارتها بني اسرائيل لو

تفكرتم في متقلبكم ومعادكم وذكرتم القيمة وما اعددت فيها

للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت

ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتم بحقي كانكم لستم

بميتين ولا بمحاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون

وكم تعاهدون وتنقصون لو تفكرتم في خشونة الثرى ووحشة
القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم بي انما الجمال
جمال الاخرة فاما جمال الدنيا متغير وزائل الا تتفكرون في
خلق السموات والارض وما اعددت فيهما من الايات والنذر وحسنت
الطير في جو السماء يسبحن ويسرحن في رزقي وانا الغفور الرحيم
الجملة الثالثة منها داود من تاجرني فهو اربح الرابحين ومن صرعته
الدنيا فهو اخسر الخاسرين طوبى للمخلصين الذين كان الخسران عندهم
ربحا والموت عندهم حيوة والعافية عندهم بمنزلة البلاء الذين
رضوا بي وبقضائي اوتيهم اجورهم وانا بكل شيء عليم الجملة الرابعة منها
داود قل لبني اسرائل لا تجمعوا المال من الحرام فاني لا اقبل صلاتهم

واهجر اباك واخاك على الحرام واتل على بني اسرائيل نبأ رجلين كان
على عهد ادريس فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلوة مكتوبة
فقال الواحد ابدء بامر الله وقال الاخر ابدء بتجارتي وانجو من الله
فذهب هذا لتجارته وهذا لصلوته فاوحيت الى السحاب فاخذ
نحو التاجر واوحيت الى تنين السماء فنفخ فاطلق نارا وحاملت
بالتاجر واشتغل الرجل بالسحاب والظلمة وذهبت تجارته
وصلوته وكنت على بابه انظروا الى ما يصنع لهو الدنيا والتكاثر
بصاحبه داود ان التكاثر والكبر خزب لا يتغير ابدا واذا رايت
ظالما قد رفعته الدنيا فلا تغبطه فانه لا بد له من احد امرين اما ان
تسلط عليه ظالما اظلم منه فينتقم منه واما ان الزمه رد التبعات

يوم القيمة داود لو رايت صاحب التبعات وقد جعل في عنقه
طوق من نار فحاسبوا انفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها
الجملة الخامسة منها ازهد في الدنيا اجلب عليك الرزق فان كنت
تغتم بعيالك فانظر الي النمل كيف تختلف بارزاقها من غير زرع
ولا بذر فاستعد ايها الانسان الضعيف المسكين لا وعزة الحي الذي
لا يموت المتكلم بالزبور لو اتيتكم ثم اريتكم اهوال يوم القيمة ثم
رددتكم الي الدنيا ما ازددتكم الا احسانا الجملة السادسة
منها انما الدنيا فرس جموح من ركبها صرعته كان من النادمين
قل من نجا منها الجملة السابعة منها ما تجار الدنيا ربح الدنيا يفني وربح
الاخرة يبقى وان اسلفتموني ترك الدنيا اعطيتكم الجنة هكذا

مكافاة من صوركم الثامنة منها بسم الله الرحمن الرحيم
يا بني ادم و رهائن الموت اعملوا لاخرتكم واشتروها بالدنيا ولا
تكونوا كقوم اتخذوها لهوا ولعبا اعلموا ان من قارضني نمت
بضاعته وتوفر ربحها ومن قارض الشيطان قرن له ما لكم تتنافسون
في الدنيا وتعدلون عن الحق غرتكم احسابكم فما حسب امرء مخلوق
من الطين انما الحسب عندي هو التقي بني ادم انكم وما تعبدون من
دوني في نار جهنم انتم مني براء وانا منكم بري لا حاجة لي في عبادتكم
حتي تسلموا اسلاما مخلصا وانا العزيز الحكيم الجملة التاسعة منها
اذا رايت صاحب الدنيا وخوله فازجر نفسك بالموت وقل اما يا
نفس لو رايت مصرا عامرا صار ربع الجنة لقل هذا في عينك وازدري

العاشرة منها بسم الله الرحمن الرحيم
طوبى للذين استحيوا ني واستغفروا الذنوبهم واسرّوا ان لا
يذنبوا افامن المتمتع بالحرام ان اخذا ركان بيته فاطبق عليه او امن
الذي ياكل الحرام ان يمحو ماله في الدنيا وتبقى تبعته اضحكوا
يا بني ادم قليلا وابكوا كثيرا فان الدنيا عن قليل تزول وانا بكل شيء
رقيب السورة الحادية عشر منها بسم الله الرحمن الرحيم
لا زالت الدنيا تخدع المثابر حتى تاخذ من اطرافه من ظلم في الدنيا
وزن قليل رده من حسناته فان لم تكن له حسنات كتبت من
سيات المظلوم على سياته السورة الثانية عشر منها بسم الله الرحمن الرحيم
انظر الى مجالس الدنيا كيف تنفذوا الى طعمتهم كيف تفنى السورة الثالثة

عشر منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تنظرون الى مراة الفلك كيف
تسودها الذنوب ولا سيما اكل اموال الربوا والتمتع بشهادات
الزور وطلب الرياسة بالعجب والانقطاع الى ابواب الظالمين و
نزل الكلام بالحق وغضبي عليكم بخس الموازين ومظالم العباد
غرتكم الدنيا وضعت عليكم كلا كلها كانكم لا تصلون
الى الحي القيوم ان بطشت بكم بطشة فداووا انفسكم بالاستغفار
والاقلاع وابكوا على ذنوبكم حق البكاء الجملة الرابعة عشر منها
داود اطلب الزاهدين في الدنيا والمشتهرين في غروضها والبصر
بعروها وعيونها فاقرب منهم فاني ادعوهم يوم القيمة فاقول
لهم اني لم ازو عنكم الدنيا لهوانكم علي بل لتستوفوا نصيبكم

موفورا السورة الخامسة عشرة منها بسم الله الرحمن الرحيم داود
اسبلت عليك ستر الدنيا والستر الذي بيني وبينك مهتولت
ارايت ان ثوما حريرا رطبا اعجبك فاخذته فشممت منه رايحة
منتنه ماذا كنت تنتفع به كيف وانتم تتقلبون في زقاق القدر
في الدنيا في كل ساعة وقد تقدست اليكم فاعقلوا واسمعوا
مني ولا احب الغافلين . السورة السادسة عشر منها بسم الله الرحمن الرحيم
ايام الدنيا ماضية واموالها منقلبة من قوم الي قوم فكم تعبت جوارحكم
في جمعها كم من يوم صاف طلعت عليك شمسه ثم اتاك بغمام و
مطر كذلك المعاصي لا تنظروا الى ما حرمت عليكم فلو رايتم
جهنم وما فيها لعطل حظكم وطال حزنكم السورة السابعة عشرة منها

بسم الله الرحمن الرحيم عجائب الدنيا تنقضي ولذاتها ونعيمها
الي زوال وكل شي هالك الا وجهي ايها الناس انتهوا اسكنوا لا
تذنبوا ما يصنع بالدنيا من في ضحى يومها صحيح وفي عشيها سقيم ابن ادم
ما تصنع بالدنيا يصل بلاياها الي المصورين في الارحام فمن اطاعني
فانه عبدي ومن عصاني لحقه عذابي وسطواتي وانا الطالب الغزير
الجملة الثامنة عشر منها احسبتم اني خلقتكم عبثا اني انما جعلت
الدنيا رديف الاخرة فسددوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا
وارجوا ثوابي وخافوا عقابي واذكروا صولة الزبانية وضيق المسالك
وغم ابواب جهنم وبرد الزمهرير وازجروا انفسكم حق الزجر وارضوا
منها باليسير السورة العشرون منها بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة التاسعة عشر منها الدنيا لا تدوم لاهلها [illegible]

من احب الاخرة فلا يخلطها بالدنيا ومن احب الدنيا فلا يسرف

فيها اني لم احرم عليكم طيب الاغذية ولكن احببت منكم الاجمال في

القوت وحسن المطالبة لدخول الحلال ومحاسبة انفسكم من قبل

ان تحاسبوا الجملة الحادية والعشرون منها انما مثل الدنيا كمثل ماء نزل

من السماء الي الارض فنسفته الريح عن وجه الارض فهذا مثل الدنيا

في الاخرة وانا العليم الحكيم السورة الثانية والعشرون منها بسم الله الرحمن

الرحيم من فرغ نفسه للموت هانت عليه الدنيا ومن اكثر اللهو

والاباطيل فجأه الموت لا تشعرون الجملة الثالثة والعشرون منها يا داود

حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات

الدنيا عقولها عني محجوبة الجملة الرابعة والعشرون منها يا داود تزعم انك تحبني

فان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا

يجتمعان في قلب الخامسة والعشرون منها اولياي والهم بالدنيا ان

الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم اللوح الخامس فيما

اوحي الي خليل الله ابرهيم وولده اسمعيل وغيره من ولد اسحق صلوات الله

تعالى عليهم اجمعين وهي سحل الاولى من صحف ابرهيم يا دنيا ما اهونك علي الابرار

من الهون

الذين تصنعت وتزينت لهم اني قذفت في قلوبهم بغضك و

الصدود عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير

والي الفناء تصير من قضيت عليك يوم خلقتك الا تدومي لاحد ولا

يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين

اطلعوني من قلوبهم علي الرضا ومن ضميرهم علي الصدق والاستقامة طوبى

لهم ما لهم عندي من الجزاء اذا وفدوا الي من قبورهم النور يسعى
امامهم والملائكة حافون بهم حتى ابلغهم ما يرجون من رحمتي

الثانية احذر ان امقتك فتسقط من عيني واصب
الدنيا عليك صبا **الثالثة** يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها
لك لم يكن منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت
حسابك على غيرك فانا اليك محسن **الرابعة** اطلبني
عند المنكسرة قلوبهم قالوا ومن هم قال الفقراء الصادقون **الجملة**
الخامسة يا ابن ادم ابن للخراب ولد للفناء **السادسة** ان العباد
لي والبلاد لي وكل يسبح بحمدي فيكون المومن عليه من الذنوب
فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون له كفارة لذنوبه

حتى يلقاني فاجزته بحسناته ويكون لكافر له حسنات فابسط
له في الارض وازوي عنه البلاء فاجزته بحسناته في الدنيا حتى
يلقاني فاجزته بسيئاته **اللوح السادس في الاحاديث القدسية المنزلة ها**
ليلة معراج نبينا صلعم وهي ستة عشر حديثا الحديث الاول من تلك الاحاديث قوله
ويل للذين يختارون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المومن فيهم بالتقية
ابي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لابيحن لهم فتنة تترك
الحليم منهم حيرانا **الثاني منها** يا ابن ادم انما امرتك ونهيتك
لتستعين بي وتعتصم بحبلي لان تعصيني وتتولى عني واعرض
عنك انا الغني عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها

لك لتستعد لقائي وتتزود منها الآن تعرض عني وتخلد الى الارض
اعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك
ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه ومن احب لقائي
احببت لقاءه **الثالث منها** رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا
وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا و
شوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا **الرابع منها**
يا ابن ادم كل يوم نرزقك وانت تحزن وننقص كل يوم من
عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا
بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **الخامس منها** يا احمد ان احببت
ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الاخرة فقال

الهي كيف ازهد في الدنيا فقال تعالى خذ من الدنيا حقا من الطعام
والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم لذكري فقال صلى الله
عليه وسلم يا رب وكيف ادوم على ذكرك فقال تعالى بالخلوة عن
الناس وبغضك للحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك **السادس**
منها يا احمد واحذر ان تكون مثل صبي اذا نظر الى الاصفر
والاخضر احبه واذا اعطي شيء من الحلو والحامض اغتربه **السابع**
منها يا احمد المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال و
من الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على
الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا
على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتيهم **الثامن منها**

يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الاخرة واهلها قال يا رب من اهل
الدنيا واهل الاخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه و
غضبه قليل الرضاء لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل عذر من اعتذر
اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله
قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الحزن كثير
الفرح عند الطعام فان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء و لا
يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا
يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس التاسع
منها يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير منها الجهل والحمق لا يتواضعون
لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقى

العاشر منها يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا
يا رب قال تعالى اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم
وصمت تكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء
يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا ببغضي لها و
يحب الاخيار بحبي اياهم الحادي عشر منها يا احمد ليس من قال اني
احب الله احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل
قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف
هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا
والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من سخطي ويهرب من المخلوقين
هربا ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر

التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه
طاهرا وفي الصلوة راكبا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من
الثواب راغبا ومن عذابي راهبا شفقا ولاحبابي قريبا جليسا لو صلي
العبد صلوة اهل السماء والارض وصام صيام اهل السماء والارض
وطوي الطعام مثل الملا ولبس لباس العاري ثم وجد في قلبه
من حب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها او طيبها او زينتها لا يجاورني
في داري ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتي ينساني ولا
اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي الثاني عشر منها
ابن ادم ما خلقت هذه الدنيا منذ خلقتها الا محنة علي اهل الايمان
وما انظر اليها الا بعين المقت فلا تنوالها فاعاديك الثالث عشر منها يا دنيا

اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك الرابع عشر منها يا دنيا مري
علي اوليائي ولا تحلولي لهم فتفتنيهم الخامس عشر منها وعزتي لا اجمع
علي عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته
يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة السادس عشر منها
اذا اطلعت علي قلب عبد ولم ار فيه حب الدنيا والاخرة ملأته
حبي المقالة الثانية في احاديث الانبياء صلوات الله عليهم وهي محتوية علي سبع صحايف
الصحيفة الاولي في احاديث نبينا عليه افضل الصلوات وهي مائة وخمسون حديثا الاول
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الحديث الثاني كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل الحديث الثالث ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح
عليكم من زهرة الدنيا وزينتها الحديث الرابع ان الدنيا حلوة خضرة

وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا
النساء الحديث الخامس يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة
فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل
مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى باشد الناس بؤسا
في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ادم
هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر
بي بؤس قط ولا رايت شدة قط الحديث السادس ما الدنيا في الاخرة
الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع الحديث السابع
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفتيه
فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا

له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم
قالوا والله لو كان عيبا انه اسك فكيف وهو ميت فقال والله
للدنيا اهون على الله من هذا عليكم الحديث الثامن روي انه جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد فيما عند الناس
يحبك الناس الحديث التاسع لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء الحديث العاشر الا ان الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالما ومتعلما الحديث
الحادي عشر لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا الحديث ١٢ ان لكل امة
فتنة وفتنة امتي المال الحديث الثالث عشر قال وهو يقرء الهيكم التكاثر

يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت

فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت (فابقيت) الحديث الرابع عشر ما

ذيبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال

والشرف لدينه الحديث الخامس عشر روي ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم نام على حصير فقام وقد اثر في جنبه قلنا يا رسول الله صلعم

لو اتخذنا لك وطاء فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب

استظل تحت شجرة ثم راح وتركها الحديث السادس عشر يدخل الفقراء

الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام الحديث السابع عشر اطلعت على الجنة فرايت

اكثر اهلها الفقراء واطلعت على النار فرايت اكثر اهلها النساء الحديث

الثامن عشر قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين

واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار

الحديث التاسع عشر اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء

ما خلا الله باطل الحديث العشرون روي انه ذكرت عند رسول الله يوما

الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم الا تسمعون الا تسمعون ان

البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان الحديث الحادي والعشرون من احب

دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على

ما يفنى الحديث الثاني والعشرون حب الدنيا راس كل خطيئة الحديث الثالث و

العشرون يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور

الحديث الرابع والعشرون روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف

على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة

وعظاما قد نخرت فقال هذه الدنيا **الحديث ٢٥** ان الله جل ثناؤه لم يخلق

خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها **الحديث السادس والعشرون**

الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له

وعليها يعادي من لا علم عنده وعليها يحسد من لا فقه له ولها

يسعى من لا يقين له **الحديث ٢٧** من اصبح والدنيا اكبر همه فليس

من الله في شيء والزم الله قلبه ثلث خصال هما لا ينقطع عنه ابدا و

شغلا لا ينفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ منتهاه ابدا **الحديث الثامن والعشرون**

الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلقها الله تعالى لا ينظر

اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا

اليوم فيقول اسكتي يا لا شيء اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم

اليوم **الحديث التاسع والعشرون** يحشر اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة

فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون

ويصومون وياخذون هنة من الليل فاذا عرض لهم من الدنيا

شيء وثبوا عليه **الحديث الثلثون** في بعض خطبه المومن بين مخافتين بين اجل

قد قضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري

ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته

ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم

للاخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد

الدنيا دار الا الجنة والنار **الحديث الحادي والثلاثون** احذروا الدنيا فانها اسحر

من هاروت وماروت **الثاني والثلثون من الكلمات المجيد**

هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا

انه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك

ومن زهد في الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله علما بغير علم وهدى

بغير هداية الثالث والثلثون ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من

بركات الارض فقال زهرة الدنيا الرابع والثلثون لا تشغلوا قلوبكم

بذكر الدنيا الخامس والثلثون لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا

ولهانت عليكم الدنيا ولاثرتم الاخرة السادس والثلثون لتاتينكم بعدي

تاكل حسناتكم صح

دنيا كما تاكل النار الحطب السابع والثلثون الدنيا حلم واهلها عليها

مجازون ومعاقبون الثامن والثلثون انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي

في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا يبتل قدماه التاسع والثلثون

مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي معلقا بخيط

في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع الاربعون من طلب الدنيا

حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ومن طلبها

استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر

ليلة البدر الحادي والاربعون دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما

يكفيه اخذ جيفة من جيفة وهو لا يشعر الثاني والاربعون من اصبح

وهمه الدنيا شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره

بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح وهمه في

الاخرة جمع الله له همه وحفظ له ضيعته وجعل غناه في قلبه

واتته الدنيا وهي راغمة الثالث والاربعون من زهد في الدنيا ادخل الله

الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وعرّفه داء الدنيا ودواءها واخرجه
منها سالما الى دار السلام **الرابع والاربعون من جملة الكلمات المصطفوية**
عليه الصلوة والتحية استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حارثة بن مالك فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل شي حقيقة فما حقيقة قولك فقال
يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات هواجري
وكاني انظر الى عرش ربي قد وضع للحساب وكاني انظر الى
اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكاني استمع عواء اهل النار في
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه ابصرت
فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة فقال

اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية
ثم قتل **الخامس والاربعون** ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شي
من الدنيا الا ان يكون فيها جايعا خايفا **السادس والاربعون** خرج النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزاين الارض
فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك افتح وخذ
منها ما شئت من غير ان ينقص شيا عندي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال
الملك والذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك
يقول في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح **السابع والاربعون** ان في

طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا
فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار **الثامن والاربعون** مالي وللدنيا انما
مثلي كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها
ثم راح وتركها **التاسع والاربعون** ان اول ما عصي الله عز وجل بست
حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب
الراحة وحب النساء **الخمسون** ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه
من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا
جوارح غذيت بنعمته في التعريض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم
التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من
بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد

ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من
الاخرة ما يريد **الحادي والخمسون** من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة
فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله
كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي
الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم
ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن
عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه **الثاني والخمسون** اياك واستشعار
الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع
الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة **الثالث والخمسون**

كيف يعمل للاخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي شهوته
ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء
وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته حلّوا انفسكم
بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم
وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى
الله صايرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدّمتموه او حسن
ثواب اخرتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم
ولا تخدعنّكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان
قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره
وعرف مثواه ومقيله الرابع والخمسون لا تكونوا ممن خدعته العاجلة

وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة
الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب
ما مضى الا كاناخة راكب او صرّ حالب فعلام تفرحون وماذا
تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما
تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف
النقلة واعدّوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء
على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم الخامس والخمسون ايها الناس
بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل و
مغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس
ان الطمع فقر واليأس غنى وراحة والعزلة عبادة والعمل

القناعة

كن والدنيا معدن والله ما يسري ما مضى من دنيا كم هذه
باهداف بردي هذا وما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى
نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس
وحد الاحلاس قبل ان يوخذ بالكظم ولا يغني الندم السادس و
الخمسون ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس
السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها
ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشية لمن انتصحها
والمغوية لمن اطاعها والخائنة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها
والهالك من هوي فيها طوبي لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه
وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح

في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة
ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار
لا ينفك عذابها السابع والخمسون ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار
استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولا يحزن
يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوي والاخرة دار
عقبى فجعل بلوي الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من
بلوي الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة
الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة
فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار
قد قضي خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه

متعرضين ولعقوبته مستخفين **الثامن والخمسون** ايها الناس اتقوا الله
حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الاخرة
بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكان الدنيا لم تكن وكان الاخرة
لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وان الضيف مرتحل والعارية
مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرا نظر
لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخي وحبله علي غاربه ملقي
قبل ان ينفذ اجله فينقطع عمله **التاسع والخمسون** ما من بيت
الا وملك الموت يقف علي بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد
الانسان قد نفذ اكله وجاء اجله القي عليه غم الموت فغشيته كرباته

وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية
لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع
وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته
حتي امرت ولا قبضت روحه حتي استامرت وان لي فيكم عودة ثم
عودة ثم عودة حتي لا ابقي منكم احدا قال النبي صلي الله عليه وسلم
فو الذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا
عن ميتهم ولبكوا علي نفوسهم حتي اذا حمل الميت علي نعشه رفرف
روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا
لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له
والتبعة علي واحذروا مثل ما حل بي انتهي نقل صاحب الفتوحات

الستون قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فبدا بفاطمة رضي الله
عنها فراها قد احدثت في البيت سترا وزوايد في يديها فلما راى ذلك
رجع ولم يدخل ثم جلس فجعل ينكث في الارض ويقول مالي وللدنيا
فرات فاطمه رضي الله عنها انه انما رجع من اجل ذلك الستر
فاخذت الستر والزوايد فارسلت بهما مع بلال وقالت له اذهب
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقل له قد تصدقت به فضعه حيث
شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت بابي وامي قد
فعلت بابي وامي اذهب فبعه **الحادي والستون** العلماء امناء
الرسول ما لم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم
على دينكم **الثاني والستون من الاحاديث المتبركة النبوية**

نقصان الدنيا زيادة الاخرة وزيادة الدنيا نقصان الاخرة ومن
اعطي من الدنيا شيئا نقص ذلك من منزلته في الاخرة وان كان
على الله عز وجل كريما **الثالث والستون** تعس وانتكس واذا شيك
فلا انتقش **الرابع والستون** ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم
من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله او ياتي الخير بالشر
فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه قال فمسح عنه الرحضاء وقال
اين السايل وكانه حمده فقال انه لا ياتي الخير بالشر وان مما
ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر اكلت حتى
امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت
فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه في

في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير كان كالذي ياكل ولا

يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة يجاء بابن آدم يوم القيمة

كانه بذج فيوقف بين يدي الله فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت

عليك فما صنعت فيقول رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان

فارجعني آتك به كله فيقول له ارني ما قدمت فيقول رب جمعته وثمرته

وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به كله فاذا عبد لم يقدم خيرا

فيمضي به الي النار الخامس والستون اذا رايت الله عز وجل يعطي

العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول

الله صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ

كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

السادس والستون ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن

اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكُن مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ

يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ السابع والستون الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان

وحب الدنيا راس كل خطيئة الثامن والستون الدنيا سجن المومن وسنته

واذا فارق السجن والسنة التاسع والستون اذا احب الله عبدا حماه

الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء السبعون الزهادة في الدنيا

ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان تكون

بما في يديك اوثق بما في يدي الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت

اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك الحادي والسبعون لا تقوم الساعة

حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع الثاني والسبعون روي انه

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فلم يدع شيا يكون الى
قيام الساعة الا ذكره حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما
قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف
تعملون الا فاتقوا الله واتقوا النساء وذكر ان لكل غادر
لواء يوم القيمة بقدر غدرته فى الدنيا الثالث والسبعون بئس
العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد
تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سها ولها
ونسى المقابر والبلى بئس العبد عبد عتا وطغى ونسى المبتدى
والمنتهى بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد
هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله الرابع والسبعون فوالله لا الفقر

يخشى

يخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما
بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم
الخامس والسبعون ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله
ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما
قدم ومال وارثه ما اخر السادس والسبعون من اصبح منكم آمنا في سربه
معافى في جسده عنده قوت من يومه فكانما حيزت له الدنيا السابع
والسبعون ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال اما انه لم يبق من الدنيا
فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه الثامن والسبعون
لا تتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا التاسع والسبعون اذا سد
كلب الجوع عنك برغيف وكوز من ماء القراح فعلى الدنيا

واهلها الدبار لاحدي زوجاتها الطاهرات حين قالت له نفسي

لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك مالي وللدنيا اخواني من

فاجابها بقوله

اولي العزم من الرسل صبروا علي ما هو اشد من هذا فمضوا علي

حالهم فقدموا علي ربهم فاكرم مابهم واجزل ثوابهم فاجدني

استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصرني غدا دونهم وما من

شي هو احب الي من اللحوق باخواني واخلاي الثمانون قال

عليه الصلوة والسلام في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله

صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد عرضت

عليه الدنيا فابي ان يقبلها الحادي والثمانون يا علي ان الله تعالى قد زينك

بزينة لم يزين العباد بزينة احب الي الله منها هي زينة الابرار

عند الله

عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزا من الدنيا شيئا ولا ترزا

الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضي بهم

اتباعا ويرضون بك اماما الثاني والثمانون طلب الدنيا راس الفتنة

وطلاقها مهر الجنة الثالث والثمانون ان لله تعالى خواصا

يسكنهم الرفيع الاعلى كانوا اعقل الناس قال قلنا يا رسول الله

الراوي

كيف كانوا اعقل الناس قال كان نهمتهم المسابقة الي ربهم

عز وجل والمسارعة الي ما يرضيه وزهدوا في الدنيا وفي فضولها

وفي رياستها ونعيمها فهانت عليه فصبروا قليلا واستراحوا

طويلا الرابع والثمانون انه قال يؤتي بالعبد الفقير يوم القيمة فيعتذر

الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الي الرجل في الدنيا فيقول

وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت
لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف
وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده
فهو لك والناس يومئذ قد اجمعهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر
من فعل به ذلك في الدنيا فياخذ بيده ويدخله الجنة الخامس والثمانون
ان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل
لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله السادس والثمانون لا تمنوا
كثرة المال فان كثرة المال يكثر الذنوب السابع والثمانون ليود اهل
العافية في الدنيا يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما

يرون من ثواب اهل البلاء الثامن والثمانون يا ابا ذر انه لا يضر من الدنيا
ما كان للدنيا التاسع والثمانون انه قال لاحدى زوجاته امهات المؤمنين
الزمي قلبك خوف الموت وذكر القيامة فانهما يزيلان عن القلب
حب الدنيا والاشتغال بها التسعون يا فاطمة اصبري على مرارة
الدنيا لنعيم الاخرة غدا الحادي والتسعون الدنيا حلوة خضرة لمن اتقى
فيها
واصلح والا فهو كالآكل لا يشبع وبعد الناس في ذلك كبعد
الكوكبين احدهما يطلع من المشرق والاخر يغيب بالمغرب
الثاني
الحادي
والتسعون الدنيا حلوة خضرة وان رجالا يخوضون في مال الله و
رسوله في غير حق لهم النار يوم القيمة الثالث والتسعون الدنيا لا تصفو
لمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه الرابع والتسعون الدنيا لا تعدل عند الله عز وجل

من الخير جناح بعوضة الخامس والتسعون الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد صلعم
السادس الدنيا تطاولت لي بعنقها فقلت اليك عني فقالت اما
انك ان لم تحفني فسيلحقني الذين بعدك السابع والتسعون الدنيا حرام
علي اهل الاخرة والاخرة حرام علي اهل الدنيا والدنيا والاخرة
حراما علي اهل الله عز وجل الثامن والتسعون الدنيا دول فما كان منها
لك اتاك علي ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن
انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله عز وجل
قرت عيناه التاسع والتسعون الدنيا عرس المنافقين والقيمة عرس
المتقين المائة الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها
وان الله عز وجل خلق الدنيا للعمل والخراب والاخرة للبقاء والجزاء

والعقاب الحادي بعد المائة الدنيا محفوفة باللذات والشهوات فلا
تلهينكم شهوات الدنيا ولذاتها عن الاخرة فانه لا دنيا لمن لا آخرة
له ولا اخرة لمن لا دنيا له يعمل فيها بطاعة الله عز وجل الثاني بعد المائة
الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جايعة يوم القيمة الا يا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين الا يا رب متخوض فيما افاء الله علي رسوله
ما له عند الله من خلاق وان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا
~~وان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا~~ وان عمل اهل النار سهلة
بسهوة الا يا رب شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا الثالث
بعد المائة اذا احب الله عز وجل عبده اغلق عليه ابواب الدنيا وفتح
عليه ابواب الآخرة وذلك من سعادته الرابع بعد المائة اذا احب الله

عز وجل عبداً في دار الدنيا اجاعه في موضع الطعام الرخيص و
الخبز الكثير حتى لا يجد طعاما ما يملأ منه بطنه وبي الله عز وجل
الخامس بعدها ان الله لم يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات
من دنياه السادس بعدها موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
فيها اقرؤا وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور السابع بعدها
اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي
واتى بي واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها جماجم وروس
وعذرات وخرق وعظام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الروس كانت تخوض كخوضكم وتامل آمالكم ثم هي اليوم
عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم

اكتسبوها

اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت و
الناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت
والرياح تصفقها وهذه العظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها
اطراف البلاد فمن باك على الدنيا فليبك فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا
الثامن بعدها سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا
والوانها وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون الين الثياب
والوانها ويركبون افره الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا
تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون و
يروحون اليها اتخذوها آلهة من دون الله تعالى الههم وربا
دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد

بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لمن ادركه ذلك الزمان من عقب

عقبكم وخلف خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم

ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك ~~فعل ذلك~~

فقد اعان على هدم الاسلام التاسع بعد المائة قال رجل يا رسول الله

مالي لا احب الموت فقال عليه السلام هل معك من مال قال نعم

فقال صلى الله عليه وسلم قدم مالك فان قلب المرء مع ماله ان قدمه

احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه العاشر بعد المائة

ايها الناس اجملوا في الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له و

لن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له في الدنيا وهي راغمة

الحادي عشر بعدها من اسف على دنيا فائتة اقترب من النار مسيرة سنة

من احب الدنيا وسرّ بها ذهب خوف الآخرة من قلبه الثاني عشر بعد

المائة من اجترا على الشبهات اوشك ان يقع في الحرام الثالث عشر

يؤتى بالرجل يوم القيمة وقد جمع مالا حراما فيقال اذهبوا به

في النار ويؤتى برجل قد جمع مالا من حلال وانفقه في حرام

فيقال اذهبوا به في النار ~~ويؤتى برجل قد جمع مالا من حلال~~

~~وانفقه في حرام فيقال اذهبوا به في النار~~ ويؤتى برجل قد جمع

مالا من حرام وانفقه في حلال فيقال اذهبوا به في النار ويؤتى

برجل قد جمع مالا من حلال وانفقه في حلال فيقال له قف لعلك قصرت

في طلب هذا بشيء مما فرضت عليك من صلوة لم تصلها لوقتها او فرطت

في شيء من ركوعها وسجودها ووضوئها فيقال لا يا رب كسبت

من حلال وانفقت في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت علي في شيء

فيقال لعلك اختلت في هذا المال في شيء من مركب او ثوب

باهيت به فيقول لا يا رب فيقال لعلك منعت حق احد امرتك

ان تعطيه من ذوي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل

فيقول لا يا رب كسبت من حلال وانفقت في حلال ولم اضيع شيئا

مما فرضت علي ولم اختل ولم اباه ولم اضيع حق احد من قرابتي او من

امرتني ان اعطيه قال فيجي اولئك فيخاصمونه فيقولون يا رب اعطيته

واغنيته وجعلته بين اظهرنا وامرته ان يعطينا فان كان اعطاهم

وما ضيع شيئا من الفرايض ولم يختل في شيء فيقال قف الان هات

شكر نعمة انعمها الله تعالى عليك من اكلة او شربة او لقمة

اولذة فلا يزال يسئل الرابع عشر بعد المائة سادة المومنين في الجنة

من اذا تغدى لم يجد عشاء واذا استقرض لم يجد قرضا وليس له

فضل كسوة الاما يواريه ولا يقدر على ان يكتسب ما يغنيه

يمسي مع ذلك ويصبح راضيا عن ربه فاولئك مع الذين انعم الله

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

اولئك رفيقا الخامس عشر بعدما تحفة المومن في الدنيا الفقر

السادس عشر بعدما اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة

الدنيا وتكالبوا على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال بالقحط

من الزمان والجور من السلطان والجناية من ولاة الاحكام والشوكة

من الاعداء السابع عشر بعدها احب العباد الى الله تعالى والى الفقير

القانع بن زيد الراضي عن الله عز وجل الثامن عشر بعدها ما من احد غني و
لا فقير الا ودّ يوم القيمة انه كان اوتي قوتا في الدنيا التاسع عشر
بعدها لكل امةٍ عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم العشرون بعد المائة
قيل يا رسول الله اي الناس خير فقال صلى الله عليه وسلم
كل مخموم القلب صدوق اللسان قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما مخموم القلب قال صلى الله عليه وسلم
التقي النقي الذي لا غل فيه ولا غش ولا بغي ولا حسد قيل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن على اثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الاخرة
الحادي والعشرون قال جابر رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الا الله لم يخلط معها غيرها وجبت
له الجنة فقام اليه علي رضي الله عنه فقال بابي وامي يا رسول الله ما لا

يخلط بها غيرها صفه لنا ونفسره فقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
طلبا لها واتباعا لها الثاني والعشرون بعدها روي انه صلى الله عليه وسلم
مر في اصحابه بعشار من النوق حفل وهي الحوامل وكانت من احب
اموالهم اليهم وانفسها عندهم لانها تجمع الظهر واللحم واللبن والوبر
ولعظمته في قلوبهم قال الله تعالى وَاِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ فاعرض عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغض بصره فقيل يا رسول الله
هذه انفس اموالنا لم لا تنظر اليها فقال صلى الله عليه وسلم قد نهاني
الله تعالى ثم تلا قوله لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ اَزْوَاجًا
مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَاَبْقَى الثالث
والعشرون بعدها روي انه لما نزل قوله تعالى وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
قال صلى الله عليه وسلم تبا للدنيا وتبا للدينار والدرهم فقلنا نهانا
الله عن كنز الذهب والفضة فاي شئ ندخر فقال صلى الله عليه وسلم
ليتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا او زوجة صالحة تعينه
على امره **الرابع والعشرون** كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع من الآخرة واعوذ بك من حيوة
تمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل **الخامس والعشرون**
راس الدين ترك الدنيا والقربة الى الله يحب المساكين والدنو منهم
السادس والعشرون الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها
يكثر الحزن والهم من يتولى الدنيا يعجز عنها ومن يعرف البلاء يصبر عليه

ومن لا يعرفه ينكل **السابع والعشرون بعد المائة** مثل ما بقي من الدنيا الا كالثغب
شرب صفوه وبقي كدره **الثامن بعد المائة** موضع سوط في الجنة خير والعشرون
من الدنيا وما فيها ولغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
التاسع والعشرون بعد المائة اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين
سنة لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول
الامل **الثلثون بعد المائة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
يوما اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء فقالوا اجل
يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى
عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من
كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما الهتهم **الحادي والثلاثون**

بعدها ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى اذا رايتم شحا مطاعا
وهوا متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك
ودع القوام فان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيه مثل قبض على الجمر
للعامل فيهم مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قيل يا رسول
الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم الثاني والثلثون والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم
ويرث دنياكم شراركم الثالث والثلثون يخرج في آخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين يلبسون لباس جلود الضان السنتهم احلى
من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب امر من الصبر يقول الله تعالى
فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم فيها منهم حيران ابي يغترون ام

علي يجترؤون الرابع والثلثون استحيوا من الله حق الحياء قلنا يا نبي الله انا
لنستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء
ان يحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى ويتذكر الموت والبلى
واراد الاخرة وترك زينة الدنيا واثر الاخرة على الاولى فمن
فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا الخامس والثلثون بعدها ان اغبط امتي
عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه
واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر علي ذلك ثم نقض بيده عجلت منيته قلت تراثه
قلت بواكيه وان ربي عرض علي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا
قلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك ١٣٦ قال لاحدي

زوجاته اذا اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب
واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلعي ثوبا حتى ترقعيه السابع والثلثون بعد المائة
سياتي زمان على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه
علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله ربهم يكون دينهم
رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء
الغريق فلا يستجاب لهم الثامن والثلاثون يا بني هاشم لا ياتين الناس
يوم القيمة بالاخرة يحملونها على صدورهم وتاتوني بالدنيا على ظهوركم
لا اغني عنكم من الله شيئا التاسع والثلثون اياكم ومجالسة الموتى
قيل ومن الموتى قال الاغنياء الاربعون بعد المائة روي ان رجلا قال
يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال رسول الله صلى الله

علي

عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه الحادي
والاربعون بعدها عن ابن عباس رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما على اهل الصفة فراى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم
فقال يا ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي منكم على النعت الذي انتم
عليه اليوم راضيا بما هو فيه فانه من رفقائي يوم القيمة الثاني والاربعون
من نظر الى من فوقه في الدين والى من دونه في الدنيا كتبه الله عز وجل
صابرا شاكرا ومن نظر الى من دونه في الدين ومن فوقه في الدنيا
لم يكتبه الله عز وجل صابرا شاكرا الثالث والاربعون بعدها من اراد ان يحبه الله
فليزهد في الدنيا الرابع والاربعون ان اقرب الناس من الله يوم القيامة
من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين

ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض و
تحفّ بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله افترش الناس
الفرش وافترشوا الحياء والركب ضيّع الناس فعل النبيين واخلافهم
وحفظوهم تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها
منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا الفلق
ولبسوا الخرق شعثا غبرا يراهم الناس يظنون ان بهم داء وما بهم داء
الخامس والاربعون اخوف ما اخاف على امتي الشهوة الخفية والنعمة الملهية
السادس والثمانون اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع قدمك منها
فان من ركن اليها خذلته ومن انس بها اوحشته ومن رغب فيها
اوهنته ومن اثرها باعدته من الاخرة ومن بعد من الاخرة قرب من النار

السابع والثمانون احذروا الدنيا اذا امات الناس الصلوات واضاعوا
الامانات واتبعوا الشهوات **الثامن والاربعون** من كانت الدنيا همّه
اشتد لذلك غمه ومن آثر الدنيا على الاخرة حلت به الفاقة **التاسع
والاربعون بعدها** مالكم وللدنيا فمتاعها الى انقطاع وفخرها الى وبال
وزينتها الى زوال **الخمسون بعدها** الدنيا دار المنافقين وليست بدار
المتقين فليكن حظك من الدنيا قوام صلبك وامساك نفسك والتزود
لمعادك **الصحيفة الثانية فيما روي عن نوح عليه السلام وهو حديثان الاول**
روي ان جبرئيل قال لنوح عليه السلام يا اطول الانبياء عمرا
كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الاخر **الحديث الثاني** عن ابي عبد الله الصادق رضي الله عنه

قال نوح الفى سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنه وخمسين سنة
قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة
عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الامصار واسكن ولده
البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام
عليك فردّ نوح عليه السّلام قال ما جاء بك يا ملك الموت قال
جئتك لاقبض روحك قال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال
له فتحوّل ثم قال يا ملك الموت كل ما مرّ بي من الدنيا مثل تحويلي من
الشمس الى الظلّ فامض الى ما امرت به فقبض روحه

الصّحيفة الثالثة في الكلمة المروية عن خليل الرحمن عليه السلام

كان الخليل عليه السّلام يقول خشية الله تعالى وحبّ الفردوس

يورثان الصّبر على المشقة ويباعدان من الدّنيا **الصّحيفة الرابعة في الاحاديث الموحية وهي خمس وثلثون حديث الأوّل** قال عيسى عليه
السّلام لا تتخذوا الدنيا ربّا فتتخذكم الدنيا عبدا اكنزوا
كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه
الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة **الحديث الثاني**
يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا
تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا انّ الله عصي فيها وان من خبث
الدنيا ان الاخرة لا تدرك الا بتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها
واعلموا ان اصل كل خطيئة حبّ الدنيا وربّ شهوة اورثت
اهلها حزنا طويلا **الحديث الثالث** بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا

ينازعنك فيها الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا
فانهم لن يتعرضوا لكم ما تركتموهم ودنياهم واما النساء فاتقوهن
بالصوم والصلوة الرابع منها الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب
الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه
الاخرة حتى يجي الموت فياخذ بعنقه الخامس منها لا يستقيم حب
الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء
واحد السادس منها قيل لعيسى صلوات الله وسلامه عليه
لو اتخذت بيتا فقال يكفينا خلقان من كان قبلنا السابع منها
روي ان عيسى عليه السلام اشتد عليه المطر والرعد والبرق
يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها

فاذا

فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه
اسد فوضع يده عليه وقال الهي لكل شيء ماوي ولم تجعل لي
ماوي فاوحى اليه ماويك في مستقر من رحمتي لازوجنك يوم
القيمة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة
الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين
الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم الثامن منها ويل
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها
وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون
وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف
يفتضح غدا بذنبه عند الله تعالى التاسع منها مر عيسى صلوات الله

وسلامه عليه بقرية فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال
لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا عن سخطه ولو ماتوا عن غير
ذلك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا انا علمنا خبرهم فسال ربه
تعالى فاوحى الله اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان
الليل اشرف على نشز من الارض ثم نادى يا اهل القرية فاجابه
مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ما حالكم وما قصتكم
قال بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذاك قال
لحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي قال وكيف كان حبكم للدنيا
قال حب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال
فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجم من نار بايدي

ملائكة

ملائكة غلاظ شداد قال كيف اجبتني انت من بينهم قال لاني
كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابني معهم فانا
معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها
فقال المسيح للحواريين لاكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح
والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والاخرة العاشر منها مثل الذي
يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا الحادي عشر منها
وقيل لعيسى عليه السلام علمنا عملا واحدا يحبنا الله تعالى عليه
قال ابغضوا الدنيا يحببكم الله تعالى الثاني عشر منها يا معشر الحواريين
ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع
سلامة الدنيا الثالث عشر منها يا طالب الدنيا لتبر تركك للدنيا ابر

الرابع عشر لو كوشفت الدنيا تراها في صورة عجوز شمطاء هيماء عليها
من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات
عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام
بوسا للازواج الباقين لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكهم
واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر الخامس عشر منها نجوا قول
لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يستلذ باكله من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب الدنيا
السادس عشر منها مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا
ازداد عطشا حتى يقتله السابع عشر منها روي ان عيسى عليه السلام
مر في سياحته برجل نائم ملتف في عباءة فايقظه وقال يا نائم قم

فاذكر الله تعالى فقال ما تريد مني اني قد تركت الدنيا لاهلها فقال قم
الثامن عشر منها الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقيل له يا نبي الله
لو امرتنا ان نبني بيتا نعبد الله فيه فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا
فابنوا بيتا على الماء فقال كيف يستقيم عبادة على حب الدنيا
التاسع عشر منها تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء سوء
الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يقبل عمله
ويوشك ان تخرجوا من ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم
من هو في مسيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره احب اليه مما
ينفعه العشرون منها يا بني اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا

اذا اجبتني فنم

ياسا اهل الدنيا علي ما فاتهم من دينهم اذا اصابوا دنياهم الحادي
والعشرون يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل
مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الي المشرق بعدتم من المغرب وكلما
اقبلتم الي المغرب ازددتم من المشرق بعدا الثاني والعشرون صم عن الدنيا
واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه بالدواء خشية ان يثقل عليه
وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي الي المومن بخير لا شر بعده
والي الشرير بشر لا خير بعده الثالث والعشرون لا تقيمن في دار تخاف علي نفسك
فيها الفتنة ولا تدن من الشر وتقول انه لن يغلبك الرابع والعشرون يا معشر
الحواريين احذروا الدنيا لا تسحركم فلهي والله اشد سحرا من هاروت
وماروت الخامس والعشرون قال الحواريون لعيسي ابن مريم عليه السلام

مالك تمشي علي الماء ولا نقدر علي ذلك فقال لهم ما منزلة الدرهم و
الدينار عندكم قالوا حسن فقال عليه السلام لكنهما عندي والمدر
سواء السادس والعشرون يا علماء السوء تصومون وتصلون وتصدقون
ولا تفعلون ما تامرون وتدرسون ما لا تعملون به فيا سوء ما تحكمون
تتوبون بالقول والاماني وتعملون بالهوي وما يغني عنكم ان تنقوا
جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق
الطيب وتبقي فيه النخالة وكذلك انتم تخرجون الحكم من افواهكم
ويبقي الغل في صدوركم السابع والعشرون يا عبيد الدنيا كيف
يدرك الاخرة من لا تنقضي شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته
الثامن والعشرون بحق اقول ان قلوبكم تبلي من اعمالكم جعلتم الدنيا تحت

السنتكم والعمل تحت

افدامكم التاسع والعشرون نحو اقول افسدتم الاخرة فصلاح الدنيا احب اليكم
من صلاح الاخرة فاي الناس اخسر منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون
الطريق للمدلجين وتقيمون في محل المتحيرين كانكم تدعون اهل الدنيا
ليتركوها لكم مهلا مهلا ويلكم ما يغني عن البيت المظلم ان يوضع
السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون
نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة مظلمة الثلثون منها
يا عبيد الدنيا لا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام يوشك الدنيا ان
تقلعكم عن اصولكم فتلقيكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم
تاخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم الى الملك
الديان عراة فرادى فيوقفكم على سواتكم ثم يجزيكم بسوء اعمالكم الحادي والثلثون

لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب بنور ايمانكم
الثاني والثلثون روي انه جلس عيسى عليه السلام في ظل حائط انسان
فاقامه صاحبه فقال ما انت اقمتني انما اقامني الذي لم يرض لي
ان اتنعم بظل حائط الثالث والثلثون قال يحيى عليهما السلام لا تشاح
في الميراث يعني الدنيا الرابع والثلثون قال عليه السلام لابليس
عليه اللعنة الدنيا لك من رعنة واهلها لك عمال الخامس والثلثون
اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد
يدك الى شئ منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليها واما مؤنة
الاخرة فانك لا تجد عوانا يعينونك عليها الصحيفة الخامسة في احاديث
يحيى عليه السلام وهي خمسة احاديث الاول روي انه قال الغلمان ليحيى بن

زكريا اذهب بنا نلعب فقال يحيى ليس للعب خلقنا اذهبوا
بنا نصلي فهو قول الله تعالى واتيناه الحكم صبيا الحديث الثاني
وروي انه لبس المسح حتى نقبت جلده تركا للتنعم بلين الثياب
واستراح حسن المس فسالته امه ان يلبس مكانها جبة من صوف
ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى اثرت الدنيا على فبكى ونزع الصوف
وعاد الى ما كان الحديث الثالث وقال عليه السلام اول الدنا
بكاء واوسطها عناء واخرها فناء الحديث الرابع وقال عليه السلام
قضاء كل حاجة من الدنيا تركها الحديث الخامس وقال الاخرة لا تنال الا بالمشقة
والدنيا لا تنال الا بالمشقه فاطلب لنفسك ابقاهما الصحيفة السادسة في
احاديث سليمن عليه السلام وهي اربعة احاديث الاول روي انه صاح ورشان

اول الدنيا بكاء واوسطها عناء واخرها فناء

70

عند سليمن عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه
يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال اتدرون
ما تقول قالوا لا قال يقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاحت طوطي
فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول كل حي ميت وكل
جديد بالي وصاح خطاف فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال
فانه يقول قدموا خيرا تجدوه والحداء يقول كل شي هالك
الا الله والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه مر سليمن على بلبل
فوق شجرة يحرك ذنبه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما
يقول هذا البلبل قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت
نصف تمرة فعلى الدنيا العفا الحديث الثالث روي ابن عباس في حديث

صياح ورشان
لدوا للموت وابنوا للخراب
اوديك
ليت ذا الخلق لم يخلقوا
طوطي
كل حي ميت وكل جديد بالي
خطاف
قدموا خيرا تجدوه
جبلبق
كل شيء هالك الا الله
الببغا
ويل لمن الدنيا همه

الحديث الثاني

البلبل
اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا

طويل وانما الزور زور بقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم يا رازق
الحديث الرابع روي الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده
عن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال اذا صاح النسر قال ابن آدم عش
ما شئت اخره الموت الصحيفة السابعة فيما روي عن الخضر عليه السلام
وحديثان الحديث الاول يا موسى ان اصلح يومك الذي هو امامك
فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ
موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب
عملك ليكون اطمع لك في الاخرة فان ما هو آت من الدنيا كما قد ولي
منها الحديث الثاني روي ان الخضر عليه السلام لم يزل صابرا مع موسى
عليه السلام حتى ذكر الدنيا فقال هذا فراق بيني وبينك لو لم تزل

همتك

همتك الي الدنيا لم تذكرها تتمه الصحايف بذكر اثار مروية عن لقمن
عليه رحمة الله وهي تسعة الاول يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق
فيها ناس كثير فليكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى وحشوها
الايمان بالله تعالى وشراعها التوكل على الله لعلك تنجوا وما اراك
ناجيا الثاني يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا
تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا الثالث يا بني انك استدبرت
الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الاخرة فانت الي دار تقرب
منها اقرب من دار تباعد منها الرابع يا بني ان الناس قد جمعوا
قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر
قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف

اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقفت في زرع اخضر
فاكلت حتى سمنت وكانت حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا
بمنزلة قنطرة على نهر فجزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر
الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تومر بعمارتها واعلم انك ستسأل
غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته
وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فاحب
لذلك واعد له جوابا ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا
لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك
واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في
قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال

بينك وبين ما تريد **الخامس** يا بني ان الذهب يجرب بالنار والعبد
الصالح يجرب بالبلاء واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط **السادس** لا تحقرن احد الخلقان ثيابه فان ربك وربه
واحد **السابع** يا بني خذ من الدنيا بلاغا واشتر نفسك بالفضل من الله
الثامن يا بني رغب في الدنيا استعبدته ومن زهد فيها ملكها وصار
حرا **التاسع** يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا تضر باخرتك ولا تتركها
تركا تكون كلا على الناس **المقالة الثانية هي الآثار المروية عن الخلفاء
الراشدين وامراء المومنين ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي المرتضى
وزوجته سيدة نساء العالمين والأئمة الطيبين الذين من ولدهما رضي الله عنهم اجمعين** وهي مشتملة
على احدى عشرة لوائح **اللائحة الاولى في الآثار المروية عن امير المومنين ابي بكر الصديق**

رضي الله عنه وهي تشتمل على ثلاثة احاديث الأولى كان يقول في بعض خطبه اين الوضاءة الحسنة

وجوههم المعجبون لشبابهم اين الملوك الذين بنوا المدائن

وحصنوها اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب

قد ضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا

الوحا النجا النجا **الجملة الثانية** قالت عايشة رضي الله

عنها وعن ابيها لبست مرة درعا جديدا فجعلت انظر اليه

واعجب به فقال ابو بكر رضي الله عنه ما تنظرين ان الله تعالى

ليس بناظر اليك قلت ومم قال اما علمت ان العبد اذا دخله

العجب بزينة الدنيا مقته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة قالت فنزعته

فتصدقت به فقال عسى ذلك ان يكفر عنك **الجملة الثالثة**

عن زيد بن ارقم ان ابا بكر رضي الله عنه استسقى فاوتي باناء فيه

ماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى وابكى من حوله فسكت وسكتوا

ثم عاد فبكى حتى ظنوا ان لا يقدروا على مسئلته ثم مسح وجهه

وافاق فقالوا اما هاجك على هذا البكاء قال كنت مع النبي صلى الله

عليه وسلم فجعل يدفع عنه شيا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم اراك تدفع عنك شيا ولا ارى معك احدا

قال هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها فقلت لها اليك عني فتنحت وقالت

والله لئن انفلت مني لا ينفلت من بعدك فخشيت ان تكون قد لحقتني

فذاك الذي ابكاني انتهى اقول هذا غاية الزهد عند من له بصيرة اذ لا

يخفى عليه ان البكاء العظيم لحضور عسل حلال لم يحضر الا للعلاج غالبا

غاية ما يتصور من انقطاع الدنيا ومن كان اعمى فوجهه كساير
كمالات الصديق الذي دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
(وهذا خطبته)
اللهم اجعل ابا بكر في درجتي يوم القيامة **الجملة الرابعة** قال في
خطبة اخرى مثل الدنيا كمثل امراة خداعة للرجال حتى اذا عشقوها
دعتهم الى بيتها فاغتالتهم وقتلتهم **الجملة الخامسة** وعنه في خطبة
(قبيحة)
اخرى ان الدنيا يؤتى بها يوم القيامة في صورة عجوزة مشوهة
زرقاء العين وحشة الوجه قد فرت عن انيابها وكسرت عن اسنانها فاذا
رآها الخلائق قالوا نعوذ بالله منها ما هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه
الدنيا التي كنتم عليها تتحاسدون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون
ارحامكم وتغترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فيقول الهي اين احبابي

فيؤمر بهم فيلقون معها في النار **الجملة السادسة** من ظن انه يلابس الدنيا
ببدنه ويخلو عنها بقلبه فهو مفتون ومن زعم ان حب الدنيا يجتمع مع حب
الآخرة فهو مجنون **الجملة السابعة** ومن انفاسه الشريفة التي كان
يكررها دارنا فانية واحوالنا عارية وانفاسنا معدودة وكسلنا
موجود انتهى كلامه رضي الله عنه ومن له ادنى ذوق يطلع على ان
هذه الكلمات يغني عما سواه في التنفر عن الدنيا **الجملة الثامنة** كان رضي الله
عنه يقول كثيرا في مناجاته اللهم ابسط لي الدنيا وزهدني فيها
الجملة التاسعة لما بويع رضي الله عنه بالخلافة ارتقى على المنبر خطيبا
فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما وليلة قط ولا كنت فيها راغبا
ولا سألتها عن الله عز وجل قط في سر ولا علانية وما لي في الامارة من راحة

ثم ما اطلعنا من آثار الصديق الاكبر رضي الله عنه في هذا الباب التحقيق
انه غلب حاله على مقاله وكان متوجها عن الظاهر الى الباطن ولذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلوة وانما فضلكم
بشيء وقر في صدره فلو لم ينقل منه مثل ما ينقل عمن هو مفضول له فذلك
لغلبة حالته الباطنية اللائحة الثانية في آثار امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
وهي اربع عشرة جملة الجملة الاولى روي عنه انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كن غريبا واجعل
الدنيا سبيلا للعبور واعدد النفس طول الدهر من اهل القبور وارفض
الدنيا ولا تركن الى دار الغرور الجملة الثانية قال رضي الله عنه دار اسست
على البلوى بلا بلوى محال الجملة الثالثة عطش رضي الله عنه يوم حر شديد

فاتي

فاتي بماء بارد فاداره في كفه ثم امتنع عن شربه وقال اعزلوا عني حسابه
الجملة الرابعة خطب رضي الله عنه فقال ايها الناس انكم خلقتم
لامر ان كنتم تصدقون به فتفعلون ما يظهر من افعالكم فانتم حمقى وان كنتم
تكذبون به فانتم هلكى كانكم خلقتم الابد ههنا ولكنكم من دار الى دار
تنقلون عباد الله انكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص ومن شرابكم شرق
ولا تصفو لكم نعمة تسرون بها الا بفراق اخرى تكرهون فراقها فاعملوا
لما انتم اليه صايرون وفيه خالدون ثم غلبه البكاء ونزل الجملة
الخامسة وروي انه رضي الله عنه استعمل ابا الدرداء على حمص فاتخذ
كنيفا انفق عليه درهمين فكتب اليه من عمر ابن الخطاب امير المؤمنين الى عويمر
قد كان لك في بناء فارس والروم ما يكتفي به عن عمران الدنيا حين اراد الله

عز وجل بخرابها فاذا اتاك كتابي هذا فقد سيرتك انت واهلك الى دمشق
فلم يزل بها حتى مات الجملة السادسة قال رضي الله عنه ان الدنيا
دار المجتازين يتزودوا منها ما ينتفعون بها كما ينتفع بالعارية ثم يتركها
لمن يلحق بعدهم بطيب نفس من غير حزن الجملة السابعة مر رضي الله عنه
على مزبلة فاحتبس عندها حتى ان اصحابه تاذوا بها فقال هذه دنياكم
التي تحرصون عليها او تتكلون الجملة الثامنة عن سعد ابن ابي وقاص
قال قالت حفصة بنت عمر لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين لو لبست ثوبا
هو الين من ثوبك واكلت طعاما هو اطيب من طعامك فقد وسع الله تعالى
لك من الرزق فقال لها ساخصمك الى نفسك اما تذكرين ما كان يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها الجملة

التاسعة قال اني والله لو شئت لكنت من الينكم طعاما وارقكم عيشا
ولكن سمعت الله عز وجل وعلا عير قوما بامر فعلوه فقال اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الجملة العاشرة قال نظرت في
حقيقة الامر فرايت اذا اردت الدنيا اضر بالاخرة واذا اردت الاخرة
اضر بالدنيا فاذا كان هكذا فاضروا بالفانية الجملة الحادي عشر
عشرة كتب الى ابي موسى رضي الله عنهما من خلصت نيته كفاه الله تعالى
ما بينه وبين الناس ومن تزين للدنيا بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله
تعالى الجملة الثانية عشرة قال رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان
توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا فانه اهون عليكم في الحساب
غدا يوم تعرضون ولا تخفى منكم خافية الجملة الثالثة عشرة قال

رضى الله عنه لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
تعالى من قبل ان اراه **الجملة الرابعة عشرة** قال الحسن البصري
رضوان الله عليه خطب عمر رضى الله عنه وهو خليفة وعليه ازار
فيه ثنتا عشرة رقعة **اللائحة الثالثة في آثار امير المؤمنين عثمان رضي الله**
عنه وهي ثلاث جمل **الجملة الاولى** قال رضى الله
عنه نسبة الدنيا الى الاخرة ابعد من نسبة العجوز الشوهاء
السوداء الى الحور العين فينبغي ان يلوم نفسه من رفض الحور للعجوز **الجملة**
الثانية لما حصر رضى الله عنه جاءه الحسن بن علي رضى الله عنهما فقال
على تلك البلية فقال ارسلني والذي على لنصرتك واني لا اسل سيفي
بدون اذن الامام فاجزني يا امير المؤمنين في ان اخرج سيفي واحارب هؤلاء

الظالمين

الظالمين فقال عثمان رضى الله عنه يا ابن اخي ارجع واجلس في بيتك حتى
يأتي الله سبحانه بامره فلا حاجة لي الى الدنيا حتى تهرق الدماء للبغاة
فيها **الجملة الثالثة** روي انه كان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة
من اوله فيقول هذا نصيبنا من دنياكم **الجملة الرابعة** قال رض من اراد غير الخبز
والماء العذب وبيت يظله وامراة تدفع الشيطان عنه فهو حريص **الجملة الخامسة**
وهي كلمة جامعة تعادل كتابا في هذه الموعظة عند من له بصيرة قال رضى الله
عنه حسبك في ذم الدنيا ان قريبا من ثلث القران وساير الكتب
السماوية في ذمها وذم من ركن اليها **اللائحة الرابعة في الآثار**
المروية عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضى الله عنه وهو
رضوان الله عليه افصح الفصحاء وابلغ البلغاء روي منه في ذلك غرر

ما لا يحصى ونحن نكتفي ههنا بذكر مائة واربع جمل الجملة الاولى حب الدنيا
راس كل خطيئة وباب كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل ريبة الويل لمن
جمع الدنيا واورثها من لا يحمده وقدم على من لا يعذره هي دار عقوبة
وزوال وفناء وبلاء نورها ظلمة وعيشها كدر فكل منعم
بها شقي وكل مغرور بزينتها مفتون الجملة الثانية فاني احذركم الدنيا فانها
حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت
بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة (سائلة)
زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل
الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله تعالى
كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ

هشيما

هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ
منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته
من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء
وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها
اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح
على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في
شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر
منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة
اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا

سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب الثالثة
الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا
واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اى تعبد واثروها اى
ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم
بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر
ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها
لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا

الا السغب واحلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم
الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست
الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها ونعم الدار لمن اتهمها فعمل
فيها على وجل منها وعلم بعاقبتها فاعملوا وانتم تعلمون فانكم تاركوها
وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى
قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا
وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران
فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد وجيرة
وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد
ذهبت اضغانهم وجهلاء قد

ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر
الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية
كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الرابعة منها اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها
فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما
فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى
يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث
يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا

بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى
انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها الى نفاد
وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار
الاولين وفي ابائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون
الخامسة اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال
شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر
بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات
ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة

واستعينوا بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

السادسة اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان

الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق

والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا

عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن

عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر

في امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة

كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام

هاربها الا وانه من لم ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به

الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف

ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من

الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا **السابعة** اوصيكم عباد الله

بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها

ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف

في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه

الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك

وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان

صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ازهاق الفوت

وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه **الجملة**

الثامنة الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها

وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم فليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا
تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها
لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا الى الدار التي دعيتم اليه وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يحن احدكم عليكم حنين الامة على ما زوي عنها
واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم
من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة
دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر
دنياكم اخذ الله بقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر
التاسعة انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها وانما

ينظر

ينظر المومن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع
فيها باذن المقت والابغاض فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو ات
منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها منسوب الى
الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها
رحم الله امرء تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقص وكل متوقع ات وكل آت قريب دان العاشر
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان من
ابغض الرجال الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل

سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الاخرة

كسل كان ما عمل لـه واجب عليه وكان ما وبى فيه ساقط عنه **الحادية**

عشرة وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مومن نومة ان

شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام

السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب

رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته **الثانية عشرة**

يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبي فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من

طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة وعلى من غنى

عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقب ناظريه كمها **الثالثة عشرة**

ان من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله تعالى

فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه

وسلم كاف لك في الاسوة دليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة

مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها

وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى

كليم الله عليه السلام اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير

والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد

كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب

لحمه وان شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارى

اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم

يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى ابن مريم

عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع و
سراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها و
فاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد
يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك
الاطيب الاطهر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله فان فيه اسوة لمن تاسى
وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص لاثره
قصم الدنيا قصما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا
بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه
وحقر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيما ما صغر الله
لكفى به شقاقا لله ومحادة لامر الله ولقد كان صلوات الله عليه وعلى آله

ياكل على الارض ويجلس جلسة العبيد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه
التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا
نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه
وامات ذكرها في نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لئلا يتخذ
منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض
ان ينظر اليه وان يذكر عنده **الرابعة عشر** ولقد كان في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ
جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر

بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم
وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له
وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه صلوات الله وسلامه
عليه وآله واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله
تعالى جعل محمدا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب دعوة ربه فما
اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد
قال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

الخامسة

الخامسة عشرة ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار
فخذوا من ممركم لمقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم **السادسة عشرة**
اعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء و
للموت لا للحيوة وان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان
مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما
بمنزلة المشرق والمغرب والماشي بينهما كلما قرب من واحد بعد
من الآخر وهما بعد ضرتان الا انما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه وان دنياكم
عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة

لاتبقى السابعة عشرة واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها
ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة الثامنة
عشر روي ضرار بن ضمرة انه قال فاشهد
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوفت لا حان حينك هيهات غري
غيري لا حاجة لي فيك فقد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعيشك قصير و
خطرك يسير واملك حقير اه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظيم المورد التاسعة عشرة ايها الناس انا قد
اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد

الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف
قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت
لسيفه والمعلن لشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى
الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا
بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله
ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب نفسه الملك ضئولة
نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين

بلباس اهل الزهادة وليس ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال
غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد
ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان
موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم
ضامزة قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا
فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا
بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها
قد رفضت من كان اشغف بها منكم **العشرون** ان اخوف
ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها صبابة كصبابة

الاناء اصطبها صابها الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون
فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد
سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل **الحادية والعشرون** الدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها
الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا
منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا
منها اكثر من البلاغ **الثانية والعشرون** اتقوا الله عباد الله وبادروا
آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد
جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا
ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا وان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم

سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به فان
غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا
يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم
بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا

الثالثة والعشرون

ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها
عذاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته

الرابعة والعشرون

فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق
مخبرها غرور حائل وضوء افل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها

واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها
واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع
ومعاينة المحل وثواب العمل

الخامسة والعشرون

سبحانك خالقا ومعبودا
بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما
وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا
يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت
اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه
وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت

زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها ولا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ
منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف
نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون
وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم
وتغيرت لها الوانهم السادسة والعشرون ثم الدنيا دار فناء وعناء وعبر
وغير فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا يوسى جراحه
يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب اكل لا يشبع وشارب
لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج
الى الله لا مالا احمل ولا بناء نقل ومن عبرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط

مرحوما ليس ذلك الا نعيما زل وبوسا نزل ومن غيرها ان المرء يشرف
على امله فيقطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مومل يترك فسبحان الله
ما اعز سرورها واظما ريها واضحى فيها لا جاء يرد وما ض يرتد فسبحان
الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه
انه ليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر السابعة والعشرون واعلموا ان ما نقص من الدنيا
وزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح
ومزيد خاسر الثامنة والعشرون فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب
وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس

من نفسك وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاغلال
وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه
عن وطنه واخذ من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال
حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا
ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا
وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا في حسنة
يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز
مهله فاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها وان الدنيا لم يخلق
لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار
فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال **التاسعة والعشرون**

وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها
بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص
والبصير متزود والاعمى لها متزود **الثلاثون** ايها الناس
انما انتم في هذه الدنيا تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي
كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا يجدد له زيادة في اكله الا
بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد
الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد
مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله
الحادية والثلاثون اوصيكم ايها الناس بتقوى الله

وكثرة حمده على الائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارلكم برحمة اعوزتم له فسترکم وتعرضتم لاخذه فامهلكم
واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس
يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا
الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا
عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما
كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم
ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته

والمجانبة

والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم و
اسرع الايام في الشهر واسرع الشهر في السنين واسرع السنين في
العمر **الثانية والثلثون** فاتقوا الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم
على سنن وانتم والساعة في قرن فكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت
بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم
مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك
المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع
لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف
وعيدها غم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امنوا العذاب وانقطع العتاب

ورحزحوا واطمانت بهم الدار زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم
في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا
فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك
دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته
يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم
ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة
تقالون **الثالثة والثلثون** كونوا عن الدنيا
نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعة الدنيا ولا تشيموا
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها
بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها فان برقها خالب و
نطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية

العنون والجامحة الحرون والمانية والجحود الكنود والعنود الصدود
والحيود الميود حالها انتقال ووطاتها زلزال وعزها ذل وجدها
هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على
ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها
وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على
يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد
ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات
فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين **الرابعة والثلثون**

منها يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه

لقد استخلوا منهم اي مذكر وشاوشوهم من مكان بعيد افنمصارع

آبائهم يفتخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا

خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق ان يكونوا مفتخرا او

لان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد

نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو

استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت

ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤن في هامهم

وتستثبتون في اجسامهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا

الخامسة والثلثون دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم

احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها

مذموم والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم

بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من

هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا او

اعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اثارهم اصواتهم هامدة ورياحهم

راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا

بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور

اللاطئة الملحدة التي قد بين الخراب فناءها وشيد بالتراب بناءها فمحلها

مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين

لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من

قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله

البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان صرتم الى ما صاروا اليه

وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم

الامور وبعثرت القبور هنالك تجزي كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله

مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون **السادسة والثلثون**

لا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون

الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها

اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون

من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم **السابعة والثلثون في وصيته لابنه الاكبر**

رضي الله عنهما فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة

قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك

وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه

باليقين وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجايع الدنيا وحذره

صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين

وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم واثارهم

فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن

الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح

مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما

لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال

خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك و

لسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك

في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق والجئ نفسك في الامور كلها

الى الهك فانك تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز **الثامنة والثلثون**

من جملة الوصايا المتبركة المذكورة يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها

وزوالها وانتقالها وانباتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك

فيها الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم

سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا

الطريق وفراق الصديق وخشونة المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل

قرارهم فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شي

احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها

كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنا بهم الى منزل جديب فليس شي اكره

اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه و

يصيرون اليه **التاسعة والثلاثون** اعلم انك انما خلقت للآخرة

لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل

قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه

هاربه ولا تفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك

وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك

وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك **الاربعون منها ايضا** واياك

ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله

عنها ونعتت لك نفسها وتكشفت لك من مساويها وانما اهلها كلاب

عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر

كبيرها صغيرها نعم معقلة واخري مهملة قد اضلت عقولها وركبت

مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها

سلكت بهم الدنيا طريق العمي واخذت بابصارهم عن منار الهدي فتاهوا

في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا

ماوراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من

اسرع ان يلحق الحادية والاربعون اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها

ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني

بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما

ابرم ولو اعتبرت بما مضي حفظت ما بقي والسلام الثانية

والاربعون اما بعد فانما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها

فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به

من فراقها وكن انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما

اطمأن فيها الي سرور اشخصته عنه الي محذور الثالثة و

الاربعون اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس

لك واعلم ان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول

فما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك الرابعة والاربعون اذا اقبلت

الدنيا علي قوم اعارتهم محاسن انفسهم الخامسة والاربعون من اصلح

ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر اخرته

اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ

السادسة والاربعون طوبى للزاهدين عن الدنيا الراغبين في الاخرة
اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح السابعة والاربعون
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها
الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل الثامنة والاربعون الدنيا تغر وتضر
وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا
كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا الا بني لا تخلف وراءك
شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله
فيسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصية الله
وليس احد هذين حقيقا بان تؤثره على نفسك التاسعة والاربعون ان اعظم

الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة فورثه رجلا
انفقه في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل الاول به النار الخمسون
ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا بآجلها اذا اشتغلوا بعاجلها واماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم الحادية والخمسون انما الدنيا
ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف
المطعومات العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الماء يستوي
فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف
المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المنكوحات المراة وهي
مبال في مبال والله ان المراة لتزين احسن شيء منها ويراد اقبح شيء منها

الثانية والخمسون كانهم لم يسمعوا الله تعالى بقوله تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم
زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم
ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها
ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عطفة عنز الثالثة والخمسون
الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما
كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة

وجرعة كجرعة الملقة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل
عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن
عليكم الامد فوالله لقد حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام
وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه و
حفظها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه
وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة
منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولم
تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان
الرابعة والخمسون الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها

ولا ينجي لها بشئ كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا

منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغير الله قدموا عليه واقاموا فيه

وانها عند ذوي العقول كفئ الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا

حتى نقص **الخامسة والخمسون** وزاده

كرامة لدير قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله زواها

عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات

ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها ريا شا

او يرجو فيها مقاما **السادسة والخمسون** واحذركم الدنيا فانها منزل

قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت

على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها

بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها

عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار ينقض

نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير **السابعة**

والخمسون ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا و

يشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا

الثامنة والخمسون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه

ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم

حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها

دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم ولا يمنع احدكم ان يستقبل

اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله وقد تصافيتم على رفض

الاجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد
فرغ من عمله واحرز رضا سيده **التاسعة والخمسون** اوصيكم
عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ
ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها
فاعرضوا عما يعجبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله
فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف
حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما
قد رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم
وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا
بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا

تزاورون

ولا تزاورون

ولا يتناسلون ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد **الجملة الستون** ايها الناس ان الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب
عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب
اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد **الحادية والستون** تجهزوا
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا
بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مخوفة
مهودا لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ
المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها

مقطعات الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا

بزاد التقوى الثانية والستون اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام

الثالثة والستون الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنيه

ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب الرابعة والستون

من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله تعالى ساخطا ومن اصبح

يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب

ثلثا دينه ومن قرئ القران فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ ايات الله

هزوا الخامسة والستون من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها

بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه السادسة والستون مرارة

الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة السابعة والستون

الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته

يخشى على من يخلفه الفقر ويامنه على نفسه فيفني عمره في منفعة

غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي من الدنيا بغير عمل

فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسال

الله حاجة فيمنعه الثامنة والستون يا اسراء الرغبة اقصروا فان المعرج

على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا

من انفسكم تاديبها واعدلوا عن ضراوة عاداتها التاسعة والستون من استشعر

الشغف بها ملا ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وغم

يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا على الله فناؤه

وعلى الاخوان لقاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات

ببطن الاضطرار ويسمع منها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل
اكدي وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه
مبلسون الجملة السبعون ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولم يترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة
التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته
كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته الحادية والسبعون ازهد
في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك الثانية
والسبعون خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل
فاجمل في الطلب الثالثة والسبعون ان اخسر الناس صفقة واخيبهم
سعيا رجل اخلق بدنه في طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته

فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته الرابعة والسبعون لا خير في
الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فيها كل يوم احسانا ورجل
يتدارك منيته بالتوبة واني له بالتوبة واني له بالتوبة الخامسة والسبعون
والله ما احب الله من احب الدنيا والى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا
فقد احب الله تبارك وتعالى السادسة والسبعون ايها الناس ان الدنيا
حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وايم الله
انها لتغر من املها وتخلف من رجاها وستورث اقواما الندامة والحسرة
باقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على اهل الدين والفضل
فيها ظلما وعدوانا وبغيا واشرا وبطرا وبالله انه ما عاش قوم قط في غضارة
من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دايم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه

فما زال ذلك عنهم الامر بعد تغيير من انفسهم وتحويل عن طاعة الله و
حادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله جل وعز وتهاون بشكر
نعم الله لان الله عز وجل يقول في محكم كتابه إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ
مِن وَالٍ السابعة والسبعون عن ابي جعفر رضي الله عنه
قال قال امير المومنين علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه ان من اعوان الاخلاق
على الدين الزهد في الدنيا الثامنة والسبعون عن ابي عبد الله رضي الله
عنه قال قال امير المومنين علي كرم الله وجهه ان علامة الراغب
في ثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة الحيوة الدنيا اما ان زهد الزاهد
في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وان زهد وان حرص

الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم
حظه من الاخرة التاسعة والسبعون عن ابي عبد الله رضي الله عنه ان في
كتاب علي رضي الله عنه انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي
جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل
الثمانون عن ابي حملة قال قال ابو عبد الله رضي الله عنه كتب امير المومنين
علي كرم الله وجهه الى بعض زواجره يعظه اوصيك بتقوى الله لا
تحل معصية الله ولا ترج غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل
قوي وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا
وقلبه وعقله معاين الاخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه
من حب الدنيا بقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال الا

ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما
يجد واخشنه ولم تكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته
ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد حتى بدت الاضلاع وغارت
العينان فابدل الله من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ادخر
له في الاخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل
الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فانما هلك من
كان قبلكم باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتيهم امر الله بغتة وهم
غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم
الاولاد والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم
ليس فيه انكسار ولا انخذال اعاننا الله واياك على طاعته ورضاه واياك لمرضاته تم

السابعة والثمانون

عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال كان امير المومنين علي رضي الله
عنه يقول يا ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما
فيها يكفيك فان ايسر ما فيها تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها ما
يكفيك **الثانية والثمانون** عن شعيب بن عبد الله عن بعض اصحابه رفعه قال
جاء رجل الى امير المومنين اوصني بوجه من وجوه البر انجو به قال امير المومنين
ايها السايل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس
ثلاثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح
من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا ياسى على شيء فاته فهو مستريح و
اما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها
وشانها لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه واما الراغب

عن

فلا يبالي من اين جاءته الدنيا من حلها او حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه و

اهلك نفسه واذهب مروته فهم في غمرة يسطربون الثالثة والثمانون

عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال قيل لامير المومنين رضي الله عنه عظنا

واوجز فقال الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب واني لكم بالروح

ولما تاسوا به نبيكم تطلبون ما يطغيكم ولا ترضون ما يكفيكم

الرابعة والثمانون عنه قال قال لامير المومنين رضي الله عنهما ايها الناس

ان الله تبارك وتعالى ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه وسلم وانزل

اليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب بالحق وانتم وعن الرسول

ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل

واعتراض من الفتنه وانتقاض من المبرم وعمى عن الخلق واعتساف من الجور

واستحاق من الدين وتلظى عن الحروب على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا

ويبس اغصانها وانتشار من ورقها وياس من ثمرها واغورار من مائها فقد درست

اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة

مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف و

دثارها السيف مزقتم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها

ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم

من اولادهم يختارون دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا

لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا حيهم اعمى نجس وميتهم

في النار مبلس فجاءهم بنسخة ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه

وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم

اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمة وحكم ما بينكم
وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سالتموني عنه لعلمتكم **الخامسة والثمانون**
عن جابر عن ابي جعفر رضي الله عنه قال قال امير المومنين كرم الله
وجهه في خطبة خطبها ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار قرار انما انتم
فيها كركب عرسوا فاناخوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا دخلوا خفافا
لم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا وركنوا الى
الدنيا فما استعدوا حتى اذا اخذ بكظمهم وخلصوا الى دار قوم جفت
اقلامهم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قل في الدنيا لبثهم وعجل الى الاخرة
بعثهم فاصبحتم تحلون في ديارهم ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير
سيرا ما فيه اين ولا تفتير نهاركم بانفسكم دؤوب وليلكم بارواحكم ذهوب

فاصبحتم تحكون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول ينتضل فيكم
مناياه وتمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء و
الحساب **السادسة والثمانون** رحم الله امرا راقب ربه وتنكب
ذنبه وكابر هواه وكذب مناه امرا ازم نفسه من التقوى بزمام والجمها
من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها
رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل السهر
عزوفا عن الدنيا سأما كدوحا للاخرة متحافظا امرا جعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء اجوائه فاعتبر وقاس وترك الدنيا
والناس يتعلم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده

وهجر وساده منتصب على اطرافه داخل في اعطافه خاشعا لله عزّ وجل
يراوح بين الوجه والكفين خشوع في السر لربه لدمعه صبيب ولقلبه
وجيب شديد اسباله ترتعد من خوف الله جل ذكره اوصاله قد
عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته راضيا بالكفاف
من امره يظهر دون ما يكتم ويكتفي باقل مما يعلم اولئك ودائع الله في
بلاده المدفوع بهم عن عباده لو اقسم احدهم على الله جل وتعالى لابرّه
او دعا على احد نصره الله يسمع اذا ناجاه ويستجيب له اذا دعاه جعل الله
العاقبة للتقوى والجنة لاهلها دعاؤهم فيها احسن الدعاء سبحانك
اللهم دعاهم المولى على ما اتاهم وآخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين. السابعة والثمانون عن ابي عبد الله رضي الله عن امير المؤمنين

رضي الله

رضي الله عنه انه قال في خطبة شريفة اوصيكم عباد الله واوصي نفسي
بتقوى الله الذي ابتدأ بدء الامور بعلمه واليه يصير غدا معادها
وبيده فناؤها وفناؤكم وتصرّم ايامكم وفناء آجالكم وانقطاع
مدتكم فكأن قد زالت عن قليل عنا وعنكم كما زالت عمن كان قبلكم
فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزود من يومها القصير
ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا
عنها فان المغتر من اغتر بها لن تعدوا الدنيا اذا تناهت اليها امنية
اهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين اليها المفتونين بها ان تكون
كما قال الله عز وجل كماءٍ انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما
يأكل الناس والانعام الآية مع انه لم يصب امرء منكم في هذه الدنيا حبرة

الا اورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح امن الا وهو يخاف فيها نزول
جائحة او تغير نعمة او زوال عافية مع ان الموت من وراء ذلك وهول
المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزي كل نفس بما عملت
ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى **الثامن والسبعون**
عن الاصبغ بن نباتة قال اتى امير المومنين رضى الله عنه عبد الله بن عمر و
ولد ابي بكر وسعد بن ابي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر و
مال الناس اليه فقال ~~ايها الناس اليه فقال~~ ايها الناس فلا يقولن رجال
قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا افره
الدواب ولبسوا الين الثياب فصار ذلك عليهم عارا وشنارا ان لم يغفر لهم
الغفار اذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم الي ما يستوجبون فيفقدون ذلك

فيسالون

فيسالون ويقولون ظلمنا ابن ابي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا والله عليهم
المستعان من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا
ودخل في ديننا اجرينا عليه حكم القران وحدود الاسلام ليس لاحد
على احد فضل الا بالتقوى الا وان للمتقين عند الله افضل الثواب واحسن
الجزاء والماب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثوابا وما عند الله خير للابرار
التاسع والثمانون عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم
قال كتب امير المومنين رضى الله عنه الي عمرو بن العاص اما بعد
فان الذي اعجبك مما نلويت من الدنيا ووثقت به منها منقلب عنك فلا
تطمئن الي الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي وانتفعت
منها بما وعظت به ولكنك اتبعت هواك واثرته ولولا ذلك لم تؤثر على ما دعونا

اليه عيزك لانا اعظم رجاء واولى بالجنة والسلام الجملة التسعون من كلماته العلية

سئل عن علي رضي الله وكرم الله وجهه لم طلقت الدنيا قال لقلة غنائها

وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها الحادية والتسعون

اكرم نفسك عن كل دنية وساقيك الي الرغايب فانك لن تعتاض عما

تبذل من نفسك عوضا واياك ان تنزل بك الموت وانت ابق من ربك

في طلب الدنيا الثانية والتسعون والله لدنياكم هذه اهون في

عيني من عرق خنزير في بخذوم الثالثة والتسعون لا يترك الناس شيئا من امر

دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منهم والله لو اعطيت

الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب

شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها

الرابعة والتسعون من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا

ولا عن النار مهربا اولها من عرف الله فاطاعه ومن عرف الشيطان

فعصاه ومن عرف الحق فاتبعه وعرف الخوف فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه

وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها الخامسة

والتسعون الدنيا والاخرة ضرتان فبقدر ما ترضي احديهما تسخط

الاخري السادسة والتسعون من نصايحه البليغة

ايها الناس اعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون

على اعمالكم ومجزيون فيها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا السابعة والتسعون وضع

علي كرم الله وجهه درهما على كفه وقال اما انك ما لم تخرج عني لا

تنفعني الثامنة والتسعون اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفني

واذا ادبرت عنك فانها لا تبقي وانشد   لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة
فليس ينقصها التبذير والسرف   وان تولت فاحرى ان تجود بها
فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

التاسعة والتسعون

الدنيا منازل فراحل ونازل **الجملة المائة** وعنه رضي الله عنه الدنيا
صروف ليست سنتها بمصروف **الجملة الحادية بعد المائة** الدنيا
كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح **الجملة الثانية بعد المائة**

دنيا تخادعني كاني لست اعرف حالها	مدت الي يمينها فقطعتها وشمالها
ذم الاله حرامها وانا اجتنبت حلالها	ورايتها محتاجة فتركت جملتها لها

الجملة الثالثة بعد المائة اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم
الباقية ومن حيوتكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم في

الدور وغدا في القبور والى الله تصير الامور **الجملة الرابعة بعد**
المائة

اللآلي الثانية في الكلم المروية

عن سيدة نساء العالمين وبنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعليها قال سويد بن غفلة
لما مرضت فاطمة رضي الله عنها المرضة التي توفيت فيها اجتمعت اليها
نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنت
رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها صلى الله عليه وسلم ثم قالت
اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم
وشنئتهم بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الاراء وزلل
الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم

عارها فخذ عاو عقرا وبعدا للقوم الظالمين وبجهم ابى زعزعوها عن
رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين و
العالمين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين **اللايحة الثانية في**
آثار الامام الحسن السبط الاكبر رضي الله وهي اربعة الاول روي انه لما سير
عثمان اباذر الى الربذة شيعه امير المومنين علي وعقيل والحسن والحسين
رضي الله عنهم وعمار بن ياسر فلما كان عند الوداع نصحه ووصاه
امير المومنين علي رضي الله عنه بما اراد ثم تكلم عقيل ثم قال الحسن
رضي الله عنه يا عماه ان القوم قد اتوا اليك ما قد ترى وان الله
عز وجل بالمنظر الاعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما
يرد عليك لرجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وسلم

وهو عنك راض ان شاء الله تعالى **الثاني** كان رضي الله عنه يتمثل و يقول
يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق **الثالث**
روي انه رضي الله عنه قال في خطبته وقد حضر معوية وكان معوية
قد جمع في المجلس كهول قريش وشبانها انما الخليفة من سار بسيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بطاعته وليس الخليفة من دان
بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا لكن ذلك ملك تمتع في
ملكه وكان قد انقطع وانقطعت لذته وبقيت تبعته ثم قال وَإِنْ
أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ **الرابع** روي ان
امير المومنين علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه سال ابنه الحسن
عليه السلام عن اشياء من المروة منها انه ساله ما الغنيمة قال الرغبة

في التقوي والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة اللايحة
الرابعة في آثار الامام ابي عبد الله الحسين
السبط الاصغر رضي الله عنه وهي اربعة الاول
روي انه قال لابي ذر الغفاري

لما راي جور الزمان وظلمهم

يا عماه ان الله تبارك وتعالى قادر ان يغير ما تري وهو كل يوم هو
في شان ان القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما
منعوك واحوجهم الي ما منعتهم فعليك بالصبر وان الخير في الصبر و
الصبر من الكرم ودع الجزع فان الجزع لا يغنيه الثاني لو راي العبد
اجله وسرعته ابغض الامل وترك طلب الدنيا الثالث ما نقل عنه منظوما
عش موسرا ان شئت او معسرا   لا بد في الدنيا من الغم

ودنياك بالهم مقرونة ، ولا تقطع الدهر الا بهم ، حلاوة دنياك مسمومة
فلا تاكل الشهد الا بسم ، محامدك اليوم مذمومة ، فلا تكسب الحمد الا بذم
اذا تم امر بدا نقصه ، توقع زوالا اذا قيل تم ، اذا كنت في نعمة فارعها
فان المعاصي تزيل النعم ، الرابع عجبت كل العجب لمن انكر النشاة
الاخري وهو يري النشاة الاولي وعجبت كل العجب لمن عمل لدار
الفناء وترك العمل لدار البقاء اللايحة الخامسة في اثار الامام علي السجاد وهي
ستة الاول روي ان رجلا ساله رضي الله عنه عن الزهد فقال عشرة
اشياء فاعلي درجة الزهد الورع واعلى درجة الورع اليقين واعلى
درجة اليقين ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله
تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم الثاني ما من

عمل بعد معرفة الله جل وعز ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل من بغض الدنيا وان لذلك شعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي
الله به الكبر وهي معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين و
الحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا لا حاجة بهما اليه
ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء
وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو
والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء
والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنيا ان
دنيا بلاغ ودنيا ملعونة **الثالث** ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة

قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في
الاخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا
والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
الرابع روي انه رضي الله عنه يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا
ويرغبهم في اعمال الاخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله
واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله

نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن ادم ان اجلك
اسرع شي اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك
وكان قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الي قبرك وحيدا
فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك ملكان ناكر ونكير لمسائلتك
وشديد امتحانك الا وان اول ما يسالانك عن ربك الذي كنت تعبده
وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك
الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما
افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر
لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك
مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك

واطلق لسانك بالصواب واحسنت الجواب وبشرت بالرضوان والجنة
من الله عز وجل واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن
كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت
بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم
واعلم يا ابن ادم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم
القيمة ذلك يوم مجموع له الناس ~~وذلك يوم مجموع له الناس~~ وذلك
يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين ذلك يوم ينفخ
في الصور ويبعثر فيه القبور وذلك يوم الازفة اذ القلوب لدى
الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا تؤخذ من احد فدية
ولا تقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة الا الجزاء بالحسنات

والجزا بالسيئات فمن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر
وجده فاحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله
عنها وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تامنوا مكر الله
وتحذيره وتهديده عند ما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات
واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واشعروا قلوبكم خوف
الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم
من شديد العقاب فانه من خاف شيا حذره ومن حذر شيا تركه ولا
تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله
يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او
يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم
على تخوف فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا
ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم
الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله في كتابه
ما قد فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشانا بعدها
قوما آخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون فلما اتيهم
العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم ثم رجع

القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم
نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله
عز وجل انما عني بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر
لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل
الاسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد
من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا
وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لاخرته وايم الله لقد ضرب لكم
فيها الامثال وصرف الايات لقوم يعقلون ولا قوة الا بالله فازهدوا فيما زهدكم الله

عز وجل فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله عز وجل يقول وقوله الحق انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا
فان الله عز وجل قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
ولا تركنوا الى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان
فانها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة فيها قبل
تفرق ايامها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها
اول مرة وابتداها وهو ولي ميراثها فاسال الله العون لنا ولكم على تزود

التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين في زهرة

الحيوة الدنيا الراغبين عنها لاجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله

وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم عليكم ورحمة الله

وبركاته والسلام **الخامس** روى ابو حمزة الثمالي عنه رضي الله عنه

انه قال في قوله عز وعلا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا

قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا **السادس**

ان في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة

الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة

فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته

العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد **اللآلي الستة**

في آثار الامام محمد الباقر رضي الله عنه وهي ست الاول

يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت

الا زهد في الدنيا **الثاني** يا جابر انه من دخل قلبه

صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا

هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها

يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا

قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا دار فناء

وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة والمؤمنين هم الفقهاء

اهل فكرة وعبرة ولم يعمهم عن ذكر الله جل اسمه

ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة

بِاَعْيُنِهِمْ فَفَازُوا بِثَوَابِ الاٰخِرَةِ كَمَا فَازُوا بِذٰلِكَ العِلْمِ وَاعْلَمْ يَاجَابِرُ
اَنَّ اَهْلَ التَّقْوٰى اَيْسَرُ اَهْلِ الدُّنْيَا مَعُونَةً تَذَكَّرُ فَيُعِينُونَكَ
وَاِنْ شِئْتَ ذَكَّرُوكَ قَوَّالُونَ عَلَى اَمْرِ اللّٰهِ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ بِمَحَبَّةِ
رَبِّهِمْ وَوَحَّشُوا الدُّنْيَا لِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ وَنَظَرُوا اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَعَلِمُوا اَنَّ ذٰلِكَ هُوَ الْمَنْظُورُ اِلَيْهِ لِعَظِيمِ شَانِهِ
فَانْزِلِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ وَكَمَالٍ وَجَدْتَهُ
فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ اِنِّي اِنَّمَا ضَرَبْتُ هٰذَا
مَثَلًا لِاَنَّهَا عِنْدَ اَهْلِ اللُّبِّ وَالعِلْمِ بِاللّٰهِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ
يَاجَابِرُ فَاحْفَظْ مَا اسْتَرْعَاكَ اللّٰهُ جَلَّ وَعَزَّ مِنْ دِينِهِ وَحِكْمَتِهِ وَ
لَا تَسْاَلَنَّ عَمَّا لَكَ عِنْدَهُ اِلَّا مَالَهُ عِنْدَ نَفْسِكَ فَاِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا

عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ اِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ فَلَعَمْرِي لَرُبَّ حَرِيصٍ
عَلَى مَا اَمْرٍ قَدْ شَقِيَ بِهِ حِينَ اَتَاهُ وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيُمَحِّصَ اللّٰهُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ **الثالث** مَثَلُ الحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا
كَمَثَلِ دُودَةِ القَزِّ كُلَّمَا ازْدَادَتْ عَلَى نَفْسِهَا لَفًّا كَانَ اَبْعَدَ لَهَا
مِنَ الخُرُوجِ حَتَّى يَمُوتَ غَمًّا **الرابع** عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ كُنْتُ
عِنْدَ اَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ اَعْيَنَ وَسَالَهُ
عَنْ اَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالقِيَامِ قَالَ لِاَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
اُخْبِرُكَ اَطَالَ اللّٰهُ بَقَاءَكَ لَنَا وَاَمْتَعَنَا بِكَ اَنَّا نَاْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ
حَتَّى تَرِقَّ قُلُوبُنَا وَتَسْلُوا اَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا وَيَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي اَيْدِي
النَّاسِ مِنْ هٰذِهِ الاَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ فَاِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ

والنار احببنا الدنيا فقال ابو جعفر رضي الله عنه انما هي القلوب
مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر رضي الله عنه اما ان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال
ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا ونسينا
الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا
خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا
العيال والاهل نكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك
وحتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا ان هذه خطوات الشيطان
فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم انفسكم بها

لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون
الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر الله لهم ان
المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وقال وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ الخامس
الدنيا لعب لمن جمعه لهو لمن يرث عنه السادس الدنيا
عروس الملوك ومرآة الزهاد اللايحة السابعة في آثار الامام جعفر الصادق
رضي الله عنه وهي اثنان وعشرون الاول من زهد في الدنيا اثبت الله
الحكمة في قلبه وانطقه بلسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها و
اخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام الثاني جعل
الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان حتي لا يبالي

من اكل من الدنيا ثم قال ابو عبد الله رضى الله عنه حرام علي قلوبكم ان

يعرف حلاوة الايمان حتي يزهد الدنيا الثالث كل قلب فيه شك او شرك

فهو ساقط انما ارادوا الزهد في الدنيا ليفرغ قلوبهم للاخرة الرابع

اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها

ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب

افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت

فداك فماذا قال الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم فانما هي ايام

قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتي تزهدوا

في الدنيا الخامس ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي

هذا الامر الا صفوته من خلقه انتم والله علي ديني ودين ابائي ابرهيم

واسمعيل لا اعني علي بن الحسين ولا محمد بن علي وان كان هولاء علي دين

هولاء السادس ان الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه السابع

عن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله رضي الله عنه فشكا رجل

اليه الحاجة فقال له اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم سكت

ساعة ثم اقبل علي الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو

قال اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن

فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن الثامن

الدنيا سجن المومن فاي سجن جاء منه خير العاشر راس كل خطيئة

حب الدنيا الحادي عشر ان الشيطان يريد ابن ادم في كل شيء فاذا اعياه

جشم له عند المال فاخذ برقبته الحادي عشر ما فتح الله علي عبد بابا من
الدنيا الا فتح الله عليه من الحرص مثله الثاني عشر من كثر اشتهاكه
في الدنيا كان اشد حسرة عند فراقها الثالث عشر من تعلق قلبه بالدنيا
تعلق قلبه بثلث خصال هم لا يفني واملا لا يدرك ورجاء لا ينال الرابع عشر
اصبروا علي الدنيا فانما هي ساعة فما مضي منه فلا تجد له الما ولا سرورا وما لم
يجي فلا تدري ما هو وانما هي ساعتك التي انت فيها فاصبر فيها عن معصية الله
الخامس عشر كم من طالب للدنيا لم يدركها ومدرك لها قد فارقها فلا
يشغلنك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها فكم من حريص
علي الدنيا قد ضيعته واشتغل بما ادرك منها عن طلب اخرته حتي فني
عمره وادركه اجله السادس عشر المسجون من سجنته دنياه عن آخرته

السابع عشر قال رضي الله عنه في قول الله عز وجل كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم قال هو الرجل يدع ماله لا ينفقه
في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او في
معصية الله فراه بذلك المال حتي عمل به في معصية الله فان عمل به
في طاعة الله راه في ميزان غيره فراه حسرة وقد كان المال له وان كان
عمل به في معصية الله فراه بذلك المال حتي عمل به في معصية الله
يا ابن ادم ما لك تاسف علي مفقود لا يرده اليك الفوت وما لك
تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت الثامن عشر يا فلان
احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا دنياهم فانما جعلت الدنيا
شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الاخرة فاعرف الاخرة بها ولا تنظر

الي الدنيا الا باعتبار العشرون ان الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع
فخلقه من ماء بارد وساير النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو
نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المومنين رضي الله عنه يامر بالخروج
من الدنيا والزهد فيها ويامر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن
واكل الخشب وما خلق الله نجما اقرب الي الله منه الحادي والعشرون
اف للدنيا انما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوه علي وليه وان
بعدها دارا ليست هكذا الثاني والعشرون الغني موجود في القناعة
فمن طلبها في كثرة المال لم يجد اللاليء الثامنة في الاثار المروية عن الامام
موسي الكاظم رضي الله عنه الاول ياهشام الصبر علي الوحدة علامة
قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب

فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشه وصاحبه في الوحدة وغناه في
العيلة ومعزه من غير عشيرة ياهشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا
مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم
ياهشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب من الفرض
ياهشام ان العاقل نظر الي الدنيا والي اهلها فعلم انها لا تنال الا
بالمشقه ونظر الي الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقه ابقاهما
ياهشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم
الناس قدرا الذي لا يري الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها
ثمن الا الجنه فلا تبيعوها بغيرها الثاني عن علي بن سويد
قال كتبت الي ابي الحسن موسي رضي الله عنه وهو في الحبس كتابا

اساله عن حاله وعن مسايل كثيرة فاحتبس الجواب علي ثم اجابني بجواب

هذه من جملته **اما بعد** فانك امرء انزلك الله من آل محمد بمنزلة

خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك

وبصرك من امر دينك بتفضيلك اياهم وردك الامور اليهم كتبت

تسالني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما

انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق

الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رايت ان افسر لك ما

سالتني عنه مخافة ان تدخل الحيرة على ضعفاء من قبل جهالتهم فاتق الله جل

ذكره وخص بذلك الامر اهله واحذر ان تكون سبب بلية الاوصيا

او حارشا عليهم بافشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل

ان شاء الله وآل آل محمد ولا تقل لما بلغت عنا ونسب الينا هذا

باطل وان كنت تعرف منا خلافه فانك لا تدري لم قلناه وعلى اي

وجه وضعناه امن بما اخبرتك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك

ان من واجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه به لامر دنياه

وآخرته ولا تحقد عليه ان اساء ليس من اخلاق المؤمنين الغش

ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الفحش **المقالة الرابعة في الآثار**

المنقولة عن غير المذكورين من السابقين الى الاسلام من اصحاب سيد المرسلين صلى الله عليه

وعليهم اجمعين وهي خمسون الاول عن ابي ابرهيم قال ابوذر رحمه الله

جزى الله الدنيا على مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما

واتعشى بالآخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحديهما وارتدي بالاخرى

الثاني عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال كان ابو ذر يقول في
خطبته يا مبتغي العلم كان شيا من الدنيا لم يكن شيا الا ما ينفع
خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك
اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم
ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه
الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت
منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب
بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم الثالث عنه رضي الله عنه قال
جاء رجل الى ابي ذر فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت فقال لانكم
اعمرتم الدنيا واخربتم الاخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب

فقال له كيف ترى قدومنا على الله فقال اما المحسن فكالغائب
يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يرد على مولاه قال فكيف ترى
حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله ان الله يقول
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال فقال الرجل فاين
رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين الرابع عن
ابي جعفر الخثعمي عن عمار بن ياسر قال قال لبعض اخوانه اوحش الله
من اوحشك واخاف من اخافك انه والله ما منع الناس ان يقولوا
الا الركون الى الدنيا والحب لها الا انما الطاعة مع الجماعة والملك
لمن غلب عليه وان هؤلاء القوم دعوا الناس الى دنياهم فاجابوهم
اليها واذهبوا الهم دينهم فخسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

الاثر الخامس عن عكرمه قال سمعت عبد الله ليكن
بن عمر

كنزك الذي تدخره العلم كن به اشد اغتباطا منك بكنز الذهب

الاحمر فاني مودعك كلاما ان انت وعيته اجتمع لك به امر الدنيا

والاخرة لا تكن ممن يرجوا الاخرة بغير عمل ويوخر التوبة لطول

الامل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين

ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن الشكر

ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا

يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم السادس عن بعض الصحابة

ما انصفنا اخواننا الاغنياء يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا

فانه ياتي يوم يسرهم ان يكونوا بمنزلتنا ولا يسرنا ان نكون بمنزلتهم

السابع عن بعضهم ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية

فالضيف مرتحل والعارية مردودة الثامن قال بعضهم من

هوان الدنيا علي الله لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا

بتركها التاسع عن ابي امامة الباهلي لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم

اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال

يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما ابالي ان

يعبدوا الاوثان وانا اغدوا عليهم واروح بثلث اخذ المال

من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه والشر

كله لهذا تبع العاشر قال سعد بن مسعود اذا رايت العبد يزداد

دنياه وينقص اخرته وهو به راض فذلك المغبون الذي يلعب

بوجهه وهو لا يشعر الحادي عشر قال بعض الصحابة المرضيين الدنيا
موقوفة ما بين السماء والارض كالشن البالي تنادي ربها منذ
خلقها الى يوم يفنيها يا رب يا رب لم تبغضني فيقول لها اسكتي يا لا شئ
اسكتي يا لا شئ الثاني عشر قال عبد الله بن المبارك حب الدنيا
والذنوب في القلب قد احتوشته فمتى يصل الخير اليه الثالث عشر
قال بعضهم الدنيا تبغض الينا نفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت الينا
الرابع عشر منهم من قال يا اخي ان الدنيا دحض مزلة عمرانها الى الخراب
صائر وساكنها الى القبور زائر شملها الى الفرقة موقوف وغناها
الى الفقر مصروف الاكثار فيها اعسار والاعسار فيها يسار
فافزع الى الله تعالى وارض برزق الله تعالى لا تستسلف من دار

بقائك في دار فنائك فان عيشك في زائل وجدار مائل اكثر من
عملك وقصر من املك الخامس عشر قال كعب لتحببن اليكم الدنيا
حتى لا تعبدوها واهلها السادس عشر قال ابن عباس يؤتى بالدنيا
يوم القيمة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة
خلقها فتشرف على الخلائق فيقال لهم تعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم
عليها بها تقاطعتم الارحام بينكم وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فنادت اي رب اين اتباعي و
اشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها السابع
عشر قال بعضهم يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا امر الله عز وجل

على وجل ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا
فانها غدارة خداعة قد تزخرفت لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها
وتزينت لخطابها فاصبحت كالعروس المتجلية العيون لها ناظرة
والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها
قتلته ومطمئن اليها خذلته فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها
دار كثرت بوايقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها يفنى
وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا
من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف
ثقيل فهل على الدواء من دليل وهل الى الطبيب سبيل فيدعى لك
الاطباء يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال

قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك
جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت
ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك
فلان وهذا اخوك فلان منعت الكلام فلا تنطق وختم على لسانك
فلا تنطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء ثم
عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك
فغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف
اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك الثامن عشر كتب سلمان
الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب الدنيا

الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما يكفي به الصراط قال له

امض فقد اديت حق الله تعالى فيّ ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي

لم يطع الله تعالى وماله بين كتفيه كلما يكفا به الصراط قال له ماله

ويلك الا اديت حق الله تعالى فيّ فما يزال كذلك حتى يدعوا بالويل

والثبور التاسع عشر روي ان رجلا نال من ابي الدرداء او اراه سوءً

فقال اللهم من فعل بي سوء فاصح جسمه واطل عمره واكثر ماله

العشرون عن بعضهم نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله

تعالى ليؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واد

يين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب

ويتوب الله على من تاب الحادي والعشرون قال بعضهم الطمع فقر واليأس

غنى وانه من ايس عما عند الناس استغنى عنهم الثاني والعشرون روي

ان بعض الصحابة كان يرث المال الحلال فيتركه مخافة ان يفسد قلبه

الثالث والعشرون بلغنا عن بعض الصحابة انه قال لو ان رجلين احدهما

في حجره دنانير يعطيها والاخر يذكر الله تعالى كان الذكر افضل

الرابع والعشرون ونقل ان بعض خيار التابعين سئل رجلين احدهما

طلب الدنيا حلالا فاصابها فوصل بها رحمه وقدم لنفسه واما الاخر

فانه جانبها ولم يطلبها ولم يتناولها فايهما افضل قال بعيد والله ما

بينهما الذي جانبها افضل كما بين مشارق الارض ومغاربها الخامس والعشرون

قال ابن عباس رضي الله عنه من اكرم بالغنا واهان بالفقر السادس

والعشرون قال بعض الصحابة ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك انه

اذا اتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دايبان
في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن ادم ما ينفع مال يزيد وعمر
ينقص السابع والعشرون عن بعضهم تابعنا الاعمال كلها فلم نر في امر
الاخرة ابلغ من الزهد في الدنيا فقال بعض الصحابة لصدر
التابعين انتم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذلك قال كانوا
ازهد في الدنيا منكم الثامن والعشرون قال بعضهم ان للجنة ثمانية
ابواب فاذا صار اهل الجنة اليها جعل البوابون يقولون وعزة
ربنا لا يدخلها احد قبل الزاهدين في الدنيا والعاشقين للجنة
التاسع والعشرون عن بعضهم من ذاق من خالص محبة الله تعالى

شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه عن جميع البشر الثلثون قال
سلمان الفارسي ثلث اعجبتني حتى اضحكتني مؤمل الدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملا فيه لا يدري اساخط
رب العالمين عليه ام راض الحادي والثلثون عن ابي الدرداء قال
لان اقع من فوق قصر فانحطم احب الي من مجالسة الغني فقد ورد في
الباب التاسع والخمسين من كتاب التعرف في الفناء والبقاء
من فناء تعظيم ما سوى الله حديث ابي حازم حيث قال ما الدنيا
اما ما مضى فاحلام واما ما بقي فاماني وغرور وما الشيطان حتى
يهاب منه فلقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر فكانه لا دنيا عنده
ولا شيطان الثاني والثلثون عن ابن مسعود قال ما علمت في اصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم من يريد الدنيا حتى قال الله تعالى منكم
من يريد الاخرة **الثالث والثلثون** قال بعض الصحابة كونوا اوعية الكتاب
وينابيع الحكمة وعدوا انفسكم في الموتى واسالوا الله رزق يوم بيوم
ولا يضركم ان لا يكثر لكم **الرابع والثلثون** وعن بعضهم لا ينبغي لمن اخذ
بالتقوى ووزن بالورع ان يذل لصاحب دنيا **الخامس والثلثون** قال
ابو الدرداء لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على
انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم
منه ولكن تغيب عن قلوبكم ذكر الاخرة وحضرها الامل فصارت
الدنيا املك باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون **السادس والثلثون** وقال
ايضا ما لكم تناصحون في امر الدنيا ولا يملك احدكم النصيحة

لمن يحبه ويعينه على امر اخرته ما هذا الا من قلة الايمان في قلوبكم لو كنتم
توقنون بخير الاخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لاثرتم طلب الاخرة
لانها املك بامور كم **السابع والثلثون** وقال ما لكم تفرحون
باليسير من الدنيا تصيبونه وتحزنون على اليسير مما يفوتكم حتى يتبين
ذلك في وجوهكم ويظهر على السنتكم وتسمونها المصائب
وتقيمون فيها الماتم وعامتكم قد تركوا كثيرا من دينهم ثم
لا يتبين ذلك في وجوههم ولا يتغير حال بكم **الثامن والثلثون** علماء
السوء شياطين الانس وفتنة على الناس رغبوا في عرض الدنيا ونعمتها
واثروها على الاخرة فاحلوا الدين للدنيا فهم في العاجل عار وشين
وفي الاخرة هم الاخسرون **التاسع والثلثون** روي ان خيار الصحابة

كانوا للمسكنة محبين ومن خوف الفقر امنين وبالله تعالى في ارزاقهم
واثقين وبمقادير الله سبحانه مسرورين وفي البلاء راضين وفي
الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا
لله متواضعين وعن حب العلو والتكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا
الا المباح لهم ورضوا بالبلغة منها وصبروا على مكارهها وتجرعوا
مرارتها وزهدوا في نعيمها وزهرتها وكانوا اذا اقبلت عليهم
الدنيا حزنوا النيف الاربعون روى عن بعضهم انه قال ليجيئن يوم القيمة
قوم يطلبون حسنات لهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم
الدنيا واستمتعتم بها الحادي والاربعون وعنهم من طلب الدنيا ليكاثر
بها اوليفاخر بها لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان الثاني والاربعون

قال بعضهم لعلك تخرج من دينك احيانا لتوفر دنياك وتفرح
باقبال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورا بها الثالث والاربعون وعن
بعضهم انك محاسب على الحزن على ما فاتك من الدنيا ومحاسب
بفرحك في الدنيا اذا قدرت عليها وانت فرح بدنياك الرابع والاربعون
غنيمة الصديقين ما فاتهم من الدنيا ونهمتهم ما زوي عنهم منها
فمن لم يكن كذلك فليس معهم في الدنيا ولا معهم في الاخرة
الخامس والاربعون قال بعضهم كنا ندع سبعين بابا من الحلال
مخافة ان نقع في باب من الحرام السادس والاربعون ونقل عن بعضهم
انه قال ما يسرني ان اكتسب كل يوم الف دينار من حلال
وانفقه في طاعة الله ولم يشغلني الكسب عن صلوة الجماعة قالوا

ولم ذاك رحمك الله قال لاني اخشى عن مقام يوم القيمة فقول
عندي من اين اكتسبت وفي اي شيء انفقت السابع والاربعون بلغنا
ان بعض الصحابة عطش فاستسقى فاتي بشربة من ماء وعسل فلما ذاقه
خنقته العبرة ثم بكى وابكى ثم مسح الدموع من وجهه وذهب
ليتكلم فعاد في البكاء فلما اكثر البكاء قيل له هذا كله من اجل
هذه الشربة فقال نعم بينا انا يوما عند رسول الله صلى الله عليه و
سلم وما معه في البيت احد غيري فجعل يدفع عن نفسه ويقول
اليك عني فقلت له فداك ابي وامي ما ارى بين يديك احدا فمن تخاطب
قال هذه الدنيا تطاولت الي بعنقها وراسها وقالت لي يا محمد خذني
فقلت اليك عني فقالت ان تنج مني فانه لا ينجو من بعدك فاخاف

ان تكون هذه قد لحقتني تقطعني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الثامن والاربعون عن بعضهم انه قال لو ان رجلين احدهما في
حجره دنانير يعطيها والاخر يذكر الله تعالى لكان الذكر افضل
التاسع والاربعون بلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح وعند عياله شيء
كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شيء اصبح مسرورا فرحا فقيل
ان الناس اذا لم يكن عندهم شيء حزنوا واذا كان عندهم شيء فرحوا و
انت لست كذلك فقال اني اذا اصبحت وليس عند عيالي شيء
فرحت اذ كانت لي بمحمد صلى الله عليه وسلم اسوة واذا كانت
عند عيالي شيء حزنت واغتممت اذ لم تكن لي بال محمد صلى الله
عليه وسلم اسوة المكمل الخمسون وبلغنا ايضا انهم كانوا اذا سلك

بهم في سبيل الله حزنوا واشفقوا وقالوا اما لنا وللدنيا وما يراد بها

المقالة الخامسة في اقاويل الاولياء والعلماء وحكايات العرفاء والصلحاء

وكلمات اعاظم الحكماء القدماء وهي ثلثمائة الاولى

قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وختلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون

المعروف ويركبون المنكر **الثانية** روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته ويقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله

الثالثة اوصى بعض العلماء فقال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا مكبين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منعكفين في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا

ثم تجيبهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا

ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركوه ما جمعوه

لغيرهم تمتع بمال احدهم حليل زوجته وامراه ابنه ويتعلل

ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال يفتل

ظهره باوزار معذب النفس بما كسبت يداه يا حسن عليه اذا

عليه القيمة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين

اخذوا من عاجلهم لاجلهم ومن حيوتهم لموتهم كما قال صلى الله

عليه وسلم فهم صحبوا الدنيا باجسادهم وارواحهم معلقة

بالمحل الاعلى الرابعة قال ذو النون ليس بذي لب من كاس في

امر دنياه وحمق في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في

مواطن تواضعه ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد

الاكياس في مثله ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير ولم ينقطع

لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلثة النظر في دينكم بايمانكم

والتزود لاخرتكم من دنياكم والاستعانة فيما امركم ونهاكم

عنه الخامسة قال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص

في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره الممرض نفسه فلا

يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره السادسة قال بعض السياح

كنت حائرا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال

له نهر الذهب فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة

فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية

يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني فاطلع
فرآني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظة او وصية
انتفع بها فقال لي او تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم
السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين
يدي الحيّ الذي لا يموت السابعة عن بعضهم الا ان الدنيا بقاؤها
قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيّها يموت
فلا يغرنكم اقبالها مع سرعة ادبارها والمغرور من اغتر
بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها
واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا
المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع

عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم
والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة و
فرش منضودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون
فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى
تقارب منازلهم وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم
ما بقي من فقره واسئلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن
الاعين التي كانوا بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان و
اكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكثرت الفقار
وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء اين حجابهم وقبابهم واين خدمهم

وعبيدهم وجمعهم ومكنونهم الثامنة حج هرون راجلا من اجل
يمينه حين حنث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون
وكان في الركب فقال له الشعر هب الدنيا تواتيكا * اليس الموت ياتيكا
الا يا طالب الدنيا * دع الدنيا لشانيكا * الي كم تطلب الدنيا *
وظل الميل يكفيكا التاسعة قال الشبلي ان اردت ان تنظر
الي الدنيا بحذافيرها فانظر الي مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر
الي نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود و
متي اردت ان تنظر ما انت فانظر الي ما يخرج منك في دخولك الخلاء
فمن كان حاله كذا فلا يجوز له ان يتطاول او يتكبر علي من هو مثله
العاشرة كتب ابن السماك الي اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا

اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج حلالها
بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب
الحادية عشر كتب ابرهيم بن ادهم الي اخ له بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجي غيره
ولا يدرك الغني الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي وانتقل
عنه ما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وتجانب
شبهها ثم فارض بالحلال الصافي منها الي ما لا بد منه من كسرة يشد بها
صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد فاخشنه والسلام
والاكرام الثانية عشر نقل عن يحيى ابن معاذ الرازي
انه قال القلب قلبان قلب قد احتشا باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر

من امور الاخرة لمريد رما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب قد احتشا

باحوال الاخرة حتى اذا حضر امر من امور الدنيا لمريد رما يصنع

لذهاب قلبه في الاخرة فانظر كم بين بركة تلك الاوهام وشوم

هذه الاشغال الفانية التي اقعدتك عن الطاعة الثالثة عشر وعن

الواسطى في قوله تعالي وتعيها اذن واعية واعية في معادنها

ليس فيها غيرها شاهدها شيء فهي الخالية عما سواها اضطراب

الطبايع الا ضرب من الجهل فقلوب الصوفيه وعت لانهم زهدوا

في الدنيا بعد ان احكموا اساس التقوى فبالتقوى تزكت نفوسهم وبالزهد

صفت قلوبهم فلما عدموا شواغل الدنيا بتحقيق الزهد انفتحت مسام

بواطنهم وسمعت اذان قلوبهم واعانهم على ذلك زهدهم في الدنيا الرابعة عشر

وعن بعض الفقهاء اذا اوصي رجل بماله لاعقل الناس يصرف

الي الزهاد لاعقل الناس الخامسة عشر قال سهل بن عبدالله

التستري للعقل الف اسم لكل اسم منه الف اسم واول كل

اسم منه ترك الدنيا السادسة عشر قال الجنيد ما اخذنا التصوف من

القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات و

المستحسنات السابعة عشر نقل عن سفيان انه كان يقال

ما اخلص عبد لله اربعين صباحا الا انبت الله تعالى الحكمة في قلبه

وزهده الله تعالي في الدنيا رغبة في الاخرة وبصره داء الدنيا ودواءها

الثامنة عشر سئل الشبلي عن الزهد فقال ويلكم اي مقدار الجناح

بعوضة ان يزهد فيه التاسعة عشر قيل من سمي باسم الزهد في الدنيا

فقد سمي بالف اسم محمود ومن سمي باسم الرغبة في الدنيا فقد سمي

بالف اسم مذموم **العشرون** قال بعضهم من اراد ان يقوم بحق التوكل

فليحفر لنفسه قبرا يدفنها فيه وينسى الدنيا واهلها **الحادية والعشرون**

قال صاحب العوارف لا ينبغي للمبتدي ان يعرف احدا من ابناء الدنيا

فان معرفته لهم سم قاتل وقد ورد الدنيا مبغوضة الله من تمسك بحبل

قادته الى النار وما احسن مرحبا لها كابنائها والطالبين لها والمحبين

فمن عرفهم انجذب اليها شاء ام ابى **الثانية والعشرون** قال يحيى بن معاذ الدنيا

عروس من يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها

ويخرق ثوبها والعارف بالله مشتغل بسيده ولا يلتفت اليها **الثالثة والعشرون**

قال السري ان الله تعالى سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه

واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم **الرابعة والعشرون** قيل

الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها **الخامسة والعشرون** وقيل

من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة **السادسة والعشرون** قال

ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا

ولا زهد **السابعة والعشرون** قال الحسن الزهد في الدنيا ان تبغض اهلها

وتبغض ما فيها **الثامنة والعشرون** وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا

قال لترك ما فيها على من فيها **الجملة التاسعة والعشرون** قال الفضيل بن

عياض جعل الله الشرّ كله في بيت وجعل مفتاحه حبّ الدنيا

وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد حكي عن سهل بن عبد الله

انه قال من زهد في الدنيا اربعين صباحا من قلبه مخلصا في ذلك

يظهر له من الكرامات ومن لم تظهر له الكرامات فلانه عدم الصدق
في زهده فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامات فقال يأخذ ما
يشاء كما يشاء من حيث يشاء الجملة الثلثون قيل
ان الدنيا والاخرة مثل ضرتين من رضي احديهما اسخط الاخرى
الحادية والثلثون قال الفضيل بن عياض اذا احب الله تعالى عبدا اكثر
غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه الثانية والثلثون وقال ايضا
لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب بها لكنت اتقذرها
كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان يصيب ثوبه الثالثة والثلثون
قيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي
فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا الرابعة والثلثون

عن ابي العباس بن مسروق يقول بلغني ان السري السقطي كان يكون في
السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاءه معروف يوما ومعه
صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به
معروف وقال بغض الله تعالى اليك وراحك بما انت فيه فقمت
من الحانوت وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من
بركات معروف الخامسة والثلثون قال الاستاد ابو علي الدقاق
كان سبب زهد داود الطائي انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه
المطرقون بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فرأى حميدا
فقال اف للدنيا التي سبقك بها حميد فلزم البيت واخذ في الجهد
والعبادة السادسة والثلثون قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي

اوصني قال صم الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك
من السبع السابعة والثلثون سئل ابو يزيد البسطامي عن ابتدائه وتزهده
فقال ليس للزهد منزله فقيل ماذا فقال لاني كنت ثلثة ايام في
الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت
في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما فيها والثالث
زهدت فيما سوى الله تعالى الثامنة والثلثون قال ابو سليمان الدارا
اي اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة التاسعة والثلثون قال
احمد بن ابي الحواري من نظر الي الدنيا نظر ارادة وحب لها اخرج
الله تعالي نور اليقين والزهد من قلبه الأربعون منها حكي ان
ابا الحسين الشعراني قال رايت منصور بن عمار في المنام فقلت

ما فعل الله بك فقال تعالى لي انت منصور بن عمار قلت بلى يا رب
قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت
قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدئت بالثناء عليك
وثنيت بالصلوة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة
لعبادك فقال تعالى صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي
ملائكتي كما مجدني في ارضي عبادي الحادية والاربعون قال عبد الله
بن مبارك قلت لابي صالح اوصني فقال ان استطعت ان لا تغضب
لشيء من الدنيا فافعل الثانية والاربعون سئل محمد بن الفضل البلخي
عن الزهد فقال النظر الي الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا
وتظرفا الثالثة والاربعون قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس في النوم وهو

يمر عني ناحية فقلت تعالى فقال ايش اعمل بكم انكم طرحتم

عن نفوسكم ما اخادع به الناس قلت وما هو قال الدنيا فلما ولى

عني التفت الي وقال الغيران فيكم لطيفة قال قلت وما هي قال صحبة

الاحداث الرابعة والاربعون قال ابو علي الثقفي اف من اشغال الدنيا اذا

اقبلت واف من حسراتها اذا ادبرت والعاقل من لا يركن الى شيء اذا

اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة الخامسة والاربعون قال

النهرجوري الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس

سفر السادسة والاربعون قال جعفر البغدادي ان ما بين العبد والوجود

ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزلت عليه بركات

العلم وزال عنه الرغبة في الدنيا السابعة والاربعون قال الكتاني قسمت

قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى الثامنة والاربعون

قال النصراباذي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله

تعالى يقول وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ التاسعة والاربعون قال

بعضهم من تحقق في التقوى هون الله تعالى على قلبه الاعراض عن

الدنيا الخمسون قال الاستاذ ابو علي الدقاق يقول الزهد ان

تترك الدنيا كما هي لا تقول ابني رباطا واعمر مسجدا الحادية والخمسون قال

ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك

فيسهل عليك الاعراض الثانية والخمسون سأل رويم الجنيد عن الزهد

فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب الثالثة والخمسون قال

بشر سلموا على ابناء الدنيا بترك السلام عليهم الرابعة والخمسون قيل في

في قوله تعالى إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ هو القناعة في الدنيا وَإِنَّ الفُجَّارَ
لَفِي جَحِيمٍ هو الحرص في الدنيا الخامسة والخمسون قيل لابي يزيد بم وصلت
لما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة
ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر الياس فاسترحت السادسة
والخمسون سئل بعضهم بماذا يصح لنا الاقبال على الله قال بترك الدنيا
وما فيها فانها تشغل عن ربها الا ترى المنافقين كيف اعتذروا بقولهم
شغلتنا اموالنا واهلونا السابعة والخمسون قال ابرهيم بن ادهم طلبنا
الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر
ومن الزهاد من يستوي عنده وجود المال وفقده فان وجد لم يفرح
ولم يتاذ وان فقد فكذلك وهو اعلى واقوى من الاول فلو كانت

الدنيا بحذافيرها في يده وخزائنه لم يضره الثامنة والخمسون قال صاحب
العرائس في تفسير قوله تعالى وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ
العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعني اتركوا الى ما
شغلكم عني وان كان فيها خاصة حتى اكون لكم ذخرا في جميع
انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلبا لمرضاتي
وتركا لمراده لان الحق سبحانه لا يريد لاوليائه شهوة الكونين والعالمين
غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زوائد
اموالهم حصنا لها وحرصا بها التاسعة والخمسون قال ابرهيم ابن ادهم
طلب ابناء الدنيا الراحة في الدنيا فاخطؤا ولو علم الملوك ما نحن
عليه فقاتلونا عليه بالسيف الستون قيل من اطمأنّ

الي الدنيا وهو يتيقن انه راحل عنها فهو في غاية الحماقة فانها دار ضيافة

علي المجتازين ليتزودوا منها ثم يتركوا لمن يلحق بعدهم بطيبة

نفس من غير تعلق القلب به **الحادية والستون** قيل من عرف نفسه عرف

ربه عز وجل وعرف الدنيا وعرف الاخرة وشاهد بنور البصيرة

وجه عداوة الدنيا للاخرة **الثانية والستون** قال بعض اهل المعرفة

في تفسير قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم • الذي يسال عن النعيم

الكافر لان الكفار هم الذين الهاهم التكاثر بالدنيا ولذاتها

عن طاعة الله عز وجل وشكره فهذا السؤال يظهر لهم ان الذي ظنوه

سبب السعادة لهم هو كان من اعظم اسباب الشقاء في الاخرة وقيل

انه عام في المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر توبيخ لانه ترك الشكر وعصي

وسوال المؤمن تشريف لانه شكر واطاع **الثالثة والستون** قال بعض

المفسرين في تفسير قوله الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر اشغلكم

حب الدنيا ونعيمها وزهرتها عن طلب الاخرة وابتغائها وتمادي

بكم ذلك حتى جاءكم الموت وزرتم المقابر وصرتم من اهلها

الرابعة والستون وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى وقالوا آمنا به

واني لهم التناوش من مكان بعيد التناوش تناولهم الايمان

وهم في الاخرة وقد انقطعت عنهم الدنيا وقال ابن عباس رض

طلبوا الرجعة الي الدنيا والتوبة مما هم فيه وليس بحين رجعة ولا

توبة **الخامسة والستون** عن بعض المفسرين في قوله تعالى ومن كان يريد

حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب من كان انما سعيه

ليحصل له شي من الدنيا وليس له الى الاخرة هم بالكلية حرمه الله الاخرة

والدنيا ان شاء اعطاه منها وان لم يشاء لم يحصل له لا هذه ولا هذه

وفاز هذا الساعي بهذه النية بالصفقة الخاسرة بالدنيا والاخرة

السادسة والستون قال بعض المشايخ من تفكر في فناء الدنيا وزوالها

اورثه الله تعالى الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقائها

اورثه الله تعالى الرغبة فيها والحرص لما يدنيه اليها السابعة والستون

قيل في تفسير قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين

آمنوا الآية ان سعادة الانسان في حب الاخرة والاعراض عن الدنيا

ثم ان الاسباب الداعية الى حب الدنيا ظاهرة وهي الحواس الخمس

والشهوة والغضب ولهذا السبب صار اكثر الخلق مشتغلين

بحب الدنيا مستغرقين في طلبها وكانوا في الخسار والبوار الثامنة

والستون روي سليمن بن داود عليهما السلام مر في موكبه والطير

تظله والجن والانس عن يمينه وشماله فمر بعابد فقال والله

يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما فسمع سليمن عليه السلام

كلامه فقال لتسبيحة في صحيفة مومن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي

ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى التاسعة والستون قال

الحسن رحم الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من

ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا السبعون قيل لبعض الزهاد كيف

ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية

ويبعد الامنية قال فما حال اهله قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب

الحادية والسبعون قال سفيان اما ترى النعم كانها مغضوب قد وضعت

في غير اهلها الثانية والسبعون قال ابو سليمن الداراني من طلب الدنيا

على محبة لم يعط منها شيئا الا اراد اكثر ومن طلب الاخرة

على محبة لها لم يعط منها شيئا الا اراد اكثر وليس هذا غاية ولا

لهذا غاية الثالثة والسبعون قال يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان

فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء وياخذك الرابعة والسبعون قال

الفضيل لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف

يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى الخامسة والسبعون

قال ابو حازم اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف العبد

يوم القيمة اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا الذي عظم

ما حقر الله السادسة والسبعون زار رابعة اصحابها فذكروا

الدنيا فاقبلوا على ذمها فقالت اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها

في قلوبكم ما اكثرتم ذكرها الا من احب شيئا اكثر ذكره السابعة والسبعون قيل

لابرهيم بن ادهم كيف انت فقال الثامنة والسبعون نرقع دنيانا بتمزيق ديننا

فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

التاسع والسبعون قال مالك بن دينار اتقوا السحارة اتقوا السحارة

فانها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا الحملة الثمانون قال ابو سليمن اذا

كانت الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها فاذا كانت الدنيا

في القلب لم تزحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة الحادية

والثمانون وقال مالك بن دينار بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الاخرة

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

من قلبك وبقدر ما تحزن للاخرة يخرج هم الدنيا من قلبك الثانية والثمانون

قال الحسن والله لقد ادركت اقواما كانت الدنيا اهون

عليهم من التراب الذي يمشون عليه ما يبالون اشرقت الدنيا

ام غربت اذهب الي ذا ام الي ذا الثالثة والثمانون قال رجل للحسن

ما تقول في رجل اتاه الله مالا فهو يتصدق منه ويصل منه ويحسن

فيه اله ان يتعيش فيه يعني التنعم فقال لا لو كانت له الدنيا

كلها ما كان له منها الا الكفاف ويقدم ذلك ليوم فقره الرابعة

والثمانون قال الحسن ايضا والله لقد عبدت بنو اسرائيل الاصنام

بعد عبادتهم الرحمن بحبهم الدنيا الخامسة والثمانون قال وهب قرات في

بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتي

خرجوا منها فسالوا الرجعة فلم يرجعوا السادسة والثمانون وقال الحسن بعد

ان تلا قوله تعالى ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا﴾ من قال ذا من خلقها

من هو اعلم بها منكم واياكم وما شغل عن الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشتغال

لا يفتح رجل على نفسه باب شغل منها الا اوشك ذلك الباب

ان يفتح عليه عشرة ابواب السابعة والثمانون وقال ايضا مسكين ابن آدم

رضي بدار حلالها حساب وحرامها عقاب عذاب ان اخذه من حله حوسب

بنعمته وان اخذه من حرامه عذب به ابن ادم يستقل ماله ولا يستقل

عمله يفرح بمصيبته في دنياه الثامنة والثمانون قال فضيل بن

عياض الدخول في الدنيا هين لكن التخلص منها شديد التاسعة والثمانون قال

بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يعلم ان

النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يري تقلب الدنيا باهلها كيف

يطمئن اليها وعجبا لمن يعلم ان القدر حق كيف ينصب التسعون

قال داود الطائي يا ابن ادم فرحت ببلوغ املك وانما بلغته بانقضاء

اجلك ثم سوفت بعملك كان منفعته لغيرك الحادية والتسعون قال

بشر من سال الله الدنيا فانما يسال طول الوقوف بين يديه الثانية والتسعون

قال احمد بشر من سال الله الدنيا فانما يساله طول الوقوف بين يديه

الثالثة والتسعون قال ابو حازم ما في الدنيا يسرك الا وقد الزق به

شئ يسوءك قال الحسن لا يخرج نفس ابن ادم من الدنيا الا بحسرات

ثلث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم

عليه الثالثة والتسعون قيل لبعض العباد قد نلت الغناء قال انما نال

الغنا من عتق عن رق الدنيا الرابعة والتسعون قال ابو سليمن لا يصبر عن

شهوات الدنيا الا من كان في قلبه ما يشغله بالاخرة الخامسة والتسعون

قال مالك بن دينار اصطلحنا علي حب الدنيا فلا يامر بعضنا بعضا

ولا يدعنا الله تعالي علي ذلك فليت شعري اي عذاب الله ينزل

بنا السادسة والتسعون قال ابو حازم يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة

السابعة والتسعون قال الحسن اهينوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنا منها لمن

اهانها الثامنة ٩٠ قال ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه من الدنيا

عطية ثم يمسك فاذا نفذ اعاد عليه واذا هان عليه عبد

بسط له الدنيا بسطا التاسعة والتسعون كان بعضهم يدعوا يا ممسك

السماء ان تقع علي الارض امسك الدنيا عني الجملة المائة قال ابو حازم

اشتدت مونة الدنيا والاخرة فانك لاتجد عليها اعوانا واما
فاما مؤنة الآخرة
مؤنة الدنيا فانك لاتضرب الى شئ منها الا وجدت فاجرا قد
سبقك اليه **الحادية بعد المائة** قال وهب ابن منبه من فرح قلبه بشئ
من الدنيا فقد اخطا الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق
الشيطان من ظله ومن غلب عقله هواه فهو الغالب **الثانية بعد المائة**
قيل لبشر مات فلان فقال جمع الدنيا وذهب الى الاخرة ضيع نفسه
قيل انه كان يفعل ويفعل وذكروا ابوابا من البر فقال
وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا **الثالثة بعد المائة** قال ابرهيم بن ادهم
لرجل درهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال
كذبت لان الذي تحبه في المنام والذي لاتحبه في الاخرة كانك

لاتحبه في اليقظة **الرابعة بعد المائة** عن اسمعيل بن عياش قال كان
اصحابنا يسمون الدنيا خنزيرة فيقولون اليك عنا يا خنزيرة فلو وجدوا
لها اسما اقبح من هذا يسمونها به **الخامسة بعد المائة** قال يحيى ابن معاذ العاقل
ثلث من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنا قبره قبل ان يدخله وارضى
خالقه قبل ان يلقاه **السادسة بعد المائة** قال ايضا الدنيا بلغ من شومها ان
تمنيك فالهتك عن طاعة الله فكيف الوقوع فيها **السابعة بعد المائة** قال بكر
بن عبد الله من اراد ان يستغني عن الدنيا بالدنيا كان كمطفي النار بالتبن
الثامنة بعد المائة قال بندار اذا رايت ابناء الدنيا يتكلمون في الزهد
فاعلم انهم في سخرة الشيطان **التاسعة بعد المائة** قال ايضا من اقبل على الدنيا
احرقته نيرانها يعني الحرص حتى يصير رمادا ومن اقبل على الاخرة

صفّته نيرانها فصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن اقبل على الله عز وجل
احرقته نيران التوحيد فصار جوهرا الاحدّ قيمته **العاشر بعد المائة**
قال بعضهم لبعض الملوك ان احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط
له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع افة تعدو على ماله فتجتاحه
او على جمعه فتفرقه او يأتي سلطانه فيهدمه من القواعد او يذب
الى جسمه فيسقمه او يفجعه بشيء وهو ضنين به من احبائه فالدنيا
احق بالذم هي الآخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بيناهي تضحك صاحبها
اذ اضحكت منه غيره وبيناهي تبكي له اذا بكت عليه وبيناهي تبسط
كفه بالاعطاء اذ بسطتها بالاسترداد تعقد التاج على راس
صاحبها اليوم وتعفره في التراب غدا سواء عليها ذهاب ما

ذهب وبقاء ما بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل
من كل بدلا **الحادي عشر بعد مائة** وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد
فان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما انزل آدم عليه السلام
اليها عقوبة فاحذرها فان الزاد منها تركها والغنى منها
فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها
هي كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي
جراحته يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة
الدواء مخافة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغدارة الختالة
الخداعة التي قد تزينت بخدعها وفتنت بغرورها وحلت بامالها
وتشوفت لخطّابها فاصبحت كالعروس المجلاة فالعيون اليها ناظرة

والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم
قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر على الاول يزدجر ولا
العارف بالله عز وجل حين اخبر عنها مدّكر فعاشق لها قد ظفر
منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد فشغل فيها لبه حتى زالت
عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه
سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته وكم من راغب
فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب فخرج
بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذرها وكن اسرّ ما تكون
فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها
الى سرور اشخصته الى مكروه السّار فيها لاهلها غار والنافع فيها غدًا

ضارّ الثانية عشر بعدها خطب ابن عبد العزيز فقال يا ايها الناس انكم
خلقتم لامر ان كنتم تصدقون به وتعقلون ما يظهر من افعالكم
فانتم حمقى وان كنتم به تكذبون فانكم لهلكى كانكم خلقتم للابد
ولكنكم من دار الى دار تنقلون عباد الله انكم في دار
لكم فيها من طعامكم غصص ومن شرابكم شرق لا تصفو لكم نعمة
تسرون بها الا بفراق اخرى تكرهون فراقها فاعملوا لما
انتم صايرون اليه وخالدون فيه ثم غلبه البكاء فنزل
الثالثة عشر بعدها قال محمد بن الحسين لما علم اهل العقل والعلم
والمعرفة والادب ان الله عز وجل قد اهان الدنيا وانه لم يرضها
لاوليائه وانها عنده حقيرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم

زهد فيها وحذر اصحابه من فتنتها اكلوا منها قصدا و
قدموا فضلا واخذوا منها ما يكفي وتركوا ما يلهي لبسوا من
الثياب ما ستر العورة واكلوا من الطعام ادناه مما سد الجوعة
نظروا الي الدنيا بعين انها فانية والي الاخرة انها باقية فتزودوا
منها كزاد الراكب فخربوا الدنيا وعمروا بها الاخرة نظروا
الي الاخرة بقلوبهم فعلموا ان هذه سينظرون اليها
باعينهم وارتحلوا اليها بقلوبهم لما علموا انهم سيرحلون اليها
بابدانهم صبروا قليلا ونعموا طويلا وكل ذلك بتوفيق
مولاهم الكريم احبوا ما احب لهم وكرهوا ما كره لهم الرابعة عشر بعدها
قال بعض العلماء اعلم ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء

تعد بالمنى ثم تخلف في الوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة
مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا ولكن
الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن اليها وانما يحس انقضائها
ومثالها الظل فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن
في الظاهر لا تدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة
الباطنة وانشد الحسن لما ذكرت عنده الدنيا شعر

احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

يقال نزل اعرابي بقوم فقدموا اليه طعاما فاكل ثم قام الى
ظل خيمة لهم فنام هناك فاقتلعوا الخيمة ورحلوا فاصابته
الشمس فانتبه يقول شعر الا انما الدنيا كظل اتيته

ولابد يوما ان ظلك زايل الخامسة عشر بعدما قال يونس بن عبيد ما شبهت
نفسي في الدنيا الا كرجل نام فراي في منامه ما يكره وما يحب
فبينا هو كذلك اذا انتبه وكذلك الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا اليه وفرحوا به السادسة عشر بعدما
قال بعض العلماء ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج
اولا والتوصل الى الاهلاك اخرا وهي كامراة تتزين للخطاب
حتى اذا نكحتهم ذبحتهم السابعة عشر بعدما قال العلا ابن زياد رايت
في النوم عجوزا كبيرة متغضنة الجلد عليها من كل زينة
الدنيا والناس عكوف عليها يتعجبون منها وينظرون اليها
فجئت ونظرت وتعجبت من نظرهم واقبالهم عليها فقلت لها

ويلك من انت قالت وما تعرفني قلت لا ادري من انت قالت
اني انا الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت فان احببت
ان تعاذ من شري فابغض الدرهم الثامنة عشر بعدها قال بعض العلماء
مثل الناس فيما اعطوا من الدنيا مثل رجل هيا دارا وزينها وهو
يدعو الى دار على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل
واحد دار فقدم اليه طبق ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه
ويتركه لمن يلحقه لا ليتملكه وياخذ فجهل رسمه فظن انه
قد وهب ذلك منه وتعلق قلبه لما ظن انه له فلما استرجع
منه ضجر وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وتشكر وردّه
بطيبة قلب وانشراح صدر وكذلك من عرف سنة الله تعالى

في الدّنيا علم انها دار ضيافة قد سبلت علي المجتازين لا على المقيمين

ليتزوّدوا منها و ينتفعوا كما ينتفع المسافرون بالعواري

ولا يصرفون اليها كل قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها

التاسعة عشر من كانت معرفته اقوي واتقى كان حذره من نعيم

وضع راسه [illegible]

الدنيا اشد حتى ان عيسى عليه السّلام وقال يا ابن مريم رغبت

في الدنيا وحتي ان سليمن عليه السّلام في ملكه كان يُطعم الناس

لذائذ الاطعمة وهو ياكل خبز الشعير فجعل الملك على نفسه

بهذا الطريق امتحانا و شدّه فان الصّبر علي لذائذ الاطعمة مع وجود(ها)

اشدّ العشرون بعد المائة قال الحسن والله ما اعز الدّرهم احد الا اذله (الله)

الحادية والعشرون بعدها قيل ان اول ما ضرب الدينار والدّرهم رفعهما ابليس

ثم وضعهما على جبهته ثم قبلهما وقال من احبكما فهو عبدي حقا

الثانية والعشرون قال سميط بن عجلان ان الدنانير والدراهم

ازمة المنافقين يقادون بها الي النار الثالثة والعشرون قال يحيى بن معاذ (الرازي)

الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تاخذه فانه ان لدغك

قتلك سمّه قيل وما رقيته قال اخذه من حله ووضعه في حقه (الرابعة)

والعشرون بعدها روي ان محمّد بن كعب القرظي اصاب مالا كثيرا

فقيل له لو ادخرته لولدك من بعدك قال ولكني ادخره

لنفسي عند ربي وادخر ربي لولدي الخامسة والعشرون قال يحيى بن

معاذ مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلها للعبد (في)

ماله عند موته قيل وما هما يؤخذ منه كله ويسئل عنه كله

السادس عشر بعد ما قال سفيان خير دنياكم ما لم تبتلوا بها وخير
ما ابتليتم بها ما اخرج من ايديكم السابع عشر بعد ما عاتب اعرابي اخاه
على الحرص فقال يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من لا
تفوته وتطلب انت ما قد كفيته وكان ما غاب عنك قد
كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه كانك يا اخي لم تر
حريصا محروما وزاهدا مرزوقا الثامن عشر بعد ما قال بعض اهل
العلم انك محاسب على الحزن على ما فاتك من الدنيا ومحاسب
بفرحك في الدنيا اذا قدرت عليها التسع عشر بعد المائة قيل المغرور
اذا اقبلت عليه الدنيا ظن انها كرامة من الله تعالى واذا
صرف عنه ظن انه هوان كما اخبر الله تعالى عنه اذ قال سبحانه

فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي
اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن الحادية والثلثون بعد ما جاء في تفسير قوله تعالى سنستدرجهم انهم
كانوا كلما احدثوا ذنبا احدثنا لهم نعمة ليزيد غرورهم الحادي
والثلثون بعد المائة قيل المؤمن السليم قلبه عن حب الدنيا المصروف
همته الى الله تعالى تقول له النار جز يا مؤمن فان نورك اطفى لهبي
فمهما اتفق قبض الروح في حالة غلبة حب الدنيا فالامر مخطر
لان المرء يموت على ما عاش عليه الثانية والثلثون قيل مهما ضعف
حب الله وقوي حب الدنيا الثالثة والثلثون قيل كان ابرهيم ابن
ادهم من اهل النعم بخراسان فبينا هو يشرف من قصر له ذات

يوم اذ نظر الى رجل في الفناء القصر وبيده رغيف ياكله فلما
اكل نام فقال لبعض غلمانه اذا قام فجئني به فلما جاء به اليه
قال له ابرهيم ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع فشبعت
قال نعم قال ثم نمت طيبا قال نعم فقال ابرهيم في نفسه
فما اصنع انا بالدنيا والنفس تقنع بهذا القدر الرابع والثلثون مر رجل
بعامر بن عبد قيس وهو ياكل ملحا وبقلا فقال له يا ابا عبد الله
ارضيت من الدنيا بهذا فقال الا ادلك على من رضي بشر
من هذا قال بلى قال من رضي بالدنيا عوضا عن الاخرة الخامس والثلثون
بعد المائة كان محمد ابن واسع يخرج خبزا يابسا فيبله بالماء وياكله
بالملح ويقول من رضي من الدنيا بهذا لم يحتج الى احد السادس والثلثون

بعد المائة قيل الدنيا معشوقة الغافلين المحروم عنها مشغول بطلبها
والقادر عليها مشغول بحفظها والتمتع بها السابع والثلثون قال
بعض العلماء تقليب الاموال يمضي حلاوة الايمان الثامن والثلثون
قال الله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا جاء في
التفسير على الزهد في الدنيا وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة
لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قيل معناه ازهد فيها فوصف
الزهد بانه من احسن الاعمال التاسع والثلثون بعد المائة قال الحسن ادركنا
اقواما وصحبنا طوائف ما كانوا يفرحون بشيء من امر الدنيا
اذا اقبل ولا ياسفون على شيء منها اذا ادبر ولهي كانت في
اعينهم اهون من التراب كان احدهم يعيش خمسين سنة

او ستين لم يطوله ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينه
وبين الارض شيئا ولا امر في بيته بصنعة طعام الحادية والاربعون بعدها عن
بعض العلماء الزاهد مثل اويس بلغ من العري الى ان جلس في
قوصرة الحادية والاربعون قال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا
زهد فيها والمومن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن الثانية والاربعون
قال ابن عبد العزيز في خطبته ان لكل سفر زادا لا محالة
فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن
عاين ما اعد له من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن
عليكم الامل فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله
ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد

صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا وكم رايت
ورايت من كان بالدنيا مغترا الثالثة والاربعون كتب رجل الى
اخ له اما بعد فان الدنيا حلم والاخرة يقظة والمتوسط بينهما
الموت ونحن بين اضغاث احلام والسلام الرابعة والاربعون قال
بعض العلماء مهما حصل للعبد اليقين ارتحل عن قلبه حب الدنيا
فان حب الخطير هو الذي يمحو عن القلب حب الحقير فاذا راى
حقارة الدنيا ونفاسة الاخرة استنكف ان ينظر او يلتفت
الى الدنيا كلها وان اعطي ملك الارض باسره من المشرق الى المغرب
فكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير مكدر منغص
فكيف يفرح به او يترسخ في القلب حبها مع الايمان بالاخرة

الخامسة والاربعون قال الجنيد رحمه الله في تفسير قوله واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية اخبرنا جل ثناؤه
بما ضرب لنا به من المثل ان الدنيا كلها الى اخر مدتها كيوم واحد
وانها اسرع زوالا واسرع انتقالا عند الوقت على معناها والتفن
لامرها بمعنى قوله فاصبح هشيما تذروه الرياح بقول غير موجود
في صباح يومه لان الرياح قد ذرته وابطلته وهو غير محسوس و
لا موجود وهذا مثل ضربه الله للعقلاء الذين فهموا عنه
ما خاطبهم به وعرفوا من المثل المضروب ما اريد منهم به
فبين بذلك صغار الدنيا وقلتها وسرعة زوالها السادسة والاربعون
قال ايضا في تفسير قوله جل ثناؤه انا جعلنا ما على الارض

زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا معناه والله اعلم ايهم احسن
لها وتركا وايهم اقوى فيها زهدا وايهم احسن على العمل
بطاعة الله اقبالا فاهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على
الارض من زينتها عبرة لهم لا يتشاغلون بشيء من الزينة ولا
يعملون بشيء من العاجلة ويتشاغلون بالعمل للمعاد وما هم
اليه منقلبون وغدا اليه صائرون فرحم الله عبدا فهم عن الله
الخطاب وما نزله في محكم الكتاب فنصح نفسه لنفسه واشترى
نفسه من نفسه برده عنها ما تهواه وبتركه ما تدعوا اليه من القليل
الزائل والحقير الحائل الذي يصد المتشاغلين به عن طاعة ربهم
وعن العمل بما يؤدي الى نفعهم السابعة والاربعون قال بعضهم بع دنياك

باخرتك فتريحهما جميعا الثامنة والاربعون بعد المائة قال يحيي بن معاذ الدنيا

سم الله القاتلة لعباده فخذوا منها مقدار السم في الادوية التاسعة

والاربعون بعد المائة قال الجنيد ترك الدنيا شديد وفوت الاخرة اشد

الحادية والخمسون وقيل لا سجن اسجن من الدنيا ولا شغل اشغل من المنى

ولا شيء اعم فسادا من الهوي ولا احسن ركنا ولا اكمل نفعا

من الحياء ولا اشرف نعتا من النهي الحادية والخمسون بعدها قيل لبعض الفقراء

اتحب ان تكون لك الدنيا او لا ويسئلك الله عنها فقال والله

ما كنت بالذي احب ما ذمه الله الثانية والخمسون قيل لبعضهم هل

تري للدنيا اهلا فقال والله ما رضي ها الا ابليس الثالثة والخمسون بعد المائة

قال ابليس لعنه الله ان احبوا الدنيا لا ابالي ان لم يعبدوا الاوثان

سئل ذو النون عن حقيقة الدنيا فقال هما خلتان حب الغلبة

وكنز الذهب الرابعة والخمسون بعدها قيل لبعضهم اي لون امتع بك من

انواع العبادة قال ان لا اري من غلبة الدنيا عليه والله اني

لاراهم يتزينون بها وانهم فيها لاقبح عندي منها الخامسة والخمسون بعدها

قال محمد بن ابي الورد من كان نفسه لا يحب الدنيا فاهل الارض

يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فاهل السماء يحبونه

السادسة والخمسون بعدها وقال ان الله تبارك وتعالى اعطى الدنيا

لادم وذريته علي معنى المعاملة والمعاطاة يأخذون من الله و

يحفظون لامر الله ويعطون لله عز وجل السابعة والخمسون بعدها سئل

ذو النون عن الدنيا ما هي قال جميع ما يشغلك عن الله فهي الدنيا

الثامنة والخمسون بعدها قيل من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بلا شيء التاسعة

والخمسون بعدها قال ابو حازم المدني وجدت الدنيا بشيئين

فشيء منها لي وشيء منها لغيري فاما ما كان لي فلو كان في

ذنب الريح لادركته واما ما كان لغيري فلو طلبته

بقوة اهل السموات والارضين لم انله ففي اي هذين اشقي

نفسي وافني عمري الحادية والستون بعدها قال القرماسيني لئن

نظرت الى الدنيا اختيارا وسعيت فيها اضطرارا ورفضتها

اختيارا الحادية والستون قال الروذباري ابى الله الا ان يعمر

المنازل الثلث باصناف ثلث الدنيا باهل الغفلة والنار باهل

الشهوة والجنة باهل اليقظة الثانية والستون بعدها قال ابو حازم ما الدنيا

اما ما مضى فاحلام واما ما بقي فاماني وغرور الثالثة والستون بعدها

وقال رويم الدنيا مطلقة الاكياس لا ينقضي عدتها ابدا

الرابعة والستون قال يحيى الف عقدة في قلبك من العقد

السماوية تحلها عنك النظرة الواحدة من الدنيا الخامسة والستون بعدها

قال خالد بن صفوان بت اتمنى ليلتي كلها فملئت البحر

الاخضر بالذهب الاحمر فاذا الذي يكفيني من ذلك رغيفان

وكوزان وطمران السادسة والستون بعدها قيل للشبلي ما الدنيا

قال قدر يغلي وكيف يملي السابعة والستون وقيل ما طابت

الدنيا الا بذكر الخروج منها وما طابت الجنة الا بذكر

الخلود فيها الثامنة والستون بعدها قال يحيى يتولد سوء الخلق من حب

الدنيا التاسعة والستون قال سهل الزهد هو التجرد والتجلد والتبري
التجرد من الدنيا والتجلد لامر الله والتبري ممن سوى الله السبعون بعدها
المائة وقيل الزهد تجريد القلب عن ارادة الدنيا وتخلي
الهمم من التشرف اليها والنزوع عن جميع اسبابها الحادية والسبعون
قال يحيى بن معاذ الزهد في الدنيا حبل الله في الارض من
تعلق به صار الى ربه في الاخرة الثانية والسبعون بعدها قال
الشبلي ادنى علامات الفقير ان لو كانت الدنيا باسرها
لاحد انفقها في يوم واحد ثم خطر بباله انه لو امسك
منها قوت يوم ما صدق في فقره الثالثة والسبعون قال رجل
لرجل اوصني قال غمض عينيك عن الدنيا ولا تفتحها الا في الاخرة

فانك اذا فعلت ذلك فانت الصديق الصادق الرابعة والسبعون قال
الطبرسي في تفسير قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
فتغترون بملاذها ونعيمها ولا يخدعنكم حب الرياسة
وطول البقاء فان ذلك عن قليل نافد ويبقى الوبال
والوزر ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الذي عادته
ان يغر غيره والدنيا وزينتها بهذه الصفة لان الخلق يغترون
بها الخامسة والسبعون بعدها قال بعض المفسرين في قوله تعالى لعلكم
تتفكرون في الدنيا والاخرة تتفكرون في زوال
الدنيا وفنائها فتزهدوا فيها وفي اقبال الاخرة وبقائها فترغبوا
فيها السادسة والسبعون بعدها قال الله تعالى فجعلناها حصيدا كان

لم تغن بالامس قال اهل التفسير معناه ان المتشبث بالدنيا
ياتيه امر الله وعذابه اعقل ما يكون السابعة والسبعون قال سعيد
بن المسيب رحمة الله عليه ان الدنيا نذلة هي الى كل نذل
اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها
في غير سبلها الثامنة والسبعون قال بعض الصالحين عرضت على
الدنيا بزينتها وزخارفها وشهواتها فاعرضت عنها ثم عرضت
على الاخرى بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فقيل لي
لو اقبلت على الاولى حجبناك عن الاخرى ولو اقبلت على الاخرى
حجبناك عنها فها نحن لك وقسمتك من الدارين تاتيك التاسعة والسبعون
حكي عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفقراء فلم ير في بيته شيئا

من المتا

من المتاع فقال له ما لكم شئ قال بلى لنا داران احدهما دار امن
والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال ندخره في دار الامن
يعني نقدمه لدار الاخرة فقيل له انه لا بد لكل منزل من متاع
فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه الثمانون قيل
الدنيا عارية او وديعة ولا بد للمعير ان يرجع في عاريته
والمودع ان ياخذ وديعته وانشدوا الحادية والثمانون بعدها وما المال
والاهلون الا ودايع فلا بد يوما ان ترد الودايع الثانية والثمانون بعدها
قيل ليس للدنيا عند الله قيمة ومن عقل امرها وعرف شرانها
هرب الى الله عز وجل بالزهد فيها وفي ابنائها الثالثة والثمانون عن
بعض العلماء قد قال الله تعالى لامته صلى الله عليه وسلم ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فانما امته من اتبعه الا من اعرض
عن الدنيا واقبل على الاخرة فانه ما دعى الا الى الله تعالى واليوم
الاخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر
ما اعرضت عن الدنيا واقبلت على الاخرة فقد سلكت سبيله
الذي سلكه وبقدر ما سلكت سبيله فقد اتبعته وبقدر
ما اتبعته صرت من امته وبقدر ما اقبلت على الدنيا عدلت
عن سبيله ورغبت عن متابعته والتحقت بالذين قال تعالى
فيهم وَاَمَّا مَنْ طَغٰى وَآثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَاِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوٰى الرابعة
والثمانون بعد المائة قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله علامة حب الله
حب القرآن وعلامة حب القران حب النبي صلى الله عليه وسلم

وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب الاخرة وعلامة حب الاخرة
بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا ياخذ منها الا زادا وبلغة
الى الاخرة الخامسة والثمانون سئل بعضهم بماذا يصح لنا الاقبال
على الله قال بترك الدنيا وما فيها فانها تشغل عن ربها الا ترى
المنافقين كيف اعتذروا بقوله شَغَلَتْنَا اَمْوَالُنَا وَاَهْلُونَا السادسة والثمانون
بعد المائة قال بعضهم في قوله تعالى وَلَا تُعْجِبْكَ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ
اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يعذبهم بجمعها ويعذبهم
بحفظها ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل بها والحزن عليها والخصومة
فيها كل هذا عذاب الى ان يورده عذاب النار السابعة والثمانون قال
حاتم الاصم ما من صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس

واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر الثامنة

والثمانون بعد ما قيل ما لك والمحبة وانت صيد حبة ما لك والشوق و

في عنقك من حب الدنيا طوق التاسعة والثمانون قال الشيخ في الفتوحات

الغافلون في الاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد

علي الله لحقوا بالاخسرين اعمالا التسعون بعد المائة قيل في قوله تعالى

وزين ذلك في قلوبكم قد استولي الشيطان على قلوبكم وزين في

قلوبكم الحيوة الدنيا لتؤثروها على الحيوة الاخروية الحادية والتسعون قال

في بحر الحقائق في تاويل قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون

الي قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون الاية تقاتلونهم

بنهي النفس عن الهوي وترك الدنيا وزينتها فان اجابوا واطاعوا

فقد استوجبوا الاجر الحسن الثانية والتسعون بعد المائة قال ابو سعيد الخراز علامة

الفاني ذهاب حظه من الدنيا والاخرة الا من الله تعالى الثالثة و

التسعون قال ابو تراب ليس ينال من الدنيا في قلبه مقدار الرابعة والتسعون

قيل اصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على

خلاف هواها في عموم الاوقات الخامسة والتسعون قيل من ادب

المتصوفة ترك صحبة من همته شئ من فضول الدنيا قال تعالى فاعرض

عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا السادسة والتسعون

قيل اولوا الالباب حقيقة هم الزاهدون في الدنيا السابعة والتسعون

قيل من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة واحب المساكين

وقدم لاخرته كان له عند الله المنزلة اكثر الثامنة والتسعون سئل

حاتم ما السلامة من الدنيا حتى يكون معك اربع خصال قيل اي
شئ هي قال تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم
شيئك وتكون عن شيئهم آيسًا التاسعة والتسعون قال صاحب العوارف
طهارة الصدور من الغل والغش عماد امر الصوفية وبذلك
ظهر جوهرهم وبان فضلهم وانما قدروا على احياء هذه السنة
ونهضوا بواجب هذه لزهدهم في الدنيا وتركها على اربابها
وطلابها لان مثار الغل والغش محبة الدنيا ومحبة الرفعة و
المنزلة عند الناس والصوفية زهدوا في ذلك كله المكملة المائتان
قال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر
وانقطع الى الله تعالى من البشر واستوى عنده الذهب والمدر

الحادية بعد المائتين قال صاحب العوارف لما تقادم زمان الرسالة و
بعد عهد النبوة وانقطع الوحي السماوي وتوارى النور
المصطفوي واختلفت الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذي
رأي برأيه وكدر شرب العلوم بشوب الاهوية وتزعزعت
أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات
وكثف حجابها وكثرت العادات وتملكت اربابها وتزخرفت
الدنيا وكثر خطابها تفردت طائفة باعمال صالحة واحوال سنية
وصدق في العزيمة وقوة في الدين وزهدوا في الدنيا واغتنموا العزلة
والوحدة واتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفردون
اخرى اسوة باهل الصفة تاركين للاسباب متبتلين الى رب الارباب

فاثمرت لهم صالح الاعمال سني الاحوال وتهيا لهم صفاء
الفهوم لقبول العلوم وصار لهم بعد اللسان لسان وبعد
العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان الثانية بعد المائتين مراة القلب
اذا انجلت لاحت فيها الدنيا بقبحها وحقيقتها وماهيتها
ولاحت الاخرة بحسنها ونفاستها بكنهها وغايتها فتكشف
للبصيرة حقيقة الدارين وحاصل المنزلين فيحب العبد الباقي
ويزهد في الفاني الثالثة بعد المائتين قيل في قوله تعالى فما بكت عليهم
السماء والارض تنبيه علي فضيلة اهل ذكر الله تعالى من
اهل طاعته لان الارض تبكي عليهم ولا تبكي علي من ركن الي
الدنيا واتبع الهوي الرابعة بعد المائتين قال سري السقطي في قوله تعالى

اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا عن الدنيا رجاء السلامة وصابروا
عند القتال بالثبات والاستقامة ورابطوا هوا النفس اللوامة
واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط
الكرامة وقيل اصبروا على بلائي وصابروا علي نعمائي ورابطوا
في دار اعدائي واتقوا محبة من سواي الخامسة بعد المائتين لا يقدر
علي تخليص النية من شوائب النفس الا كثير العلم تام التقوي
وافر الحظ من الزهد في الدنيا ومن انطوي علي هوي كامن ولم
يستقص في الزهد لا يقدر علي تصحيح النية السادسة بعدها
كل الهموم المتسلطة علي بعض الفقراء لكون قلوبهم ما استحكمت
الشغل بالله والاهتمام برعاية حقايق العبودية فعلى قدر

ماخلت عن همتهم الله تعالى ابتليت بهم الدنيا ولو امتلات من همهم

الله تعالى ماعذبت بهموم الدنيا السابعة بعد المائتين قال في العوارف

المريد الطالب اذا اراد ان يدخل الخلوة فاكمل الامر في

ذلك ان يتجرد من الدنيا ويخرج من كل ما يملكه الثامنة بعد المائتين وقال

العزة غير الكبر وضد الذلة ولا يحل للمومن ان يذل نفسه

واكرامها ان لا يضعها لاقسام عاجلة دنياوية كما ان الكبر جهل

الانسان بنفسه وانزالها فوق منزلتها التاسعة بعدها قال بعضهم

حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ اخرتك على اخوانك فان الدنيا

اقل خطرا من ان يكون لايثارها محل وذكر العاشرة بعد المائتين

قيل الدنيا للصوفي كدار الغربة ليس له فيها ادخار ولا له منها

استكثار الحادية عشر قال المراعي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة

والتسويف ودبر من الاخرة بالحرص والتعجيل الثانية عشر من ابتقص

في تذويب النفس بنار الزهادة في الدنيا ينمحي الغل من باطنه ولا

تبقى عنده منافسة دنياوية في حظوظ عاجلة مرجاة الثالثة عشر بعد المائتين

قال يوسف بن الحسين بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح

العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تقيم الزهد وبالزهد

يترك الدنيا وبترك الدنيا يرغب في الاخرة وبالرغبة في الاخرة

تنال الرتبة عند الله الرابعة عشر بعدهما قال صاحب العوارف

في قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى هذا غامضة من غوامض

الاداب اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله

عن اعتدال قلبه المقدس في الاعراض والاقبال اعرض عمّا

سوي الله وتوجه الي الله وترك وراء ظهره الارضين

والدار العاجلة بحظوظها والسموات والدار الاخرة

بحظوظها فما التفت الي ما اعرض عنه ولا لحقه الاسف

على الفائت في اعراضه الخامسة عشر بعد ها وقال ايضا سائر الي الله تع

بقلبه يودع هواه ودنياه وكل شئ سواه السادسة عشر بعد ها

وقال احسن اداب المصلي ان لا يكون مشغول القلب بشئ

قل وكثر لان الاكياس لم يرفضوا الدنيا الا ليقيموا الصلوة

كما امروا الان الدنيا واشغالها لما كانت شاغلة للقلب رفضوها

غيرة على محل المناجاة ورغبة في اوطان القربات واذعانا

بالباطن لرب البريات السابعة عشر قيل الدنيا بطنت على قدر

زهدك في بطنت زهدك في الدنيا الثامنة عشر بعد ها الدؤب

في العمل واستيعاب اجزاء النهار بها بلذاذة وحلاوة من غير

سآمة لا يصح الا لعبد تزكت نفسه بكمال التقوى واستقصى

في الزهد في الدنيا وانتزع منه متابعة الهوى التاسعة عشر بعد ها

قال ابو يزيد علامة الانتباه خمس اذا ذكر نفسه افتقر

واذا ذكر ذنبه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر

الاخرة استبشر واذا ذكر المولي افتخر العشرون بعد ها سئل الشبلي

عن الزهد وعن حقيقته فقال الزهد غفلة لان الدنيا

لا شئ والزهد في لا شئ غفلة الحادية والعشرون قال بعضهم لمّا

راو حقارة الدنيا زهدوا في زهدهم في الدنيا لهوانها عندهم

الثاني والعشرون قال بعضهم الراضي من لم يندم على فائت من الدنيا

ولم يتاسف عليها الثالث والعشرون قيل شدة الغم على فوت

الدنيا دليل على حبها وعلامة ضعف اليقين بمحبوبه وسهولة

الغم على فوتها دليل على الزهد فيها وقوة اليقين بربه

سبحانه وتعالى الرابعة والعشرون ذهب لبعض المسلمين مال فجاء

قوم يعزونه عليه فقال على ما تعزوني على امر الدنيا فوالله

ما حزنت على ذهابه قيل ولم قال شغلني الشكر عليه عن الحزن

الخامسة والعشرون سرق من علي ابن الفضيل دنانير وهو يطوف

بالبيت فراه ابوه وهو يحزن ويبكي فقال على الدنيا تبكي فقال

لا والله ولكن على المسكين انه يسال يوم القيمة ولا تكون له حجة

السادسة والعشرون قيل من لم يشهد نقصان الدنيا من المال والنفس نعمة

توجب عليه الشكر اعظم مما يدرك من جميع الدنيا السابعة والعشرون لا

يصح التوكل الا بالزهد في الدنيا واول الزهد ترك الرغبة

في الحرام الثامنة والعشرون بعدها يقال اكثر الناس هما بالدنيا اكثرهم هما

في الاخرة واقلهم هما بالدنيا اقلهم هما في الاخرة التاسعة والعشرون

قيل ان الفرح بالدنيا يخرج هم الاخرة من القلب والغم على

الدنيا يحجب عن الحزن على فوات الاخرة الثلثون بعد المايتين روى

عن بحرانه قال كلكم يلقى الله عز وجل ولعله قد كذبه وذلك

ان احدكم لو كان له اصبع من ذهب ظل يثبتها ولو كان بها شلل

ظل بواريها يعني بذلك ان الذهب من زينة الدنيا وقد ذم الله

تبارك وتعالي الدنيا وان البلاء زينة اهل الاخرة وقد مدح الله عز وجل

الاخرة فانت اذا اعطاك ما ذمه عندك وهو زينة الدنيا و

الغناء اظهرتها وفخرت بها واذا اعطاك زينة الاخرة التي مدحها

عندك وهو المصائب والبلاء والفقر كرهتها واخفيتها لئلا

تعاب بذلك فيحسب عليه حب الدنيا والتزين بها وكراهة

البلاء تكذيبا وردا الحادية والثلثون قال بعض اهل المعرفة لا يكون العبد

قانعا حتى لو جاء الي باب منزله جميع ما يرغب فيه اهل الدنيا

من الاتساع والنعم فعرض عليه لم ينظر الي ذلك ولم يفتح

بابه قناعة منه بحاله الثانية والثلثون وقال بعضهم من علامة محبة المولي

تقديم امور الاخرة في كل ما يقرب من الحبيب علي امور الدنيا

من كل ما تهوي الانفس والمبادرة باوامر المحبوب ونوادبه

قبل عاجل حظوظ النفس ثم ايثار محبته علي هواك واتباع

رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امرك به ونهاك والذل لاولياء

الله من العلماء به والعاملين له ثم التعزز علي ابناء الدنيا الموصوفين

بها المؤثرين لها الثالثة والثلثون كان الثوري يقعد بين يدي

رابعة العدوية وكانت احدى المحبين ويقول علمينا مما

افادك الله من طرائف الحكمة وكانت تقول له نعم الرجل

انت لولا انك تحب الدنيا وقد كان رحمه الله زاهدا عالما

الا انها كانت تجعل ايثار كتب الحديث والاقبال علي الناس من

ابواب الدنيا الرابعة والثلثون عن بعض الصالحين يقول في دعائه
اللهم اسئلك ان تعمي عيني عن النظر الى الدنيا واهلها وقلبي
عن الاشتغال بالاخرة الخامسة والثلثون قال الجنيد رحمه الله علامة
الانس بالله تعالى التى استلذاذ الخلوة وحلاوة المناجات
واستفراغ العقل كله حتى لايكاد يعقل الدنيا ومافيها
السادسة والثلثون قال بعض العرفاء علماء الاخرة هم الزاهدون في
الدنيا الورعون عن التكاثر منها فان حب الدنيا غامض قد هلك
فيه خلق كثير لم ينج منه العلماء ولم يسلم من الدنيا الا المتحققون
بالعلم واليقين وهم المنتقلون من الدنيا السابعة والثلثون قيل من احب الله
عاش ومن احب الدنيا طاش والاحمق يغدو ويروح في لاشي

الثامنة والثلثون قال ابو حازم لاشي في الدنيا يليق ان تفرح بوجدانه
ولا عليها شي يصلح ان تحزن عند فقدانه وان الله تعالى لم يخلق
في الدنيا فرحا صافيا التاسعة والثلثون سئل ابو يزيد عن الدنيا
فقال ماشغلك عن الله تعالى الاربعون بعد المائة وقال اتخذت
الدنيا عدوة وتقربت الى المولى واخترته على ماسواه فالتسق
على محبته حتى اتخذت نفسي عدوة ثم استانست ببقاء الله
ولطفه تعالى الحادية والاربعون وقال ايضا دنيا اهل الدنيا غرور في
غرور واخرة اهل الاخرة سرور في سرور ومحبة اهل المعرفة
نور على نور الثانية والاربعون وقال ما اعرف للدنيا قدرا حتى يزعم
تاركها تركها امرا الثالثة والاربعون سئل يوما عن الفريضة والنافلة

فقال الفريضة صحبة المولي والنافلة نزلت الدنيا الرابعة والاربعون بعد المائة

سئل ابن المبارك ما دواء القلب قال البعد عن الناس والتكبر

علي المتكبرين والتواضع للفقراء ومن التواضع ان تتكبر علي من فوقك

في الدنيا الخامسة والاربعون قال سفيان الثوري من عمل في الدنيا ببغض

الزهد فهو زاهد ومن زهد بلسانه فهو متزهد وليس الزهد بلبس

الخرقة واكل خبز الشعير ولكن الزهد بنزع القلب عن الدنيا وتقصير

الامال السادسة والاربعون سئل شقيق البلخي عن علامة الوثوق العبد

بالله واعتماده عليه فقال ان يغتنم ما فاته من الدنيا السابعة والاربعون

وقال لا يحصل التقوي الا بثلثة امور بالاعطاء والمنع والتكلم

اما الاعطاء فهو ان تعطي المال ليوم المال وهذا من الدين واما المنع

فهو ان تمتنع من قبول المال اذا اتاك لانه دنيا واما التكلم

فهو ان تتكلم فيما يعينك في الدارين الثامنة والاربعون وقال سالت

سبعمائة من الرجال عن العاقل والغني والفطن والفقير والبخيل

من لا يمنع حق مال الله التاسعة والاربعون قال بعض العلماء لو بعت الدنيا

مني برغيف واحد ما اشتريتها وقال من كان ما يدخل جوفه

همته فما يخرج منه لاجرم قيمته نصح داود الطائي واحدا من

المريدين وقال له ان اردت السلامة فسلم علي الدنيا سلام

وداع وان شئت الكرامة فكبر علي الاخرة بترك وانقطاع الخمسون

بعد المائتين قال الكرخي ما رأيت احدا اشد تحقيرا للدنيا من داود

الطائي لم يكن للدنيا واهلها عنده مقدار ذرة واذا الغني احدا

من اهل الدنيا شكا من ظلمته الحادية والخمسون سئل عن بعض العرفا
هل للفتح الموصلي من علم فقال حسبه من العلم انه ترك الدنيا
بالكلية الثانية والخمسون قال احمد الحواري الدنيا كمزبلة
واهلها كلاب ومن رضي بها فهو اقل قدرا من الكلاب لان الكلب
اذا قضى حاجته من المزابل وشبع رجع عنها واما حكايات العرفاء
الصلحاء فهي ثلثون حكاية الحكاية الاولى
حكي عن الامام بن الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله
عنهم انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الي البيت فبكا
حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت لصوتك
قليلا فقال ولم لا ابكي لعل الله ينظر الي برحمة فافوز بها عنده

غدا ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع راسه من السجود
فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض اصحابه
اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقيل له وما حزنك وما شغل
قلبك قال انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما
سواه وما عسى ان تكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب
لبسته او امراة اصبتها او اكلة اكلتها وقال ان اهل التقوى
ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثر معونة ان نسيت ذكروك وان
ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا
بمنزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك
فاستيقظت وليس معك منه شئ شعر الا انما الدنيا كاحلام نائم

وما خير عيش لا يكون بدائم   تامل اذا ما نلت بالامس لذة

فافنيت هل انت الا كحالم   عن ابي الفيض ذي النون المصري

رحمة الله عليه قال وصف لي رجل من السادة باليمن قد برز

على الخائفين وسما على المجتهدين بسيماه بين الناس معروف

وباللب والحكمة والتواضع والخشوع موصوف فخرجت حاجا

الى بيت الله الحرام فلما قضيت الحج قصدت زيارته لاسمع كلامه

وانتفع بموعظته انا واناس كانوا معي يطلبون ما اطلب من البركة

وكان معنا شاب عليه سيماء الصالحين ومنظر الخائفين وكان

مصفر الوجه من غير سقم اعمش العينين من غير رمد يحب الخلوة

ويانس بالوحدة يراه كانه قريب عهد بمصيبة وكنا نعذله على ان يرفق

بنفسه فلا يحجب قولنا وعذلنا ولا يزداد الا مجاهدة قال ولم يزل

ذلك الشاب في جملتنا حتى انتهي معنا اليمن فسالنا عن منزل

الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب فخرج الينا فكانما يخبر عن

اهل القبور فجلسنا اليه فبداه الشاب بالسلام والكلام

فصافحه وابدى له البشر والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا

عليه ثم تقدم اليه الشاب وقال يا سيدي ان الله قد جعلك

وامثالك اطباء لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب

وبي جرح قد نغل وداء قد استمكن واعضل فان رايت ان تلطف

بي ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدا لك فقال له

ما علامة الخوف من الله تعالى قال ان يؤيسك خوف الله من كل

خوف غير خوف فانتفض الفتى جزعا ثم خر مغشيا عليه ساعة فلما افاق
قال رحمك الله متى يتيقن العبد خوفه من الله قال اذا انزل نفسه
من الدنيا منزلة العليل السقيم فهو من كل طعام مخافة طول
السقام ويصبر على مضيض الدواء مخافة طول الضناء الحكاية الثانية
حكي انه كان لهرون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشرة
سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر
ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا فما اراها صحبتكم
وقد صرتم الى قبوركم فياليت شعري ما قلتم وما قيل لكم و
يبكي بكاء شديدا وكان ينشد شعر تروعني الجنائز كل يوم
ويحزنني بكاء النائحات فلما كان في بعض الايام مر على ابيه

وحوله وزراؤه واهل مملكته وعليه جبة صوف وعلى راسه
مئزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضح هذا الولد الامير
بين الملوك فلو عاتبه لعله يرجع عما هو عليه فقال فكلمه في
ذلك وقال يا بني لقد فضحتني بما انت عليه فنظر اليه ولم يجبه
ثم نظر الى طائر على شرافة من شراريف القصر فقال ايها الطائر
بحق الذي خلقك الا جئت على يدي فانقض الطائر على كف
الغلام ثم قال له ارجع الى موضعك فرجع الى موضعه فقال بحق
من خلقك الا ما سقطت في كف الامير فما انزل فقال له الغلام
انت الذي فضحتني بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك ففارقه
ولم يتزود منه بشيء الا مصحف وانحدر الى البصرة وكان يعمل

مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق

ويتقوت كل يوم دانقا قال ابو عامر البصري وكان قد وقع من

جداري حائط اذ رايت غلاما لم ارا احسن منه وجها وبين يديه

زنبيل وهو يقرء في مصحف فقلت له يا غلام اتعمل قال ولم

لا اعمل وللعمل خلقت ولكن اخبرني في اي الاعمال تستعملني

قلت في الطين قال بدرهم ودانق واصلي صلاتي فقلت لك ذلك

ثم مضيت به الى العمل وتركته يعمل فلما كان المغرب جئته

قد عمل عمل عشرة رجال فوزنت له درهمين فقال يا ابا عامر

ما اصنع بهذا وابى ان يقبل فوزنت له درهما فلما كان الغد

خرجت الى السوق في طلبه فلم اجده فسالت عنه فقيل انه

لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني اخرت

العمل الى السبت الثاني ثم اتيت الى السوق فاذا هو على تلك الحالة

فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل فقال كما قلنا الاولى فمضيت

به الى العمل فوقفت انظر من بعيد وهو لا يراني فاخذ كفا من

الطين وتركه على الحجارة واذا الحجارة تتركب بعضها على بعض

فقلت هكذا اولياء الله معانون فلما اراد ان ينصرف وزنت

له ثلثة دراهم فابى ان يقبل سوى درهم ودانق فوزنت له ذلك

فلما كان السبت الثالث جئت السوق فلم اره فسالت عنه

فقيل لي ثلثة ايام وجع في خراب يعالج سكرات الموت

فوهبت اجرة لمن يدلني عليه ومشينا حتى وقفنا عليه في خراب

يعالج سكرات الموت فوهبت اجرة لمن يدلني عليه ومشينا حتى

وقفنا عليه في خراب بلا باب واذا هو مغشي عليه فسلمت عليه

ثانية فعرفني فاخذت راسه وجعلته في حجري فسمعني من ذلك

وانشا يقول شعر ياصاحبي لا تغترر بتنعم فالعمر ينفذ والنعيم يزول

واذا علمت بحال قوم مرة فاعلم بانك عنهم مسئول واذا حملت على القبور جنازة

فاعلم بانك بعدها محمول ثم قال يا ابا عامر اذا فارقت روحي جسدي

فاغسلني وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك

في ثياب جديدة فقال الحي احوج الى الجديد من الميت الثياب تبلى

والعمل يبقى وخذ ميزري وزنبيلي فاد فعهما للحفار وخذ هذا

المصحف والخاتم وامض بهما الى الامير هرون الرشيد الامين وسلمهما

الى يده وقل له معي وديعة من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن

على غفلتك او على غرتك ثم خرجت روحه الحكاية الثالثة عن عبد

الواحد بن زيد رحمه الله عليه قال سالت الله عز وجل ثلثة ليال

ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة

السوداء فقلت واين هي فقيل لي بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة

وسالت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد

ان اراها فقالوا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا بها قائمة تصلي واذا

بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا

تشترى واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم

ولا الغنم تخاف الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت

ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله
من اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها
عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ انه بلغني انه ما من عبد اعطى
من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه و
ابدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة فقلت لها اني ارى
هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب
تاكل الغنم فاي شيء هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني
وبين سيدي فاصلح بين الذياب والغنم الحكاية الرابعة عن علي
بن عبد الله رحمه الله عليه قال كان عندنا مجنون يجن بالنهار ويفيق

بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت له يوما منذ كم
جننت قال منذ عرفت قال فخرجت فاذا انا به ذاهل العقل
فدخل آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه
جايع فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وانشا يقول شعر

عليك اتكالي لا على الناس كلهم * وانت بحالي عالم ليس تعلم
واقسمت اني كلما جئت سيدي * ستفتح لي بابا فاسقى واطعم
فقلت له اوصني بوصية فانشا يقول * الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله تربح
واترك الدنيا جميعا ان تقوى الله رابح * واجتهد في ظلمة الليل اذا ما الليل اجنح

واقرع الباب اليه فلعل الباب يفتح الحكاية الخامسة عن محمد بن
رافع رحمه الله قال اقبلت من بعض بلاد الشام مدنا انا في بعض الطريق

اذ رايت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين تريد
قال لا ادري قلت فمن اين جئت قال لا ادري فظننته موسوسا
فقلت من خلقك فاصفر لونه حتى كانه صبغ اليه بالزعفران
ثم قال خلقني من لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
فقلت رحمك الله انا من اخوانك وممن يانس الى امثالك فلا تنقبض
مني فقال اني والله اود لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في
شاهق منيف صعب المرتقى او في غار لعلي اجد قلبي ساعة سلوا
عن الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت
هذا البغض منك فقال جنايتها العمى من جنايتها فقلت هل من دواء
اتعالج به من هذا العمى الذي قد حجب عني ما يراد لي قال ما اراك
تقدر على هذا العلاج فاستعمل من الدواء ايسره قلت صف لي دواء
لطيفا قال فما داؤك قلت حب الدنيا فتبسم وقال اي داء اعظم
من هذا ولكن اشرب السموم الطرية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا
قال مر الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت
ثم ماذا قال ثم الوحشة التي لا انس فيها والفرقة التي لا
اجتماع معها قلت ثم ماذا قال ثم السلو عما تريد والصبر عما
تحب فان اردت فاستعمل هذا والافتخر واحذر الفتن كانها
قطع الليل المظلم قلت فدلني على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال
يا اخي قد نظرت في جميع العبادات فلم ار ارفع ولا انفع من الفرار
من الناس وترك مخالطتهم يا اخي رايت القلب عشرة اجزاء فتسعة

مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوي علي الانفراد حاز تسعة اجزاء من
القلب عشرة اجزاء من القلب ثم غاب عني فلم اره الحكاية الرابعة عن بهلول
رحمه الله قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة فاذا الصبيان
يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا
صبي يتحسر علي ما في ايدي الصبيان ولا شي معه فيلعب به فقلت
له اي شي يبكيك اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان
فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اي بني فلما
ذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من اين لك ذلك بارك الله فيك
قال من قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون قلت له اي بني اراك حكيما فعظني واوجز فانشا يقول

شعر اري الدنيا تجهز بانطلاق ❁ مشمرة علي قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ❁ ولا حي علي الدنيا بباق ❁ كان الموت والحدثان فيها
الي نفس الفتي فرسا سباق ❁ فيا مغرور بالدنيا رويدا ❁ ومنها خذ لنفسك بالوثاق
ثم رمق السماء بعينه واشار اليها بكفه ودموعه تنحدر علي خديه
فانشا يقول يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكل يا من اذا ما امل يرجوه لم
يخط الامل قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الي
حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت له اي بني ما نزل
بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول
اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار
وانا اخشي ان اكون من صغار حطب جهنم قال بهلول فلما فرغ

من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما افقت نظرت
الي الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا
وما عرفته قلت لا قالوا ذلك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم الحكاية السابعة عن بعض الصالحين قال رايت سمنون
في الطواف وهو يتمايل فقبضت علي يده وقلت له يا شيخ بموقفك
بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع
بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق قال يا اخي اخذت
نفسي بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولي امت مني ما كان حيا
وهو هوي النفس واحييت مني ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية
فاني احضرت ما كان غايبا عني وهو حظي من الدار الاخرة وغيبت

ما كان

ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت
عندي وهو التقى
ما كان فانيا وافنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوي و
اما الرابعة فاني انست بالامر الذي اليه يسكنون الحكاية الثامنة
روي انه سئل الشيخ ابو الخير الاقطع رحمه الله عن عجايب الاحوال
فقال اعجب ما رايت انه دخل عبد اسود راسه في مرقعته
في جامع طرسوس وخطر بقلبه الحرم وزيارة الكعبة فاخرج راسه
وهو في الحرم وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري رحمه الله
كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب
ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا علي ابي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد
من اين كنت تاكل قال كانت تاتيني عجوز وقت افطاري بالرغيفين

اللذين كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا
امرها الله ان تخدم اباعاصم الحكاية التاسعة روي ان ابرهيم بن ادهم
رحمه الله كان يعمل في الحصاد ويحفظ البساتين فجاءه يوما جندي
وطلب منه ان يعطيه شيا من الفاكهة فابي فقلب الجندي سوطه
وضرب راسه فطاطا له ابرهيم راسه وقال اضرب راسا
طال ما عصي فلما عرفه الجندي اعتذر اليه فقال الراس الذي
يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ وقال لرجل في الطواف اعلم انك
لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب
النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب
الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق

باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح
باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد
للموت وانشد شعر ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا
الحكاية العاشرة عن اسمعيل بن عبد الله الخزاعي رحمه الله قدم
رجل من المهالبة من البصرة ايام البرامكة في حوايج له فلما فرغ
منها انحدر الى البصرة ومعه غلام له وجارية فلما صار في دجلة
اذا بفتى على ساحل دجلة عليه جبة صوف وبيده عكاز ومزود
فسال الملاح ان يحمله الى البصرة وياخذ منه الكراء فاشرف

المهلبي فلما رآه رق له فقال للملاح قرب واحمله معك على الظلال
فحمله فلما كان وقت الغذاء دعا بالسفرة وقال للملاح قل
للفتى يأتي ويتغدى معنا فأبى عليه فلم يزل يطلب اليه حتى اتى فاكلوا
حتى اذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم فمنعه الرجل ثم دعا بشراب فشرب
قدحا ثم سقى الجارية ثم عرض على الفتى فأبى فسقى الجارية وقال
هاتي ما عندك فاخرجت عودا لها في غشاء فهيأته واصلحته ثم
غنت فقال يا فتى تحسن مثل هذا قال احسن ما هو احسن من
هذا فافتتح الفتى بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وكان

الفتى حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح في الماء وقال اشهد
ان هذا احسن مما سمعت فهل غير هذا قال نعم وَقُلِ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا
لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا
فوقعت من قلبه موقعا فرمى بظرف الشراب بما فيه في الماء وكسر
العود ثم قال يا فتى اهاهنا فرج قال نعم قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فصاح صيحة وخر مغشيا عليه
فنظروا فاذا هو قد فارق الدنيا **الحكاية الحادية عشر** حكي ان الشيخ ابا الفوارس

شاه بن شجاع الكرماني رحمه الله خرج للصيد وهو ملك كرمان
فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب
راكب على سبع وحوله سباع فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها
الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة
عن الله اشتغلت بدنياك عن اخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك
انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى
الاشتغال عنه فبينما الشاب فشرب ودفع باقية الى شاه فشربه
وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال
الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته
الي حين خطر ببالي اما بلغك ان الله لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من

خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما راى ذلك تاب و
كان منه ما كان وانشد بعضهم خدمت لما صبرت من خدمتك
ودار عند السرور من نعمتك   وكانت الحادثات تطرقني
فاحتشمتني اذ صرت من خشيتك **الحكاية الثانية عشرة** حكي ان سليمان بن
داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تظله والدواب
من الوحوش والانعام والجن والانس وساير الحيوانات عن يمينه
ويساره فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود
لقد اتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمن فقال لتسبيحة
في صحيفة مومن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن داود
يذهب والتسبيحة يبقى وانشد بعضهم **شعر**

اذا ما لم تكن ملكا عظيما ... فكن عبدا لمالكه مطيعا

وان لم تملك الدنيا جميعا ... كما تختار فاتركها جميعا

هما شيان من ملك ونسك ... ينيلان الفتى شرفا رفيعا

ومن يقنع من الدنيا بشيء ... سوى هذين يحيى بها وضيعا

الحكاية الثالثة عشر روي ان بعض الملوك كان متنسكا ثم رجع ومال الي الدنيا ورياسة الملك وبنا دارا وشيدها وامر بها ففرشت ونجدت واتخذ مائدة ووضع طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه وياكلون ويشربون ويدخلون الي بناءه ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فمكث بذلك اياما ثم جلس هو ونفر من خاصته اصحابه فقال قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي

ان اتخذ لكل واحد من اولادي مثلها فاقيموا عندي اياما استانس بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذه البناء فاقاموا عنده اياما يلهون ويلعبون ويشاوركيف يبني وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قائلا من اقصى الدار يقول **شعر**

يا ايها الباني الناسي منيته ؛ لا تامنن فان الموت مكتوب

علي الخلايق ان سروا وان فرحوا ؛ فالموت حتف لذي الامال منصوب

لا تبنين ديارا لست تسكنها ؛ وراجع النسك كيما يغفر الحوب

ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجد قالوا وما تجد قال مسكة علي فؤادي وما اراها الا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء

والعافية فبكا ثم امر بالشراب فاهريق وبالملاهي فاحرقت او قال فكسرت

وتاب الى الله سبحانه وتعالى ولم يزل يقول الموت حتى خرجت نفسه

رحمه الله **الحكاية الرابعة عشرة** روي ان ملكا من ملوك كندة كان

طويل المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب فركب يوما

للاصطياد او غيره فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما

من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل

وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال ويبس الجسم وتغير اللون والانفراد

في هذه الفلاة اما ما ذكرت من ذلك فلاني على جناح سفر بعيد

وبي موكلان من عجلان يحدوان بي الى منزل ضنك المحل مظلم المقعر

كبير المقر ثم يسلماني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت اطباق الثرى

فلو تركت بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته وارتياع اخناش الارض

من لحمي حتى اعود رفاتا وتصير عظامي رماما لكان للبلى انقضاء و

للشقاء نهاية ولكني ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وارد

اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادري الى اي الدارين يؤمر بي فباي حال

يلتذ به من يكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه

القى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدر

مقالك علي صفو عيشي وملك قلبي فاعد علي بعض قولك واشرح لي

دينك فقال له اما ترى هذه التي بين يدي قال بلى قال هذه

عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها

فالهتهم عن التاهب لهذه المصارع حتى فاجاتهم الاجال وخذلتهم

الامال وسلبتهم بها النعمة وستنتشر هذه العظام فتعود اجسادا

ثم تجازي باعمالها فاما الي دار النعيم والقرار واما الي دار العذاب

والبوار ثم غاب الرجل فلم يدر اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك

وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس

الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل وكان اخر العهد به

رحمه الله وانشدوا افني القرون التي كانت منعمة

كذا الليالي اقبالا وادبارا ٭ يا راقد الليل مسرورا باوله

ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ٭ لا تامنن بليل طاب اوله

فرب اخر ليل اجج النارا

الحكاية الخامسة عشر روي انه تحارب ملكان من ملوك اليمن في قديم الزمن فغلب احدهما صاحبه وقتله

وشرد اصحابه وهيئت له السرور وزينت له دار الملك وتلقاه

الناس ليدخل فبينا هو في بعض السكك يقصد دار الملك وقف له

رجل ينسب الي الجنون فانشد شعر تمتع من الايام ان كنت حازما

فانك فيها بين ناه وآمر ٭ وكم ملك قد ركم الترب فوقه

وعهدي به بالامس فوق المنابر ٭ اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما

بلاغك منها مثل زاد المسافر ٭ اذا ابقت الدنيا علي المرء دينه

فما فاته منها فليس بضائر ٭ فقال له صدقت ونزل عن فرسه

وفارق اصحابه ورقي الجبل واقسم علي اصحابه ان لا يتبعه احد فكان

اخر العهد به وبقيت اليمن شاغرة ايام حتي اختير لها من عقدوا له

الملك

الحكاية السادسة عشر حكي عن ابي القاسم الجنيد رحمه الله انه

قال انه دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا لبعض الروساء وقد شف
عليها النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض رواشنها جارية
تغني وتقول شعر الا يا دار لا يدخلك حزن
ولا يعبث بساكنك الزمان ۞ فنعم الدار انت لكل ضيف
اذا ما الضيف اعوزه المكان ۞ قال ثم مررت بها بعد مدة
فاذا الباب مسود والجمع مبدد وقد ظهر عليها كآبة الذل
والهوان وانشد لسان الحال شعر ذهبت محاسنها وبان شجونها
والدهر لا يبقي مكانا سالما فاستبدلت من انسها بوحش
ومن السرور بها عزاء راغما قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات
صاحبها قال امرها الى ما ترى فقرعت الباب الذي كان لا يقرع

وكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة هذا
المكان واين انواره واين شموسه واين اقماره واين قصاده واين زواره
فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيها على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار
الى دار القرار وهذه عادة الدنيا ترحل من سكن فيها وتسيء الى
من احسن اليها فقلت لها يا جارية مررت بها في بعض الاعوام وفي هذه
الرواشن جارية تغني ع الا يا دار لا يدخلك حزن ۞ فبكت وقالت
انا والله تلك الجارية لم يبق من اهل هذه الدار احد غيري فالويل
لمن غرته دنياه فقلت لها فكيف قومك القرار في هذا الموضع الخراب
فقالت لي ما اعظم جفاءك اما كان هذا منازل الاحباب ثم انشدت
شعر منازل الحب في قلبي معظمة وان خلا من نعيم الوصل منزلها

فكيف اتركها والقلب يتبعها * حب لمن كان قبل اليوم يزلها

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها من قلبي موقعا وازداد قلبي

تولعا قال المولف قول الجارية في اول الحكاية الا يا دار لا يدخلك

حزن اغترار بسرور لم يشبه كدر في ايام اقبال الدنيا الخداعة

ولهو ولعب يلهي عن اكتساب الخيرات والسعي في الطاعة اصمهم

حب الدنيا عن سماع قول المولى سبحانه وتعالى اِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا

لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وقوله ذَرْهُمْ يَاْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ

الْاَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ وقوله تعالى اَفَرَاَيْتَ اِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِيْنَ

ثُمَّ جَاۤءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا اَغْنٰى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ

وغير ذلك من الايات الكريمات وكذلك من الاحاديث النبويات مثل

قوله صلى الله عليه وسلم نعمت المرضعة وبيست الفاطمة وغيره مما

يطول ذكره وكذلك من الاشعار منه قول القائل شعر

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره * فسوف لعمري عن قليل يلومها

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت كانت كثيرا همومها

الحكاية السابعة عشرة قال ذو النون رحمه الله سمعت بعض المتعبدين

بساحل الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته

فشمروا وقصدوا اليه احتملوا فيه المصايب لما يرجون عنده من الرغايب

صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا

اليها بعين راغب وما تزودوا منها الا كزاد الراكب خافوا

البيات فاسرعوا ورجوا النجاة فازمعوا بذلوا مهج انفسهم في رضا

سيدهم نصبوا الاخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم
فلو رايتهم لرايت قوما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم حزينة قلوبهم
ناحلة اجسامهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف
وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس اطمارا بالية
وسكنوا من البلاد قفرا خالية تهربوا من الاوطان واستبدلوا
الوحدة من الاخدان فلو رايتهم لرايت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين
السهر وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خمص لطول السرى شعث
لفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للنقلة والارتحال
رضي الله عنهم **الحكاية الثامنة عشرة** قيل اجتمع فضيل بن عياض و
محمد بن السماك فقال الفضيل العالم الطبيب الدين والمال

داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره
وفي هذا المعنى انشدوا لبعض الفضلاء

اذا زاد مالك لم تزدد بر قمعا
وزاد علمك لم تزدد به ورعا
باشرت دنياك مسرورا بلذتها
وقد تركت التقى والزهد والورعا
وكيف ينفع علم منك سامعه
ولا ترى انت بذاك العلم منتفعا

الحكاية التاسعة عشرة عن عبد الواحد
بن زيد رحمه الله قال مررت بصومعة راهب من رهبان
الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني
فناديته الثالثة فاشرف علي وقال (يا هذا) ما انا براهب انما الراهب من
رهب الله عز وجل في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه
ورضي بقضائه وحمده على الائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته

وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه

وعقابه فنهاره صائم وليله قائم اسهره ذكر النار ومسائلة الجبار

فذلك الراهب فاما انا فكلب عقور حبست نفسي بهذه الصومعة

من الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب ما الذي قطع الخلق من الله

عز وجل بعد ان عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله تعالى

الا حب الدنيا وزينتها لانها محل الذنوب والمعاصي والعاقل

من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله عز وجل من ذنبه واقبل على ما

يقربه من ربه **الحكاية العشرون** عن بعض المشايخ انه كان عنده

دنيا واسعة ينفقها في وجوه الخير فقال له بعض اصحابه يوما يا سيدي

اخرج هذه الدنيا كلها عنك وتجرد عنها فذلك التوكل كما هو

عاده

عادة المشتغلين بالله المعرضين عما سواه فقال له الشيخ دونك

انفق جميع ما ترى عندي ولا تدع شيئا فاخرج الفقير جميع ذلك

وانفقه كله في يومه فلما كان اليوم الثاني اقبلت الدنيا من كل

مكان الى الشيخ واجتمع عنده اكثر مما كان فقال الشيخ للفقير

اذا كان الله تعالى يريد شيئا فلا نقدر نخرج عن مراده عز وجل

وقال بعضهم اذا كان حب الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها

واذا سكن حب الدنيا في القلب لم تزاحمها الاخرة لان الاخرة

كريمة والدنيا لئيمة **الحكاية الحادية والعشرون** قال ذو النون المصري رحمه الله

بينما انا اسير في المفاوز اذا انا برجل متزر بحشيش فسلمت

عليه فرد علي السلام ثم قال من اين الفتى قلت من مصر قال الى اين

قلت اطلب الانس بالمولى قال اترك الدنيا والعقبى يصح لك الطلب

وتصل الى الانس بالمولى **الحكاية الثانية والعشرون** حكي عن بعض الصالحين

انه عقد مع الله عقدا انه لا ينظر الى مستحسنات الدنيا فمر

يوما بسوق الصرف فنظر الى منطقة معلقة فجعل يطيل النظر اليها

فالتفت صاحبها فراه واقفا ينظر اليها ثم التفت الى المنطقة

فلم يرها فوثب اليه وتعلق به وقال قد قلت افعال الصالحين فقال

له ما لك يا اخي معي قال انت صوفي وتسرق فقال ما الذي سرقت

لك قال سرقت منطقتي قال والله ما اخذت لك شيئا قال فاكثروا

عليه الكلام وصاروا به الى الامير وقصوا عليه القصة فقال الامير

يا فتى هذه افعال الصالحين فبكى وقال والله ما اخذت شيئا فقال

رجل من الحاضرين جردوه من ثيابه فاذا المنطقة مطوقة في وسطه

قال فصرخ صوتا كاد ان يفارق الدنيا وغشي عليه فقال الامير

عند ذلك ايتوني بالسياط قال فهتف به هاتف يا عبد الله

لا تضرب ولي الله انما هو مؤدب بكم فصرخ الامير صرخة

كادت روحه تفارق جسده وغشي عليه فلما افاق الفتى قال

مولاي اسئلك الاقالة فقد عرفت ذنبي وجرمي وانا الخاطئ

مولاي سهوا الحق عبدك الخاطي فلا تواخذني الامان الامان

يا حنان والخلائق يبكون لبكائه فلما افاق الامير من غشية

جعل يقبل يديه ورجليه ويقول له حبيبي ما قصتك فقال له

الفتى اعلم اني كنت عقدت مع الله عقدا ان لا انظر الى مستحسنات

الدنيا فمررت بهذا الرجل في سوق الصرف فنظرت منطقة
نظرة غفلة ولم اعلم الا والرجل متعلق بي وهو يبكي ويقول اخذت
منطقتي ولا اعلم قصته والله قصتي ثم ولى **الحكاية الثالثة والعشرون**
حكي انه لقي يحيى بن تغان ملك المدينة في خوله وحشمه عبد الله
البرنسي فقيل له هذا عبد الله البرنسي عابد وقته فمسك لجام
فرسه وسلم علي الشيخ فرد عليهم السلام وكان علي الملك ثياب
فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب التي انا لابسها تجوز لي الصلوة
فيها فضحك الشيخ فقال الملك مم تضحك قال من سخف عقلك
وجهلك بنفسك وحالك مالك شبيه عندي الا الكلب يتمرغ
في دم الجيفة باكلها وقذارتها فاذا جاء يبول يرفع رجله

حتى لا يصيبه البول فانت وعاء ملئ حراما وتسال عن الثياب ومظالم
العباد في عنقك قال فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه
من حينه ولزم خدمة الشيخ ثلثة ايام ثم جاءه بحبل فقال له ايها
الملك قد فرغت ايام الضيافة فقم فاحتطب فكان ياتي بالحطب
علي راسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويبكون فيبيع
وياخذ قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج
ودفن وكان الشيخ اذا جاء الناس يطلبون ان يدعو لهم يقول
التمسوا الدعاء من يحيى بن تغان فانه ملك وزهد ولو ابتليت بما
ابتلي به من الملك ربما لم ازهد **الحكاية الرابعة والعشرون** حكي ان السري
السقطي بلغه ان الحريق وقع في سوقه فاحترق دكانه فخرج في

في قطع من الليل فاستقبله قوم فقالوا يا ابا الحسن احترقت
دكاكين الناس الا دكانك فقال الحمد لله ثم تفكر في قوله فقال
قلت الحمد لله في سلامة مالي وهلكة اموال اخواني المسلمين فتصدق
بجميع ما كان في دكانه من السقط والالة كفارة لكلمته هذه
وخرج من السوق فشكر الله تبارك وتعالى له فعله فزهد في الدنيا
ورفعه الي مقام المحبة فاوصله بذل الرضاء وروي انه كان
يقول قلت كلمة وانا استغفر منها ثلثين سنة يعني قوله الحمد لله

الحكاية الخامسة والعشرون حكي ان محمد بن واسع رحمه الله استوصاه
رجل فقال له كن ملكا في الدنيا وملكا في الاخرة يعني ازهد في الدنيا
حتى لا يكون لك طمع فيهما من احد وتري الخلق محتاجين فانت حينئذ
ملك غني ومن كان في الدنيا ملكا فلا شك انه في الاخرة ملك

الحكاية السادسة والعشرون حكي ان رابعة العدوية صامت سبعة
ايام متوالية ولم تذق شيئا في هذه الاوقات وقامت في لياليها
مصلية ذاكرة فلما كانت الليلة السابعة اشتد جوعها
فطرقها طارق وجاء لها بكاس من طعام فلما اخذتها وضعتها
وارادت ان تصلح مصباحا لها فجاءت هرة فقلبت الكاس ثم توجهت
الي كوز الماء ليقطر به فانطفى المصباح وقصدت تناول
شربة فسقط الكوز فتاوهت رابعة وانت انينا كاد ان
يحرق بيتها وقالت الهي ما تفعل بي وما تريد مني فهتف هاتف
ان اردت وقفت عليك الدنيا لكني اخرج عن قلبك حزني فان نعمة

الدنيا وحزني لا يجتمعان في قلب واحد يا رابعة لك مراد ولي
مراد ومرادي ومرادك لا يجتمعان وقالت لما سمعت هذا
الخطاب انقطعت عن الدنيا الي رب الارباب وقصرت الامل
بجميع الابواب **الحكاية السابعة والعشرون** حكي ان ابرهيم بن الادهم قال
لرجل هل اردت ان تكون وليا قال نعم فقال له لا ترغب
في شيء من الدنيا والاخرة وتوجه الي الله وتفرغ له عما سواه وكل
حلالا طيبا وما عليك قيام ليل ولا صيام نهارا الا المفروضة **الحكاية الثامنة والعشرون**
حكي ان المعتصم سال ابرهيم ماذا تكسب فاجابه اني تركت
الدنيا لاهليها والعقبى لطالبيها وما اخترت لنفسي الا ذكر الله
تعالى **الحكاية التاسعة والعشرون** حكي انه سئل ابرهيم لم حجبت القلوب عن الله تعالى

قال لانهم احبوا ما ابغضه الله تعالي يعني هذه الدنيا الفانية
التي هي محل اللهو واللعب وتركوا عمل الجنة التي فيها نعيم مقيم
الحكاية الثلثون حكي انه جاء رجل بصرتين لسفيان الثوري و
قال اني ورثتهما حلالا من ابي وابي يحبك فتقبل مني فقال سفيان
كنت احب اباك لله تعالي وردهما عليه ولم يتقبل منه فلما
ذهب الرجل جاء عند سفيان ابنه وقال يا ابت لعل قلبك حجر
لم لا ترحم علي وعلي كثرة عيالي وتعلم فقري وفاقتي فلو لم
تقبل لنفسك شيئا من احد فتقبله لي فقال ابوه يا بني تريد
ان تقبل المال حتى تعيش فيه وابيع محبة المولى بمحبة الدنيا واواخذ
بها يوم القيمة **واما اقوال الحكماء الاقدمين فهي خمس عشرة افادة الاولى**

انك لن تصبح في شئ من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون
له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا
تهلك في اكله وصم الدنيا وافطر علي الاخرة وان راس مال الدنيا
الهوي وربحها النار الثانية كانت الدنيا ولم اكن
فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها فلا اسكن اليها فان عيشها
نكد وصفوها كدر واهلها منها علي وجل اما بنعمة زايلة او بلية
نازلة او منية قاضية الثالثة من عيب الدنيا ان لا تعطي احدا
ما يستحق لكنها اما ان تزيد واما ان تنقص الرابعة الدنيا
جيفة فمن اراد منها فليصبر علي معاشرة الكلاب ومهارشته •
الخامسة الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران

واعمر منها قلب من يطلبها السادسة الايام سهام والناس
اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بلياليه وايامه حتى
يستغرق جميع اجزائك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الايام
بك وسرعة الليالي في بدنك لو كشف لك عما احدثت الايام
فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم ياتي عليك واستثقلت ممر
الساعات ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو عن غوايل
الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم اذا عجمها الحكيم
وقد اعيت الواصف لعيوبها بظاهر افعالها وما ياتي من العجايب
اكثر مما يحيط به الواعظ فنستوهب الله رشدا الي الصواب
السابعة الدنيا وقتك الذي يرجع اليك فيه طرفك لان ما مضي

عنك فقد فاتك ادراكه وما لم يات فلا علم لك به والدهر يوم

مقبل سعاه ليلته وتطويه ساعته واحدا ثم تتوالي على الانسان بالتغير

والنقصان والدهر موكل بتشتيت الجماعات وانخرام الشمل

وتنقل الدول والامل طويل والعمر قصير الا الي الله تصير الامور

الثامنة قيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقيل

الآخرة قال لمن طلبها التاسعة قيل لبعضهم اي شئ اشبه بالدنيا

احلام نائم العاشرة قيل لحكيم ما مالك فقال التجمل في

الظاهر والقصد في الباطن واليأس مما في ايدي الناس الحادية

عشر وجدت اطول الناس غما الحسود واهناهم عيشا ارفضهم

للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط الثانية عشر مسكين

ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا

ولو رغب في الجنة كما يرغب في الغنى لفاز بهما جميعا ولو خاف الله

في الظاهر لسعد في الدارين جميعا الثالثة عشر من ازداد في

العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا ازداد من الله بعدا الرابعة

عشر ان الله تعالي لا يكلم احدا في بطنه شئ من الدنيا

الخامسة عشر سئل حكيم ما الغنى فقال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك

المقالة السادسة

تحرز من الدنيا فان فناءها محل فناء لا محل بقاء

فصفوتها ممزوجة بكدورة وراحتها مقرونة بعناء

الثاني

يا عاشق الدنيا لغيرك وجهها	ولتندمن اذا رايت قفاها

الثالث

طلق الدنيا ثلثا واطلبن زوجا سواها	انها زوجة سوء لا تبالي من اتيها

الرابع

وما الدهر والايام الا كما ارى	رزية مال او فراق حبيب
وان امرء قد جرب الدهر لم يخف	تقلب حاليه لغير لبيب

الخامس

كنا كزوج حمامة في ايكة	متمتعين بصحة وشباب
دخل الزمان بنا ففرق شملنا	ان الزمان مفرق الاحباب

السادس

اف للدنيا وللزينة فيها والاثاث	اذ حث التراب على هيلانة في القبر حاث
فلها تبكي البواكي ولها تهدي المراث	خلفت هما وغما تركت ذاك تراث

السابع

دنيا تجول باهلها في كل يوم مرتين	فغدوها للجمع ورواحها للشتات بين

الثامن

قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب	ان الحريص على الدنيا لفي تعب
مالي اراني اذا ما رمت مرتبة	فنلتها طمحت عيني الى رتب
بالله ربك كم بيت مررت به	قد كان يعمر باللذات والطرب

طارت عقاب المنايا في جوانبه	فصار من بعدها للويل والحرب
احبس عنانك لا يجمح به طلبا	فلا وربك ما الارزاق بالطلب
قد يأكل المال من لم يحف راحلة	ويترك المال من قد جد في الطلب

التاسع

فلم ار كالدنيا بها اغتر اهلها	ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه
امر على رمس القريب كانما	امر على رمس امرء ما يناسبه
فوالله لولا انني كل ساعة	اذا شئت لاقيت امرءا مات صاحبه
اذا ما اعترت الدهر يوما بجبلة	تجدد حزنا كل يوم نوادبه

العاشر

قد رايت القرون كيف تفانت	درست ثم قيل كانوا وكانت
هي دنيا كحية تنفث السم	وان كانت المجسة لانت
كم امور لقد تشددت فيها	ثم هونتها على فهانت

الحادي عشر

انما الدنيا فناء ليس في الدنيا ثبوت	انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك فيها ايها الطالب قوت	ولعمري عن قليل كل من فيها يموت

الثاني عشر

الم تر ان الدهر يوم وليلة	يكران من سبت جديد الى سبت
فقل لجديد الثوب لا بد من بلى	وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

الثالث عشر

ولا تبن للدنيا بناء مؤمل	خلودا فما حي عليها بخالد

الرابع عشر

وما الدهر والايام الا منازل	يسير بها سار الى الموت قاصد
فواعجبا منها وتلك عجيبة	منازل تسري والمسافر قاعد

الخامس عشر

يا موثر الدنيا على دينه	والتائه الحيران عن قصده
اصبحت ترجوا الخلد فيها	وقد ابرز ناب الموت عن حده

هيهات ان الموت ذو اسهم
من يرمه يوما بها يرده

رب فتى دنياه موفورة	ليس له من بعدها اخرة
واخر دنياه مذمومة	تتبعها اخرة فاخرة

واخر قد حاز كليتهما
قد جمع الدنيا مع الاخرة

جميع فوائد الدنيا غرور	ولا يبقى لمسرور سرور

فقل للشامتين بنا افيقوا
فان نوائب الدنيا تدور

دنيا عدمنك ما امرك	للمكثرين فما اضرك
فاذا ذاق خيرك ذائق	الا صبت عليه شرك

التاسع عشر

ما هذه الدنيا لطالبها	الا عناء وهو لا يدري
ان اقبلت شغلت ديانته	وان ادبرت شغلته بالفقر

العشرين

القصيدة الثالثة

للناس حرص على الدنيا بتبذير	فصفوها لك ممزوج بتكدير
كم من ملح عليها لا تساعده	وعاجز نال دنياه بتقصير

الحادي والعشرون

دع الحرص على الدنيا وفي العيش لا تطمع	ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع
فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع	فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع

الثاني والعشرون

ارى المرء والدنيا كمال وحاسب	يضم عليها الكف والكف فارغ

الثالث والعشرون

افي الدنيا واسبابها	فانها للحزن مخلوقة
همومها لا تنقضي ساعة	عن ملك فيها ولا سوقة

الرابع والعشرون

لقد خاب من غرته دنيا دنية	وما هي ان غرت قرونا بطائل
اتتنا على زي العزيز بثينة	وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فانني	عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا	رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبنا اتتنا بالكنوز ودرها	واموال قارون وملك القبائل
اليس جميعا للفناء مصيرها	ويطلب من خزانها بالطوائل
فغري سواي انني غير راغب	لما فيك من عز وملك ونائل

الخامس والعشرون

ما احسن الدنيا واقبالها	اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله	عرض للادبار اقبالها

وكم رونيا من ذوي ثروة ... لم تقبلوا بالشكر اقبالها
تاهوا على الدنيا باموالهم ... وقيدوا بالبخل اقفالها
لو شكروا النعمة جازاهم ... مقالة الشكر الذي قالها

السادس والعشرون

لئن شكرتم لازيدنكم
لكنما كفرهم غالها

يا من بدنياه اشتغل ... قد غره طول الامل
الموت ياتي بغتة ... والقبر صندوق العمل

السابع والعشرون

هب الدنيا تساق اليك عفوا ... اليس مصير ذاك الى الزوال
فما ترجو بشيء ليس يبقى ... وشيكا ما تغيره الليالي

الثامن والعشرون

مضى الدهر والايام والذنب حاصل ... وجاء رسول الموت والقلب غافل
تزود من الدنيا فانك ميت ... وبادر فان الموت لاشك نازل

التاسع والعشرون

لهوت عن الفناء وانت تفنى ... فما شيء من الدنيا يدوم
تموت غدا وانت قرير عين ... من الغفلات في لجج تقوم

الثلثون

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ... ان السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنها ... وان بناها بشر خاب ثاويها

اين الملوك التي كانت مسلطة   حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها   ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مدائن في الافاق قد بنيت   امست خرابا ودان الموت اهليها
لكل نفس وان كانت على وجل   من المنية امال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها   والنفس ينشرها والموت يطويها

الحادي والثلثون

اصبحت تطلب دنيا لست تدركها   فكيف تدرك اخرى لست تطلبها

الثاني والثلثون

ما ضر من عرف الدنيا وغدرتها   ان لا يماري فيها اهلها ابدا

الثالث والثلثون

انما الدنيا كظل زائل   او كضيف بات ليلا فارتحل
او كنوم قد يراه نائم   او كبرق لاح في افق الامل

الرابع والثلاثون

لا تاسفن على الدنيا وخلتها   والكل يفنى وصرف الدهر يفنيها
النفس تعلم اني لا اطاوعها   ولا اوافق الا حين اعصيها

الخامس والثلاثون

يا من ترفع بالدنيا وزينتها   ليس الترفع رفع الطين بالطين
اذا اردت كريما في مشاهدة   فانظر الى ملك في زي مسكين
ما اسمج العجب في الدنيا لصاحبه   واقبح الكبر ممن صنع من طين

السادس والثلثون

زيادة المرء في دنياه نقصان	وربحه غير محض الخير خسران
وذو القناعة راض من معيشته	وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان

السابع والثلثون

خذ ما صفا لك فالحيوة غرور	والدهر يعدل تارة ويجور
ان الخلايق للحوادث صرع	شهد الصباح بذاك والديجور

الثامن والثلثون

جار الزمان علينا في تصرفه	واي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الهم ما لو ان ايسره	يلقى على الفلك الدوار لم يدر

التاسع والثلثون

لولا شماتة اعداء ذوي حسد	او اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها	ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

الاربعون

هي القناعة لا تبغي بها بدلا	فيها النعيم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا باجمعها	هل راح منها بغير القطن والكفن

الحادي والاربعون

وحسبك قد ساويت قارون بالغنى	وساويت نوحا ثم لقمن في العمر
انلت كما نال ابن داود ملكه	اليس بعقبى ذاك المصير الى القبر

الثاني والاربعون

قوم همومهم بالله قد علقت	فما لهم همم تسمو الى احد

فطلب القوم مولاهم وسيدهم	يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف	من المطاعم واللذات والولد
ولا للبس ثياب فائق انق	ولا لروح سرور حل في بلد
الا مسارعة في اثر منزلة	قد قارب الخطو فيها باعد الابد
فهم رهائن غدران واودية	وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

الثالث والاربعون

لا تخدعن فللحبيب دلائل	ولديه من تحف الحبيب وسائل
منها تنعمه بمر بلائه	وسروره في كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة	والفقر اكرام ولطف عاجل
ومن الدلائل زهده فيما يرى	من دار ذل والنعيم الزائل
ومن الدلائل ان تراه مسلّماً	كل الامور الى المليك العادل

الرابع والاربعون

حتى متى انا في حل وترحال	وطول سعي وادبار واقبال
ونازح الدار لا انفك مغتربا	عن الاحبة لا يدرون ما حالي
بمشرق الارض طورا ومغربها	لا يخطر الموت من حرصي على بالي
ولو قنعت اتاني الرزق في دعة	ان القنوع الغنى لا كثرة المال

الخامس والاربعون

نزلنا ههنا ثم ارتحلنا	كذا الدنيا نزول وارتحال

السادس والاربعون

اذا ابرجت الدنيا فاهرع	خضابها دم من يصبي فتختال

كانها حيّة راقت منقشة   ولان ملمسها والسمّ قتال

السابع والاربعون

رحمت اخا الدنيا يكد مطيّه   ظلالا بالها ما يستقر بمنهل
فلا هو للشئ الذي رام لاحق   ولا هو عمّا البس يلحقه يسل

الثامن والاربعون

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها   فضائل تحويها وتبقي فضائل
ولكنّها الأيام تجري بما جرت   فيسفل اعلاها وتعلوا الاسافل

التاسع والاربعون

لمن اعاتب مالي اين يذهب بي   قد صرّح الدّهر لي بالمنع واليأس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به   كانني جاهل بالدهر والناس

الخمسون

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا   مما يكون وعلّه وعساه
فالدهر اقصر مدّة مما ترى   وعساك ان تكفى الذى تخشاه

الحادي والخمسون

تصفحت احوال الزمان فلم يكن   الي غير شاك للزمان وصول
نعم دعت الدنيا الي الغدر دعوة   اجاب اليها عالم وجهول

الثاني والخمسون

اظمئتني الدنيا فلما جئتها   مستسقيا مطرت علي مصايبًا

الثالث والخمسون

جمح الزمان فما لذيذ خالص   مما يشوب ولا سرور كامل
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدوًّا له من صداقته بدٌّ

الرابع والخمسون

ابدا تسترد ما تهب الدنيا	فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر	لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها	وبفك اليدين عنها تخلى

الخامس والخمسون

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها	منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الاتي تملك سالب	وفارقها الماضي فراق سليب

السادس والخمسون

وتحقر الدنيا احتقار مجرب	يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

السابع والخمسون

صحبت الدهر في سهل وحزن	وجربت الامور وجربتني
فلم تنضم الدنيا لحظي	منال مسرة الا بحزن
وشمت بوارق الامال دهرا	فلم اظفر على ظما بمزن

الثامن والخمسون

وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها	فاستصغرتها جفوني غاية الصغر

التاسع والخمسون

يا من يسر بلذة الدنيا	ويظنها خلقت لما يهوى
لا تكذبن فانها خلقت	لينال زاهدها بها الاخرى

الستون

عجبت للدهر في تصرفه	وكل احوال دهرنا عجب

يعاند الدهر كل ذي ادب … كانما نالك امه الادب

الحادي والستون

لامكث الله دنيا نافقيمتها … ليست تفي عند ذي لب بقيراط
دنيا تابت على الاحرار عاصية … وطاوعت كل صفعان وضراط

الثاني والستون

شدائد دنيا دار ظعن ومحنة … توكل قلبي بالهموم اللوازم
وماذا ارجي من حياة تكدرت … ولو قد صفت كانت كاضغاث حالم

الثالث والستون

حلاوة الدنيا لجاهلها … ومرارة الدنيا لمن اعقلا

الرابع والستون

يا غافل القلب عن ذكر المنيات … عما قليل ستثوي بين لفوات
ان الحمام له وقت الى اجل … فاذكر مصائب ايام ولذات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها … قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي

الخامس والستون

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم … انا النذير فلا يغرركم احد
لا شي مما ترى تبقى بشاشته … يبقى الاله ويودي المال والولد

السادس والستون

من لي ببلغة عيش غير فاضلة … تكفني غرا ذي الدنيا وتكفيني
اخي من باع دنياه وزخرفها … بصوته كان عندي غير مغبون

السابع والستون

وان من زايل العيش اختصارا	مساو للذين بقوا فشابوا
واولنا الفناء اذا طلعنا	الى الدنيا واخرنا الذهاب

الثامن والستون

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي	درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما	منها الى الدنيا بذنب واحد

التاسع والستون

ماذا يعاين ذو العينين من عجب	يوم الخروج من الدنيا الى الله
فكيف ينعم ذو عقل بعاجلة	ويستقر قرار العاقل اللاهي
ام كيف يفرح من ذا الامر غايته	بالاهل والمال واللذات والجاه

السبعون

الدهر يلعب بالفتى فيهيضه	طورا ويجبر عظمه فيراش
وكذا راينا الدهر في اعراضه	يجني وفي اقباله ينتاش

الحادي والسبعون

رايت في النوم دنيانا مزخرفة	مثل العروس تراءت في المقاصير
فقلت جودي فقالت لي على عجل	اذا تخلصت من ايدي الخنازير

الثاني والسبعون

يا صاحبي لا تغترر بتنعم	فالعمر ينفد والنعيم يزول

الثالث والسبعون

ارى الدنيا لمن هي في يديه	هموما كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر	وتكرم كل من هانت عليه

الرابع والسبعون

الا انما الدنيا سنام واهلها ... نيام فكن فيها حليما كحالم

الخامس والسبعون

اري العمر قد ولي ولم ادرك المني ... وليس معي زاد وفي سفري بعد

فلو لم يكن شيء سوي الموت والبلي ... ولم يك من زين وعيد ولا وعد

لكان لنا في الموت شغل وفي البلي ... عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد

السادس والسبعون

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما ياتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

السابع والسبعون

وكيف يلذ العيش من كان موقنا ... بان المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكا عظيما ونخوة ... وتسكنه البيت الذي هو اهله

الثامن والسبعون

اري رجالا بادني الدين قد قنعوا ... ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما ... استغني الملوك بدنياهم عن الدين

التاسع والسبعون

اري طالب الدنيا وان طال عمره ... ونال من الدنيا سرورا وانعما

كبان بني بنيانه فاقامه ... فلما استوي ما قد بناه تهدما

الثمانون

هب الدنيا تساق اليك عفوا ... اليس مصير ذلك الي انتقال

وما دنياك الا مثل فيء … اظلك ثم اذن للزوال

الحادي والثمانون

يا خاطب الدنيا الى نفسها … تنح عن خطبتها تسلم

ان التي تخطب غدارة … قريبة العرس من الماتم

الثاني والثمانون

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها … يمسي ويصبح في دنياه سفارا

هلا تركت من الدنيا معانقة … حتى تعانق في الفردوس ابكارا

ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها … فينبغي لك ان لا تامن النارا

الثالث والثمانون

وان امرء دنياه اكبر همه … لمستمسك منها بحبل غرور

الرابع والثمانون

اراك يزيدك الاثراء حرصا … على الدنيا كانك لا تموت

فهل لك غاية ان صرت يوما … اليها قلت حسبي قد رضيت

الخامس والثمانون

لافقط تغبط اهل دنيا فانهم … غدا يغبطونك تحزنون وتفرح

فما ذاك الا فتنة اي فتنة … بها نطقت طه عن الحق تفصح

السادس والثمانون

هب انك قد ملكت الارض طرا … وكان لك العباد فكان ماذا

اليس غدا مصيرك جوف قبر … ويحثوا الترب هذا ثم هذا

السابع والثمانون

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها … وسيق الينا عذبها وعذابها

فلم ارها الا غرورا وباطلا … كما لاح في ظهر الفلاة سرابها

الثامن والثمانون

وما هي الا جيفة مستحيلة … عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها … وان تجتذبها نازعتك كلابها

التاسع والثمانون

عجوز السوء سودا الجسم سوها … وجدنا تحت اثواب حسان

بها يغتر غر لم يشاهد … عيوبا في هواها ذو افتنان

غرور رحمها راس الخطايا … جميعا ذات سكر واختيان

نزي عيشا هنيا فيه دست … سموم تلك منها مهلكان

حساب طال في يوم عبوس … يشيب الطفل من هول وثان

عقاب في جحيم رب سلم … بها جلد ولحم ناضجان

التسعون

هو السبيل فمن يوم الي يوم … كفرحة النائم المهجوع في النوم

ان المنايا وان اصبحت في شغل … تحول حولك حوما اي ما حوم

لا تعجلن رويدا انها دول … دنيا تنقل من قوم الي قوم

الحادي والتسعون

لا تشبع النفس من دنيا تجمعها … وبلغة من قوام العيش تكفيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها … الا التي كان قبل الموت بانيها

فمن بناها بخير طاب مسكنه　　ومن بناها بشر خاب بانيها

فاغرس اصول التقى ما عشت مجتهدا　　واعلم بانك بعد الموت تجنيها

الثاني والتسعون

الا ان تقوى الله خير بضاعة　　لصاحبها ربح بها ليس يجحد

فطوبى لمن يمسي ويصبح عاملا　　على كل شيء طاعة الله يؤثر

ويسلوا عن اللذات بالدون قانع　　تفي له قلب نقي منور

حزين نحيل جسمه ضامر الحشا　　يصوم عن الدنيا على الموت يفطر

الثالث والتسعون

وترى المؤمن في الدنيا غريبا مستقرا　　فهو لا يجزع من الذل ولا يطلب عزا

وتراه من جميع الناس خلوا مشمئزا　　ثم بالطاعة ما عاش وبالخير ملتزا

الخامس والتسعون

دع الدنيا لمن هي في يديه　　وبالا كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها برغم　　وتكرم كل من هانت عليه

اذا استغنيت عن شيء فدعها　　وخذ ما انت محتاج اليه

السادس والتسعون

ايها الشامخ الذي لا يرام　　نحن من طينة عليك سلام

انما هذه الحيوة متاع　　ومع الموت يستوي الاقدام

السابع والتسعون

تبكي على الدنيا وما من معشر … جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

اين الاكاسرة الجبابرة الاولى … كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

الموت آت والنفوس ودايع … والمستغر بما لديه الاحمق

الثامن والتسعون

حلاوة دنياك مسمومة … فلا تاكل الشهد الا بسم

محامد دنياك مذمومة … فلن تلبس الحمد الا بذم

التاسع والتسعون

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر … طلبت معدوما فايس من الظفر

واعلم بانك ما عمرت ممتحن … بالخير والشر والميسور والعسر

المائة

رايت الدهر مختلفا يدور … فلا حزن يدوم ولا سرور

وكم بنت الملوك بها قصورا … فما بقي الملوك ولا القصور

الحادي بعد المائة

طمعت اقامة في دار ظعن … فلا تطمع فرجلك في الركاب

ومن يرجو من الدنيا وفاء … كمن يرجو شرابا من سراب

الثاني بعد المائة

الا انما الدنيا شراب مكدر … وكل فريق في هواها معذب

اذا لم تكن في ذي الحيوة عذوبة … فان رحيق الموت احلى واعذب

الثالث بعد المائة

نعيمك في الدنيا غرور وحسرة … وعيشك في الدنيا محال وباطل

الا انما الدنيا كمنزل راكب   اراح عشيا وهو في الصبح راحل

الرابع بعد المائة

هي الدنيا تقول بملا فيها   حذار حذار عن بطشي وفتكي

فلا يغرركم طول ابتسامي   فقولي مضحك والفعل مبكي

خاتمة الكتاب في الروايات المنقولة بالطرق المصححة في فضل ولاة الامر

وما يتعلق به ذيلنا كتابنا ذا بها ليلا يغفل الناس عن علو شانهم

وسمو مكانهم ولا سيما سلطاننا الذي جمع بين السلطنة الصورية والحشمة

المعنوية وفاق سلاطين الاسلام في الفضايل الموروثية والمكتسبية

ولان ينبه غفلة الولاة من نوم الذهول ويحثهم على العدالة والنصفة

وترك الجور والغلول الحديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في

الارض ياوي اليه كل ملهوف من رعيته فان عدل فله الاجر واجار

فعليه الوزر وللرعية اجر الصبر قطعة في ترجمته گرچه خورشید عالم افروز است

پادشه سایهٔ خدا باشد   چه عجب گر بجو نبود عارف   سایه با ذات آشنا باشد

الحديث الثاني عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا

يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا قطعة في ترجمته پادشاهان عادل و مقسط

که نگهدار اهل ایمانند   بر منابر نشسته در محشر   نزد هر دو یمین رحمانند

الحديث الثالث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني

ومن عصى اميري فقد عصاني متفق عليه قطعة في ترجمته طاعت من تمام طاعت حق

همچو عصيان كه هست عصيانش ، هر كه طاعت كند امير مرا ، كرده طاعت مرا بفرمانش

الحديث الرابع عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول من اهان سلطان الله في الارض اهانه الله رواه الترمذي قطعة في ترجمته

بنده را چو بر گزيد خدا	پادشاه جهان كند او را
هر كه خواهد اهانت سلطان	حق تعالى مهان كند او را

الحديث الخامس عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان احب الناس الى الله يوم القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل رواه الترمذي

قطعة في ترجمته در قيامت ز جمله آدميان ، انكه باشد احب و اقرب حق

ان امامى بود كه در دنيا ، بعدالت ز جمله برده سبق الحديث السادس عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخنا الاسماء يوم القيامة

عند الله رجل يسمى ملك الاملاك رواه البخاري قطعة في ترجمته

پادشه بنده ايست ايزد را ، بايدش رو بداد خواهان كرد ، كنده‌تر پيش حق كسيست كه او

خويش را نام شاه شاهان كرد الحديث السابع عن معقل بن يسار قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من وال يلي رعية من المسلمين

فيموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه قطعة في ترجمته

شاه چون با رعيت اسلام ، بخيانت مهم تمام كند ، جنت عدن را خداى جهان

بعد مردن برو حرام كند الحديث الثامن عن ابي سعيد قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا بويع للخليفتين فاقتلوا الآخر منهما

رواه مسلم قطعة ترجمته پادشه هيچ حق يكى بايد ، تا شما رسم طاعت آغازيد

چون بر بیعت دو کس خلیفه شوند ۞ جاي آخرد راخرت سانند الحديث التاسع

عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون

هنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف

كائنا من كان رواه مسلم قطعة في ترجمة كار امت چو جمع كرده خدا

هر كه جويد ز روي پريشاني ۞ بزنندش به تيغ فرق شكاف ۞ هر كه باشد ز نوع انساني

الحديث العاشر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر

اعانه الحديث رواه ابو داود قطعة في ترجمة چون خدا خير پادشه خواهد

دهد او را وزير نيكو كار ۞ در تذكر شود مددكارش ۞ در فراموشيش كند تذكار

الحديث الحادي عشر عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى يقول انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك

قلوب الملوك في يدي وان العباد اذا اطاعوني حولت قلوب

ملوكهم عليهم بالرحمة والرأفة وان العباد اذا عصوني حولت قلوبهم بالسخطة

والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع كي

بالدعاء على الملوك ولكن اشتغلوا انفسكم

اكفيكم ملوككم رواه ابو نعيم في حلية الاولياء قطعة في ترجمة

پادشه بنده ایست یزدان را ۞ کز خرد ار ز هدایت اوست ۞ قهر اگر می کند ز قهر خداست

لطف اگر میکند عنایت اوست الحديث الثاني عشر عن عايشة قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشفق

عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به رواه مسلم قطعة في ترجمة

اي خدا والي برامت من ۞ كه مشقت دهد بهر سان كارش ۞ والي كو بدين گروه ضعيف ۞

رفق بیش آورد رفیقش باش **ختم الكتاب** بما هو خير وصواب اذا الناظر

في هذا المؤلف اللطيف يريد ان يطلع علي حال المولف الضعيف ما اسمه

ومن اباؤه وهو من اي صنف من اصناف الناس وكان في عصر من الاعصار

وقد يعترض علي المؤلف لتاركه ما يميزه عما سواه الذي يريد ان يعد

من اهل التيقظ والانتباه ولذلك الترك الذي يكشف نفع فعله ولا ضر فيه

وقد يتاسف ذلك المرء علي جهله المصنف بل بهذا لا يستعظم المولف

البنيه ومع قطع النظر عن ذلك وذاك وهذا يجب المرء ان يبقي اسمه بين

الناس ولا سيما العلماء فلذا استحسنا ذكر اسمي ونسبي ثم ذكر شيخي

وموالي ثم ذكر مناصبي ونبذة من احوالي الماضية فجعلت الختم مشتملا

علي ثلثه مرايا **المرآة الاولى** يصور فيه اسم المولف واباءه ولا يذكر

المصنف ههنا الا ما يشهد عليه كل احبايه وخصمايه ولا يقدر الخصم

علي انكاره لانه اوضح من نور الشمس وسنايه ومن كان عنده زيغ فما

من قرية الا وفيها جمع من ضعفاء العجم واقويائه ولا يوجد بلد الا وجد

فيه جم غفير من سادات العجم وعلمائه فلا يمنعه مانع لو سال عنه للتحقيق

بروزه وخفائه وبعد تمهيد ما ينبغي ان يمهد فليعلم ان جامع هذه الكلمات

الشريفة الزاهرة هو العبد الداعي بالاخلاص للدولة القاهرة الحارسه

للملة الغراء البيضاء الباهرة يعني السلطنة العلية العثمانية والخلافة السليمانية

المراد خانية واقل خدامه بل اقل الخليفة بل اللاشي في الحقيقة معين الدين

اشرف المعروف بميرزا مخدوم الشريفي لانتسابه الي سيد المحققين

سيد شريف الجرجاني قدس سره كما ستعرف وامه بنت ميرزا شرف جهان

اسم مؤلف

العلامة السيد السيفي الحسني القزويني الذي افل كما لانه اشعار التي زينت
محافل المائة العاشرة بها وهو ابن قاضي جهان الذي ابتلى كرها وجبرا
بوزارة شاه طهماسب وقد يباح اعظم من هذا باقل من ذلك ووالد المولف
سمي ابيه سيد شريف الشهير بالباقي لما سيذكر هو ايضا قد ابتلى بما ابتلى
به قاضي جهان وام والده بنت السيد عبد الباقي المبتلى بصدارة شاه
اسمعيل الاول ثم بوزارته والعذر مما ذكر وقد يتصل نسبه الى السيد
العارف الصمداني نعمة الله الولي الحسيني الحلبي ثم الكرماني وهو اشهر
من ان يوصف وجده الصحيح سيد شريف الثاني الذي ابتلاه الله تعالى
بصدارة شاه اسمعيل الاول وهو ايضا قد كان في الم عظيم منه ولكن
السيف والسطوة يهونان المحن والالام والمقدر كاين ان الحكم الا لله

القدير المقتدر العلام وام جده هذا بنت السيد فخر الدين حيدر
الدشتكي الحسيني الشيرازي اخي السيد العلامة صدر الدين محمد المعارض
المعاصر للعلامة الدواني وهو وابنه السيد غياث الدين منصور مستغنيان
عن التعريف وانما هو لمن لا يكون له شهرة واسم كهذا الضعيف وسيد
شريف الثاني المومى اليه هو ابن سيد تاج الدين علي المعروف بالاجل لتسلم
السادات والعلماء رياسته عليهم وهو ابن بنت خال ابيه السيد المحقق
العلامة محمد بن شريف الجرجاني ومحمد هذا عليه رحمة الله تعالى هو مولف
شرح الهداية وارشاد النحو والغرة والدرة وغيرها وابو السيد مرتضى
الشهير بمقدم ارباب العمايم لعلو نسبه وسمو فضله وكونه منظور فالزمان
كان يعتبر فيه الفضايل النسبية والمكتسبية وام مرتضى عايشه بنت استاد

المتبحرين وسيد العالمين العاملين المطاع المقتدي بين العلماء الكاملين
والعرفاء الواصلين سيد شريف الحسيني الجرجاني النقشبندي ذي التاليفات
التي انما يطلع على سموها الواقفون بمواقف الكلام وطلعت كواكب
سعاداتهم من مطالع الاسلام وفتحوا اقفال المعضلات التقليد بمفتاح
الصفاء وثبتت اقدامهم على صراط التجريد والزهد والاصطفاء وحسبنا
هذه الاشارات لدى من لديه حكمة العين وليس مخاطبنا من تشتبه عنده الكرة
زيغة الزين بالشين ولا تحسبن ان فضل عايشة المومي اليها بمحض انها بنت
السيد الشريف قدس سرهما بل هي كانت في غاية الفضل والعفة
حتى انه تحقق عندنا ان السيد قدس سره لم يوفق في اتمام شرح المفتاح
فاوصى اليها ان تتمه فهي قد الحقت بعضا من اواخر مبحث البديع به وكانت

تحل مشكلات كبار العلماء بعد والدها وذلك قد تواتر في شيراز وكان
ابوها يامرها بتصحيح مؤلفاته ولم يكن يخرجها من المسودة حتى تمر عليها وتصححها
وفضلها كفضل ابيها واخيها لا يخفى ثم مرتضى المرتضى المومي اليه هو
ابن السيد تاج الدين علي الاملي الذي امه كانت اختا لعلي المؤيد المشهور بسربدار
عند المورخين وابو علي المومي اليه هو ابو علي عبد الله ولعل يفعى اتصال
في هذا الزمان
نسبي الى من اسمه عبد الله وبالجملة امرامة الله خالة السيد المحقق المشار اليه
الى بعض القبائل وهما بنتا سلطان مازندران السيد قوام الدين المرعشي
الحسيني وقد بقيت سلطنته في اولاده الى هذه الايام وكان سلطانه في عصري
الامير مرادخان وقد مات وجلس ابنه مكانه وسمعت انه قتل بشيراز زوجة
شاه محمد ابن شاه طهماسب الذي يزعم انه اليوم سلطان العجم وخوفه من عسكره

اكثر من خوفهم منه و والد ابي علي عبد الله المذكور هو السيد حسين الاملي
الذي امه بنت عم المجهول اسمه وام حسين ابنة خواجه غياث الدين محمد
ابن خواجه رشيد وزيري السلطان غازان خان وسمعت من عمي السيد
مرتضى انا نشك في انها هل هي بنت محمد او ابيه ويكفي لعلو شانهما اتمام
التاليفات الفايقة باسمها وهو غير خفي على من تتبع الكتب وحصل موثقيته
حقيقيته لا عرفية تعارف في زماننا وليس في اكثر الموالي الا اسمها ووالد
حسين ابي محمد حسن ابن ابنة السيد طاهر الرضوي نقيب الاشراف
بمشهد جده علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما ووالد حسن ابو بكر
عبد الله المولود من سيدة رضوية لم نستحضر ولم نضبط اسم ابيها ومن سيد
حسني اسمه طاهر وكنيته ابو محمد وقد ملك طبرستان بعد اخيه ابي الرضا

حسين وكان اول ملك ابي الرضا في سنة ست وستمائة بعد ان قتل شمس
الملوك بن شاه اردشير كما فصله السيد المرعشي في تاريخه ولا نعرف امه
من هي غير انا نعلم ان اكثر جداتنا فاطمية رحمة الله عليهن ورضوان الله على
جدهن مع افضل الصلوة تبعت اباها في ورودها عليهما وكان طاهر وابو الرضا
على ابيها وهي قدم
المشار اليهما ابن ابي الحسن هاشم وهو ابن ابي حفص عمر بشاه وهو ابن
ابي ابرهيم ناصر ابن ابي محمد زيد ابن ابي القاسم عبد الله ابن ابي الحسن
علي ابن حسن الملقب بالمهدي امه بنت الداعي الكبير حسن بن زيد
والمهدي المذكور ابن زيد وهو ابن محمد الملقب بالداعي الصغير
ملك طبرستان بعد اخيه الداعي الكبير المشار اليه ولم يبق من حسن الداعي
الكبير عقب والداعيان المذكوران هما ابن زيد ابن محمد ابن اسمعيل ابن حسن

ابن سید اکبر اولاد امام الهمام السید بلسان سید البشر والسبط
الاکبر للمبعوث الی الاسود والاحمر الحسن بن اسد الله الغالب مظهر العجایب
امیر المومنین علی المرتضی رضی الله عنهما وکرم الله وجههما وترحم علی
ذریتهما وام الحسن المومی الیه سیدة نساء العالمین وقرة عین سید المرسلین
فاطمة الزهرا رضوان الله علیها وهی ابنة خاتم الانبیا واشرف البرایا
محمد المصطفی صلی الله علیه وعلیها وعلی بعلها واولادها وعلی سایر
من اقترب من خاتم النبیین نسبا وسببا وآمن به ودخل فی امته
وعلی جمیع المهاجرین والانصار من اصحاب سید الابرار والرسول
المختار هذه هی النسخة المصححة للنسب المطابقة لخطوط اجدادی وما فی
المشجرات وکتب النسب والمسئول تصحیحه من الله الغفار القهار الذی

یبیض وجوه المؤمنین الصادقین ویسود وجوه المنافقین الکاذبین
والمظنون انه یصحح ویقترن بالتصدیق لوضوحه عند الصغیر والکبیر والعدو
والصدیق **المرآة الثانیة** یتجلی فیها مشایخی واساتیدی اما مشایخی
فهم اعمامی واجدادی الی سید العرفاء والعلماء سید شریف الجرجانی
وشیخه الولی الکامل والعارف الواصل خواجه علاء الدین العطار
وهو مرید شیخ الطوایف الصوفیة المتشرعة قطب الحقیقة والطریقة
والشریعة خواجه بهاء الدین نقشبند قدس الله تعالی اسرارهم کما وصل
من آبائنا وذکر فی الرشحات وغیرها مثل ذلک وهکذا اساتیدی اجدادی
وکیف لا وسراج اکثر العلماء اضاء من انوارهم فلم یکونوا یحوجون اولادهم
الی غیرهم ولما جبر شاه طهماسب والدی واکرهه علی وزارته فهجر عن تعلیمی

عن المولى تقي الدين محمد الفارسي تلميذ السيد العلامة غياث الدين
منصور السابق ذكره فقرات عليه كثيرا من الطبيعيات والالهيات
والرياضيات بل لم اقرء الرياضي الا عليه غير تحرير الهندسة فان بعضا منه
استفدته من عمي السيد مرتضى مثل كثير من الكلام والعربية وسندي
في الحديث يتصل الى كثير من اكابر الدين بوساطة جمع كثير من العلماء
المكيين والمصريين اجلهم عندي الشيخ ابن حجر المكي صاحب شرح العباب
وشروح المنهاج والارشاد وغيرها فقرات عليه في المسجد الحرام حجة
ثلث وسبعين وتسعمائة بعضا من البخاري ومسلم فاجازني رواية الصحاح
الستة وكتب لي جزوا مشتملا على بعض ملاطفات زايدة على قدري و
اسماء مشايخه وتلك الاجازة ففات مني حيث فات كتبي التي لا تحصى من ظلم

قزلباش

قزلباش الهادمين بنيان الهدى واما الفقه الشافعي فقد حصلته في دويرات
تحت الارض خوفا من الجماعة الضالين المذكورين بنوع بكي علينا ملائكة
السموات والارضين ولما خلصني الله تعالى من حبسهم والامهم وقد خلت
من جملة خدام الدولة العثمانية ووليت القضا والفتوى وتحنفت
لم يحصل لي فرصة ان اقرء على احد اذ كان يوم تحنفي هو يوم تقلدي المناصب
المذبورة واحدا فاعلمني الله تعالى من بركات اجدادي ذلك وصرت
في شهرين كاني افتيت عشرين سنة وهذا حال لا يخفى على احد من الروم
والعرب والعجم ومن كان له ريب في مهارتي في هذا الفن فلعل نزيد
ريبه المحيط المرادخاني الذي يقرب من اثني عشر مجلدا وكتبت ستا خما
لخمسة في مدة سنتين مع تاليف الانموذج المرادخاني والنواقض لظهور الروافض

الفقه النعمانية الحنفية

ومنتخبه وذخيرة العقبى هذه وحاشيتها وبعض من الحواشي على تفسير المفتي
المسماة بمفتاح الذخيرة
النحرير الحبر البحر ابي السعود رحمه الله تعالى ومع الاشتغال بقضاء ديار بكر
وفتواه، وتدريس المدرسة الخسروية بآمد ثم بقضاء بغداد والمشهدين
الشريفين وفتوى العراقين وتدريس المدرسة المرجانية بدار السلام وكل
ذلك كانت في اقل من ثلث سنين كما سيذكر في المرآة الثالثة وهل احد
لا يطلع على ما قلت وهل يتصور ذلك بدون معاونة الارواح الطيبة ولله
الحمد والمنة ومنه التوفيق والاعانة وقد صنفت في عمري هذا مع ما ورد
علي من المشغلات الآتي ذكرها كثيرا من الكتب والرسايل قد ذكرنا اكثرها
في اواخر النواقض وحالة التحرير اواسط سنه تسع وثمانين وتسعمائه
وهي من
وانا داخل في اثنين واربعين من السنين القمرية لا اماتني الله تعالى حتى

يخطب باسم خليفة زماني وسلطاني في كل البلاد الايرانية والتورانية
واصير بحول الله وقوته موردا للتجليات النورانية **المرآة الثالثة**
ينقش فيه مجمل احوالي ومناصبي من يوم التكليف الى هذا اليوم لما كلفت
لم يمكث والدي الا وقد توجه الى قزوين بامر الشاه ونجم فتوى بوزارته
وانما هي وزر عظيم لا يكفرها الا خدمتي لهذه الدولة القاهرة الايمانية
العثمانية وقد اجلسني مجلسه في ايالة فارس حيث سافر الى قزوين ثم
غلب عليه شوقي فطلبني وجذبني اليه بمعاونة والدتي ووالدها
المذكورين فلما زرتهم وجلست عندهم بعضا من السنين اذن في اذني
داعي الحج فقلت لبيك وسعديك والخيرات كلها بين يديك فتوجهت
الى بيت الله من طريق الهند لاجمع بين السياحة والحج فانكسرت مركبي ووقعت

في الجبشة ثم سرت منها الى اليمن ثم منه الى بيت الله تعالى بعد محن

لا تعد ولا تحصى فحججت في سنة ثلث وسبعين ورجعت الى والديّ

فادركتهما وقد مات والدي بعد عودي باشهر معدودة وكلفني

شاه طهماسب بان انقل الثقيل من وزر من وزارته الى مشهد الحسين رضي

الله عنه بقانونه وعادته في اركان دولته مثل في عبده وجاريته فنقلت

جسده اليه وكان امير الامراء بعراق العرب حينئذ اسكندر پاشا

فمنعني ان اسارع الى العود الى بلاد البدع والاهواء فنصحت بنصحه

وجاورت العراق سنة فكتبت الى والدتي ان الرجل من دفع البلاء

اولا عن اهله ثم عنه وانت قد اوقعت نفسك في الراحة وايانا في البلية

ان رجعت فذاك والا فقد جعلنا فداك فلما ابصرت الپاشا المومي اليه

خطها قبل عذري في العود بل قبح تركه فرجعت لكن بحران يصلب

ولم ادخل قزوين الا وقد دخله قبلي جم غفير من رفضة العراق فذكروا

في قلبه بغضي الروافض وبعدي عن مذهبهم والتيامي باهل السنة و

الجماعة واحترامي لدى الپاشاء المشار اليه فقدمتم بحبسي طويلا وبما هو اشد

من القتل اذ كان يابى من قتل السيد فالقى الله تعالى حبنا في قلب حبيبة

قلب الشاه وارشد اولاده واعز بناته وابنائه پريخان خانم فبالغت في

حمايتي فلم يقدر من فرط حبه اياها على اضراري بل قد اخذت لي منصب

قضاء كل فارس وهو منصب بعض من اعمامي فدخلت بلدي شيراز معززا

محترما غالبا على الروافض الذين سكنوا فيه قادرا على تعميره اهلاكي وتوفير

محصولاته ولم تكتف جزاها الله تعالى خيرا بذلك بل استمضت من والدها

ان يمضي الاوامر والبروات السلطانية السابقة في ان لا يوخذ من عقارانا
العشر وساير التكليفات الخاقانية ولما كان التعصب في مذهب الحق غالبا
على اكراك املاك نفسي في تقوية السنة المصطفوية وتضعيف البدع فازدحمت
الرافضة وهجموا على الحامية المزبورة وابيها مشددين مغلظين عليهما في تسليط
السني على الشيعي فكتبت الى خفية تفصيل الحال ونصحتني بان اترك الفضا
واتوجه الى باب ابيها مستاذنا للحج الثاني اطفاء النواير الروافض ففعلت
بما امرتني به فتشرفت بالحج مع والدتي وخالي السيد روح الله وابن خالي السيد
ثانيا محرم سنة اثنتا وثمانين وتسعماية الهجرية صح
جمال الدين فلما رجعنا كان معنا جمع من العراقيين فاجتمعوا مع الاستراباديين
وساير رفضة العجم وجبل عاملة في افنائنا وكانت الشوكة لمن لم يكن نايم
بعين نية ان يضر غدا جماعة من عوام اهل السنة والجماعة فضلا عن علمائهم

وقد فوض اموره الى طايفة من الجهلة المزبورين المتسمين بالمشايخ والعلما
فكاد ان ينقطع حبل قوة بنيه المذكورة فقطع الله تعالى بحوله دابر
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فمات شاه طهماسب في
صفر سنة اربع وثمانين وتسعمائة وجلس مكانه شاه اسمعيل ابنه الذي يصدق
قوله تعالى يخرج الحي من الميت وقد القى الله سبحانه في قلبه بغض طريقة ابيه وحب
مذهب اجداده السالفين فكان كنار انما تحتاج في اشتعالها الى
نفس فنفخت فيه من روح التحقيق واسقيته ما هو الذ من الكوثر والرحيق
فصار شافعيا اشعريا عارفا متصلبا في المذهب مستوحشا من افعال جده وابيه
مكلفا امه واخوانه وصاحبته وبنيه ان يتركوا قواعد البدعة ويتشبثوا
بالمذهب الشريف السنيه متبعا اقوالي واشاراتي مطيعا لمصالحي وكنا باتي مفوضا

الي جميع مناصبه العلية من المناصب الشرعية والعرفية فكنت معلمه وشيخه

ومفتيه وصدره ووزيره وطبيبه ومنجمه وشاعره ومصاحبه وصهره بل اعز من

نفسه وذاته لديه واظهرت في تربيتي ليدا البيضاء وفي اعلام الخزو اذناء الرفض المحض

الغراء وسعي فيه سعيا مشكورا ابن جعل ربه تعالي ذنبه مغفورا الا انه كان

خفيف الراي ناقص التدبير ضعيف الاقبال وكان مكثرا من اكل الافيون

جبانا بضد ما اشتهر ولذا قد حبسني اياما مديدة بابرام عسكره زاعما انهم

يعتقدون تشيعيا بذلك فيسلم من ضررهم فما اثر ذلك الاجرائهم عليه بالجملة

فقد قصر في التدبير الصواب يفعل الله ما يشاء وعنده ام الكتاب

فظفرت الرفضة بقتله فقتلوه واذا فرغوا منه اخرجوني من الحبس ليقتلوني

باشد العذاب وقد ادركتني حينئذ العناية الازلية وقد بالغت في حمايتي

الملكة المزبورة وانها في ذلك الوقت مطاعة العسكر ورئيستهم لعدم حضور

وارث رشيد للملك وهي كانت في غاية الرشد والعقل والطبع فخلصت من

القتل والقيت في بئر البالوعة في شهر رمضان سنة ست وثمانين ولما

صار شاه محمد سلطانا وكان معلمه عمي السيد مرتضى وعنده قبل ذلك بنت عمة

والدتي ام ارشد اولاده كتب امرا ونجاني باذن الله تعالى من الحبس قاصدا ان

تقلدني وزارته اوصدارته فانتهزت الفرصة وتوجهت الي بلاد سلطان الاسلام

والسنة والجماعة ضعيفا منهوبا مفلسا مريضا متعوبا لم ير افقني فيه الا معتقي

المسمي بمسلم سلمه الله تعالي عن الآلام والمآثم واحد ممن وليت نعمتهم

وليه نعمتي ووالدتي فدخلت شهرزول واميرامرائه حينئذ محمود باشا

ابن شمسي باشا الفزل احمدي الخالدي فزاد الله سعادته ورحم اباه لانه

عرف نسبي ولم يضع حسبي وعرض حالي على الباب الاعلى فصدر الامر المطاع

باستعجاله في بعثه اباي الى قبة الاسلام ودار السلطنة قسطنطينية فاتبعت

الامر ولم انظر الى ضعفي ومرضي وسارعت الى اتباعه فدخلتها ظهر اليوم

السادس والعشرين مع المكث عدة ايام في آمد وغيرها لبعض الضروريات

وكنت من صفر خمس وثمانين وتسعمائه خارجا من شهرزور غرة الشهر المزبور وكان ذلك صح

المزاجية والسفرية فاذا وصلت اليها وتشرفت بخدمة الآصف الاكمل الذي

عجز عن وصفه الكمل محمد باشا اسكنه الله تعالى في الجنة العليا وبملازمة

مولانا ومطاعنا الاعلم الافضل الذي مر ذكر بعض مناقبه في الصحائف

الاول سعدي افندي لا فارق الله بينه وبين الفيض الابدي فهما قد نظرا

الى عزة اجدادي ومساعي في الدين والعلم وبذلا جهدهما في تربيتي فحصل

لي ما لم يمكن اكثر واجل بحسب القانون العثماني ومفصله انه عين لي اولا

منه

كل يوم ستون درهما عثمانيا من اوتراف سنان افندي المرحوم القاضي بعسكر

اناطولي وقدمات قبل دخولي قسطنطينية بايام قليلة ثم بعد ان خرج براتي

لذلك وتصرفت فيها شهرين واياما وليت قضاء آمد وفتوى ديار بكر وتدريس

المدرسة الخسروية ثم وليت قضاء بغداد وفتوى العراقين وتدريس المدرسة

المرجانية الملحقة بالمدارس الخاقانية قانونا كالخسروية المذكورة ثم عرضت

وطلبت من السلطنة البهية والخلافة السنية الحاق قضاء المشهد بل الشريفين

لان الولد اولى بمكان ابيه وجده فلم ايأس من باب المراد واعطيت مستولي

بغير انكاد فحكمت قريب سنتين بالمشهدين وبغداد فعرض باغواء بعض

من لا دين لهم اعراضي من هذه البلاد هذا وان كان نصحا لكن المفسد

لم يكن غرضه اظهار الحق بل كان قصده عزلي من قضائها اعطيت قضاء طرابلس

الشام بخمسمائة ايضا وولي قاضي اطرابلس قضاء بغداد فاردت ان اترك
المناصب واعتزل في يثرب زاد الله تعالى عزها وشرفها وصممت عزمي
عليه فانفتحت تلك بعطية رحمانية وموهبة منانية فوصلت الي بيد
چاوش معظم تذكرة بخط امير المومنين وخليفة المسلمين سلطان الاسلام
وحارس الانام وهي مشتملة على تسلية خاطري في ذلك التبديل ووعد قضاء
احد من الحرمين الشريفين بعد اخلا الداي موت قاضيه او عزله منه فلزم علي
التوجه الى الباب الاعظم لاداء شكر امامنا الخليفة الاكرم وها انا
متوجه اليه في اوايل شهر ربيع الاخر من شهور سنة تسع وثمانين و
تسعمائة متوكلا على الله سبحانه وتعالى متعوذا به عز شانه من كل آفة
ونقمة مفوضا اليه امري في كل شدة ورخاء مستعينا منه في الستر والعلانية

حالي

وحالي اليأس والرجاء والختم كالابتداء باسم الله رب الارض والسماء